



## مشاكل سوريا الاقتصادية تخلق صراعات جديدة

3ص



## ملیكة ماء العينين مخرجة مغربية ترصد قصص الصحراء تحت بيوت الشعر

10ص



## النواف يتهرب من استجوابات النواب تحت ستار عدم الدستورية

3ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/10/15

30 ربيع الأول 1445

السنة 46 العدد 12923

Sunday 15/10/2023

46th Year, Issue 12923

# العرب

## مصر أمام سيناريو الأردن 1948 و1967

القاهرة - أشارت الدعوات لإنشاء ممر إنساني أو طريق فرار للفلسطينيين من غزة تحت وقع القصف الإسرائيلي مخاوف مصر من تكرار سيناريو الأردن في 1948 و1967، حيث اضطرت عمان لاستقبال عشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين فروا تحت تأثير سياسة التهجير الإسرائيلية. ولم تخف القاهرة انزعاجها من تلميحات سياسية إسرائيلية تشير إلى أن دعوة الفلسطينيين إلى الاتجاه جنوبا تحت وقع قصف عنيف تمهيدا لدفع موجة لجوء فلسطينية إلى مصر والضغط عليها لتوطينهم في سيناء في تكرار لما عرفه الأردن في السابق، خاصة في ظل عناصر تشابه ترخج هذا الخيار.

**ارتباط غزة بمصر هو نفس وضع الارتباط بين الضفة والأردن ما يثير مخاوف في مصر من تدفق اللاجئين نحو سيناء**

وتبته الجيش الإسرائيلي الجمعة على المدنيين في مدينة غزة، الذين يزيد عددهم عن مليوني نسمة، إلى الانتقال جنوبا خلال 24 ساعة حفاظا على سلامتهم، في إشارة إلى أن إسرائيل قد تشن غزوا بریا قريبا. وتطلق المساجد في غزة نداءات تقول "تمسكوا ببيوتكم، تشبثوا بأرضكم"، وذلك في ظل توجه عشرات الآلاف من الغزيين صوب جنوب القطاع. وردا على ذلك، حذر العالم الأردني الملك عبدالله الثاني "من أي محاولة لتهجير الفلسطينيين من جميع الأراضي الفلسطينية أو التسبب في نزوحهم، مشددا على عدم ترجيل الأزمة إلى دول الجوار ومفاخرة قضية اللاجئين". ويشكل مصير اللاجئين الفلسطينيين أحد القضايا الشائكة في عملية السلام المتداعية، ويقول الفلسطينيون والدول العربية إن الاتفاق يجب أن يشمل حق هؤلاء اللاجئين وأحفادهم في العودة، وهو أمر ترفضه إسرائيل دائما.

وقال المتحدث العسكري الإسرائيلي الثلاثاء الماضي إنه سينصح الفلسطينيين "بالخروج" عبر معبر رفح على الحدود الجنوبية لقطاع غزة مع مصر.

● كيف استعدت مصر لسيناريو تفريغ غزة من سكانها

4ص

## مسيرات تركية تملكها مصر تسلمها للبرهان والإخوان

تصعيد محتمل في حرب السودان يجذب المزيد من القوى الإقليمية



هل تعيد المسيرات التركية ما فعلته في ليبيا وسوريا

عكسته تصريحات عدة لوزير خارجيته سامح شكري، وأكدته قمة دول جوار السودان بالقاهرة في يوليو الماضي، ويؤدي ثبوت دعم مصر وتركيا عسكريا للجيش السوداني إلى تصعيد محتمل الفترة المقبلة بين أطراف إقليمية لديها مصالح متباينة في السودان، ويخرج ما تردد همسا أو في الغرف المغلقة إلى العلن بشأن ما تردد حول أدوار خارجية في الأزمة، ما يضاعف من صعوبة السيطرة على الصراع. وقال الخبير العسكري وعضو لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب المصري اللواء يحيى كدواني إن القاهرة تتخذ موقفا واضحا يستهدف الحفاظ على أمن السودان واستقراره، وإنهاء النزاع بين الفرقاء، لأن استمرار المعارك القائمة يهدد إلى المزيد من الدمار، وهناك ثوابت في السياسة المصرية حول عدم تأييد فضيل ضد آخر. واستبعد في تصريح خاص لـ"العرب" أن يكون لمصر دور مثير للفتنة والعمل على استمرار الحرب بين الجيش والدعم السريع، لافتا إلى أن ما يثار حول مساعدة القاهرة للبرهان بطائرات مسيرة "معلومات غير دقيقة، ولا تتسق مع الثوابت المصرية لأن هذا التصرف ينعكس بشكل خطير على الأمن القومي العربي". وأشار كدواني إلى أن مصر تدعم الجيوش كقوة مسلحة شرعية للدولة،

الخرطوم/ القاهرة - عاد الحديث عن

دعم عسكري مصري للجيش السوداني للأضواء مرة أخرى عقب حديث عن أن مصر سلمت قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان مسيرات تركية، ما قد يدفع إلى تصعيد في الحرب ويثير التساؤلات بشأن تحالفات القاهرة التي تظهر في صورة الحليف للبرهان وحلفائه الإخوان. وقالت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية، السبت، نقلا عن مسؤولين أميين، إن "مصر سلمت طائرات مسيرة للجيش السوداني". وأضافت الصحيفة أن طائرات مسيرة تركية من طراز "بيرقدار تي.بي.2" جرى تسليمها إلى الجيش السوداني في شهر سبتمبر الماضي.

ويوفر تداول هذه المعلومات، إذا ثبتت صحتها، وجود تنسيق أمني بين مصر وتركيا بعد عودة العلاقات السياسية بينهما في مايو الماضي، وأن الخلافات الحادة بسبب تواجد قوات عسكرية تركية في ليبيا مدعومة بفلوج من المرتزقة تابعة لها تم تجاوزها، وقد تظهر ملامح تفاهم في بعض القضايا الإقليمية بينهما، أبرزها السودان مع ميل كل من القاهرة وأنقرة لدعم قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان.

**ثبوت دعم مصر وتركيا للجيش السوداني قد يؤدي إقليمية لديها مصالح متباينة في السودان**

وتؤكد هذه النوعية من التقارير مفارقة دعم مصر لجماعة الإخوان وفلوج نظام الرئيس السوداني السابق عمر البشير الذين يتحكمون في مفاصل القرار داخل المؤسسة العسكرية التي يقودها البرهان، في حين أن مصر عانت كثيرا من نظام البشير، وتعرضت لإزعاجات عديدة لقربه من جماعة الإخوان (الكيهان) المصنفة إرهابية في مصر.

وتزامن الحديث عن تقديم مصر طائرات مسيرة تركية من نوع "بيرقدار" للبرهان، مع قول وسائل إعلام عربية،

## تبون يثبت أركان حكمه بتعزيز صلاحيات المحيطين به في قصر المرادية

كان غير مؤثر في صناعة أو توجيه القرار الرئاسي، على غرار وزير الدولة والمستشار عبدالعزيز خلف، وباسين ولد موسى الذي كان مكلفا بالشؤون الاقتصادية.



● حسين بن حديد جنرال جزائري تحدى قوة بوتفليقة وقايد صالح أعزل

7ص

الشان الشعبي والسياسي ولم يعرف له حضور في الأوساط الجماهيرية. ويعد مصباح من بين الكوادر الاستخباراتية التي تفرغت إلى التاليف والبحث في الشؤون الأمنية والإستراتيجية بعد التقاعد مطلع تسعينات القرن الماضي. وكلف تبون الجنرال بومدين بن عتو بشؤون الأمن والدفاع، ومحمد بوخاري بشؤون المالية والبنوك والميزانية واحتياطي الصرف والصفقات العمومية والمخالفات الدولية، أما أمين معزوي فقد كلف بمهام الطاقة والمناجم والبيئة، وجدد ثقته في الوزير السابق للتجارة وترقية الصادرات كمال رزيق في مهام التجارة والتموين والمراقبة والاستيراد والتصدير، ومحمد الصغير سعداوي كلف بشؤون التربية والتعليم العالي

ومع تثبيت الرئيس تبون لتسعة مستشارين في الرئاسة، أغلبهم كانوا ضمن الفريق العامل منذ انتخابه رئيسا للبلاد نهاية العام 2019، فإنه استغنى عن خمسة آخرين، بعضهم لم يكن ذا أهمية في صناعة وتوجيه القرار الرئاسي، فإن اللافت هو إعادة توزيع المهام والصلاحيات بين رجالات الثقة لديه. وكلف الرئيس تبون المستشار شفيق مصباح، المحسوب على ما يعرف بالدولة العميقة، كونه عقيدا متقاعدا من جهاز الاستخبارات السابق، بمهام مدينة جديدة تتعلق بالعلاقات مع الشباب والمجتمع المدني والأحزاب السياسية، وهي مهام غريبة عن الرجل، قياسا بتكوينه الأكاديمي وخبرته المهنية، فقد ظل محسوبا على النخبة البعيدة عن

الجزائر - أعلنت الرئاسة الجزائرية عن تعديل جديد تعلق بالتعداد البشري والمهام في فريق المستشارين، حيث تم عزل البعض وتثبيت آخرين بمهام وصلاحيات موسعة، وتؤشر إلى أن الرئيس عبدالحميد تبون يصدد تثبيت أركان حكمه، حتى ولو أثار ذلك شكوكا حول عودة القوة غير الدستورية التي هيمنت على السلطة خلال الحقبة الماضية، خاصة وأن دستور البلاد لا يقر بهيئات من هذا النوع.

وقام الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بتثبيت فريق من المستشارين في مناصبهم، بينما تم الاستغناء عن آخرين، وهي خطوة تمهد إلى مرحلة جديدة من توزيع وماسسة الدولة، خاصة وأن المسألة ظلت تسير في الظل خلال حقبة الرؤساء السابقين، في حين أخذت طابعا والاستعلامات.

# الإعمار ومدونة الأسرة أولويتا الدخول البرلماني الجديد في المغرب

## خطاب ملكي يسلط الضوء على دور التماسك الأسري في تقوية المجتمع



خطاب افتتاح البرلمان يشكل خارطة طريق واضحة المعالم للحكومة

أكد عدد من النواب والمستشارين البرلمانيين أن خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي وجهه لأعضاء مجلسي البرلمان بمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة من الولاية التشريعية الحالية، حدد البرامج الاجتماعية ذات الأولوية وأبرزها مدونة الأسرة وإعادة إعمار المناطق المتضررة من الزلزال.

### محمد ماموني العلوي

الرباط - اجتمعت فرق برلمانية من الأغلبية والمعارضة في مجلس النواب المغربي على أن خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس هو خارطة طريق واضحة المعالم لمواجهة التحديات من خلال التعبئة الشاملة من أجل تجاوز التحديات القائمة وعلى رأسها أزمة الزلزال وما نجم عنه من تداعيات وأثر اقتصادية واجتماعية كبيرة، فضلا عن ملف إصلاح مدونة الأسرة الذي يقع ضمن مسؤولياتها في تعميق منظومة القيم الوطنية.

وشدد الملك محمد السادس في خطابه على ضرورة مواصلة تقديم المساعدة للأسر المنكوبة جراء زلزال الحوز، والإسراع بتأهيل وإعادة بناء المناطق المتضررة، وتوفير الخدمات الأساسية، مؤكدا أنه "إذا كان الزلزال يخلف الدمار، فإن إرادتنا هي البناء وإعادة الإعمار، كما سنشرع، بعون الله وتوفيقه، مع نهاية هذه السنة في تفعيل برنامج الدعم الاجتماعي المباشر".



أما بخصوص مراجعة مدونة الأسرة، فقال العاهل المغربي إن "الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع، حسب الدستور، لذلك نحرص على توفير أسباب تماسكها، فالمجتمع لا يكون صالحا إلا بصالحها توازنها، وإذا تفككت الأسرة يفقد المجتمع البوصلة".

وأشاد النواب بعضمون خطاب افتتاح البرلمان الذي يشكل خارطة طريق واضحة المعالم للحكومة من أجل تنزيل البرامج على المستويات الاقتصادية والاجتماعية.

وأكد رئيس فريق الأصالة والمعاصرة بمجلس النواب أحمد التوزي أن "توجهات الملك محمد السادس بمناسبة افتتاح الدورة الخريفية للبرلمان كانت واضحة ودعتنا كنواب للامة إلى إدخال تعديلاتنا على مدونة الأسرة وعدد من القوانين الكبيرة التي سنتم مناقشتها خلال هذه الدورة"، مشددا على ضرورة الاستعداد الكامل لمواجهة الإكراهات التي تنتظر الحزب وقيادته.

وقال عبدالله بوانو رئيس المجموعة النيابية للعدالة والتنمية إن "اولوية الإعمار سيتبناها البرلمان انطلاقا من الآليات الدستورية المتاحة ومدى استهدافه للمتضررين".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الخطاب الملكي انطلاقا من الدين الإسلامي المتسامح والمستند على إرادة المؤمنين والمذهب السني المالكي في تحديد المعالم الأساسية التي يجب في إطارها تعديل مدونة الأسرة باعتبارها مشروعا مجتمعيا بهم أربعين مليون مغربي وليس فئة معينة أو حزبا واحدا".

ويقول محمد بونو رئيس مركز أطلس لتحليل المؤشرات السياسية والمؤسسية "مع الدخول البرلماني يستلزم على البرلمان التعاطي مع الخطاب الملكي، بكونه إعلانا عن مرحلة جديدة من الإعمار والتنمية كما يمثل خارطة طريق لميثاق اجتماعي ومؤسسي يعكس الإصرار على مواجهة التحديات من خلال القرارات المتخذة في عدة ميادين تنفيذيا وتشريعيا".

وأكد لـ"العرب" أن "الخطاب الملكي وضع الملف الاجتماعي كأولوية في إطار القيم المشتركة التي تجعل من الأسرة اللجنة الأساسية داخل المجتمع المغربي في إطار الزخم الذي خلقته الرسالة الملكية الموجهة لرئيس الحكومة بخصوص إعادة النظر في مدونة الأسرة".

وأوضح بونو أن "تفعيل الدعم الاجتماعي المباشر وفق جدول زمني سيحدث فرقا في حياة المواطنين والأطفال في وضعية صعبة وسيتمكن من الرفع من القدرة المعيشية وتحسين مؤشرات التنمية والحد من الفقر فضلا عن تجسيده لقيم التضامن بشكل يعكس بناء منظومة أمان اجتماعي للمواطنين تقوم على قواعد الكرامة والإنصاف والاحترام والاستهداف النوعي".

وأمام الظرفية الخاصة التي يشهدها المغرب جراء كارثة الزلزال والوفيات المطروحة منها مدونة الأسرة، باتت المؤسسة التشريعية أمام فرصة تنفيذ مضمين الخطاب الملكي.

ويرى مراقبون أن المؤسسة التشريعية تجد نفسها في قلب التعبئة الشاملة لمختلف السلطات نظرا إلى حجم التداعيات الناجمة عن الزلزال الذي ضرب إقليم الحوز مخلفا خسائر بشرية ومادية كبيرة، تنفيذيا للتوجهات الملكية من خلال المواكبة والمساهمة في تنزيل الفعال والسريع لبرنامج إعادة البناء والتأهيل العام للمناطق المتضررة وغيره من البرامج.

أكد البرلماني مولاي هشام المهاجري أن "البرلمان مطالب بالانخراط في جهود استكمال تنزيل الحماية الاجتماعية ومواكبة إخراج الدعم المباشر لفائدة الأسر الفقيرة، واعتماد المقترحات والتعديلات اللازمة لذلك من خلال مشروع قانون المالية المقبل الذي يتعين أن يتضمن مختلف التوجيهات الملكية الواردة في خطاب افتتاح البرلمان".

وأما يوسف شيري البرلماني عن حزب التجمع الوطني للأحرار، فقد شدّد على "تسريع إنجاز عدد من البرامج المفتوحة وعلى رأسها إعادة إعمار المناطق المتضررة من الزلزال وتقديم كافة الإمكانيات اللازمة لدعم السكان المتضررين تجسيدا لقيم التضامن، مع ضرورة تقديم آراء جديرة بملف مراجعة مدونة الأسرة عبر اعتماد تعديلات جديدة".

وتتضمن أجندة دورة أكتوبر مشروع قانون المالية الذي من المرجح أن يخضع للتحسين في ضوء الأعباء التمولية التي تستعملها الموازنة العامة جراء كارثة الزلزال، إلى جانب

برامج إصلاح منظومة العدالة، وإخراج ما تبقى من نصوص حاسمة في إرساء أسس الدولة الاجتماعية التي ما فتئت الأغلبية الحكومية تؤكد أنها خيار يعبر عن إرادة سياسية راسخة لديها. ووعيا منه بالطابع الاستعجالي لبرنامج إعادة البناء والتأهيل، تم قبل افتتاح الدورة البرلمانية الحالية عقد اجتماع مشترك للجنة المالية بمجلسي النواب والمستشارين قدم خلاله الوزير المكلف بالميزانية فوزي لقع عرضا حول هذا البرنامج، مستعرضا التدابير والإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة آثار الزلزال الذي ضرب مؤخرا عددا من مناطق المملكة.

كما صادقت لجنة المالية بمجلسي البرلمان في اجتماعين منفصلين على مشروع مسوم لإحداث وكالة تنمية الأطلس الكبير، والذي يهدف إلى إحداث مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي يُعهد إليها بالإشراف على تنفيذ برنامج إعادة البناء والتأهيل العام للمناطق المتضررة من زلزال الحوز وتدبير مشاريعه.

وتتضمن اتفاقية الشراكة الاستراتيجية المبرم بين الطرفين إلى الحد من وصول المهاجرين إلى السواحل الإيطالية، وتوفير مساعدة تصل إلى مئات الملايين من اليوروها لدعم تونس التي تواجه صعوبات اقتصادية حادة.

وتتضمن الشراكة اتفاقيات بشأن تعطيل نموذج عمل مهربي البشر والتجارين بهم وتعزيز مراقبة الحدود وتحسين إجراءات التسجيل والعودة وجميع التدابير الأساسية لتعزيز جهود وقف الهجرة غير النظامية.

وتتضمن مساعدات مالية للاقتصاد الكلي التونسي تصل إلى 900 مليون يورو فور إبرام الاتفاقات اللازمة، إضافة إلى تقديم مساعدات إضافية بقيمة 150 مليون يورو يتم ضخها بشكل آني في الميزانية العامة.

## تراجع أعداد المهاجرين المغاربة من سواحل تونس

تونس - أعلن الحرس الوطني في

تونس، السبت، ضبط 45 مهاجرا غير نظامي وانتشال جثة في عمليات تمشيط على السواحل يومي الخميس والجمعة، ويعد الرقم أقل بكثير من أعداد المهاجرين الذين تم ضبطهم في محاولات للوصول إلى الجزر الإيطالية القريبة، عبر حملات على مدى الأسابيع الماضية.

وقال شهود في منطقة العامرة بولاية صفاقس (جنوب شرق) لوكالة الأنباء الألمانية، إن السلطات الأمنية شددت عمليات المراقبة والتمشيط على السواحل لمنع انطلاق قوارب المهاجرين.

وقبل أسبوع ضبط الحرس البحري 223 مهاجرا من بينهم 121 من دول أفريقيا جنوب الصحراء، وتم ضبط 150 مهاجرا في سواحل صفاقس.

وفي حملة أمنية في أكتوبر الجاري أوقف الحرس البحري 1131 مهاجرا غير نظامي في البحر.

وسبق أن أعلنت السلطات التونسية إحباط 23 عملية هجرة غير نظامية، وإنقاذ 463 مهاجرا من جنسيات أفريقية جنوب الصحراء وتونسيتين، وفق بيان للإدارة العامة للحرس التونسي نشرته على حسابها الرسمي بفيسبوك.

وتعتبر ولاية صفاقس جنوب البلاد نقطة الانطلاق الأولى للمهاجرين سواء من جنسيات أفريقية جنوب الصحراء أو من التونسيين، في عمليات هجرة غير قانونية في اتجاه السواحل الأوروبية.

وأمرت تونس والاتحاد الأوروبي في يوليو الماضي منكرة تفاهم لإرساء "شراكة إستراتيجية وشاملة" تركز على مجالات التنمية الاقتصادية والطاقت المتجددة ومكافحة الهجرة، وتهدف أيضا إلى مساعدة البلد المغربي في مواجهة الصعوبات التي يمر بها الاقتصاد.

ويهدف اتفاق الشراكة الإستراتيجية المبرم بين الطرفين إلى الحد من وصول المهاجرين إلى السواحل الإيطالية، وتوفير مساعدة تصل إلى مئات الملايين من اليوروها لدعم تونس التي تواجه صعوبات اقتصادية حادة.

وتتضمن الشراكة اتفاقيات بشأن تعطيل نموذج عمل مهربي البشر والتجارين بهم وتعزيز مراقبة الحدود وتحسين إجراءات التسجيل والعودة وجميع التدابير الأساسية لتعزيز جهود وقف الهجرة غير النظامية.

وتتضمن مساعدات مالية للاقتصاد الكلي التونسي تصل إلى 900 مليون يورو فور إبرام الاتفاقات اللازمة، إضافة إلى تقديم مساعدات إضافية بقيمة 150 مليون يورو يتم ضخها بشكل آني في الميزانية العامة.

تونس، السبت، ضبط 45 مهاجرا غير نظامي وانتشال جثة في عمليات تمشيط على السواحل يومي الخميس والجمعة، ويعد الرقم أقل بكثير من أعداد المهاجرين الذين تم ضبطهم في محاولات للوصول إلى الجزر الإيطالية القريبة، عبر حملات على مدى الأسابيع الماضية.

وقبل أسبوع ضبط الحرس البحري 223 مهاجرا من بينهم 121 من دول أفريقيا جنوب الصحراء، وتم ضبط 150 مهاجرا في سواحل صفاقس.

وفي حملة أمنية في أكتوبر الجاري أوقف الحرس البحري 1131 مهاجرا غير نظامي في البحر.

وسبق أن أعلنت السلطات التونسية إحباط 23 عملية هجرة غير نظامية، وإنقاذ 463 مهاجرا من جنسيات أفريقية جنوب الصحراء وتونسيتين، وفق بيان للإدارة العامة للحرس التونسي نشرته على حسابها الرسمي بفيسبوك.

وتعتبر ولاية صفاقس جنوب البلاد نقطة الانطلاق الأولى للمهاجرين سواء من جنسيات أفريقية جنوب الصحراء أو من التونسيين، في عمليات هجرة غير قانونية في اتجاه السواحل الأوروبية.

وأمرت تونس والاتحاد الأوروبي في يوليو الماضي منكرة تفاهم لإرساء "شراكة إستراتيجية وشاملة" تركز على مجالات التنمية الاقتصادية والطاقت المتجددة ومكافحة الهجرة، وتهدف أيضا إلى مساعدة البلد المغربي في مواجهة الصعوبات التي يمر بها الاقتصاد.

ويهدف اتفاق الشراكة الإستراتيجية المبرم بين الطرفين إلى الحد من وصول المهاجرين إلى السواحل الإيطالية، وتوفير مساعدة تصل إلى مئات الملايين من اليوروها لدعم تونس التي تواجه صعوبات اقتصادية حادة.

وتتضمن الشراكة اتفاقيات بشأن تعطيل نموذج عمل مهربي البشر والتجارين بهم وتعزيز مراقبة الحدود وتحسين إجراءات التسجيل والعودة وجميع التدابير الأساسية لتعزيز جهود وقف الهجرة غير النظامية.

وتتضمن مساعدات مالية للاقتصاد الكلي التونسي تصل إلى 900 مليون يورو فور إبرام الاتفاقات اللازمة، إضافة إلى تقديم مساعدات إضافية بقيمة 150 مليون يورو يتم ضخها بشكل آني في الميزانية العامة.

# فك الارتباط اللغوي بين الجزائر وفرنسا لا يغفل السجلات السياسية

الجزائر - برز وزير التربية والاتصال في الحكومة الجزائرية قرار فرض البرنامج التعليمي الوطني على المدارس التعليمية الخاصة، واعتبره قرارا سياديا ينهي حالة من الانفلات في المنظومة التربوية، فاعتماد تلك المدارس لبرنامج تعليمي فرنسي طيلة عقود يتناقض مع أجياديات السيادة الوطنية، الأمر الذي يحيل المسألة على مناح فك الارتباط اللغوي السائد بين الجزائر وفرنسا في خضم تجاذبات سياسية بين البلدين ألقت بظلالها على مكانة اللغة الفرنسية في الجزائر.

وأدرج وزير الاتصال الجزائري محمد لعقاب مسألة فرض الحكومة للبرنامج التعليمي الرسمي على المدارس والمؤسسات التعليمية الخاصة في خاتمة ما أسماه بـ"سيادة الدولة"، و"إعادة الانسجام والتكامل داخل المنظومة التعليمية في البلاد بعد عقود من الانفلات"، في إشارة إلى تنفيذ تلك المؤسسات لبرنامج تعليمي فرنسي، بدعوى تقديم خدمة بيداغوجية راقية، واتهامها للمدرسة الحكومية بالتخلف وعدم مواكبة الأنماط الحديثة.

وقال لعقاب إن "أولياء التلاميذ ومسؤولي بعض المؤسسات يقولون إن الدولة أنتم فاجاتكم الدولة وباعتموها، والدولة الآن فاجاتكم وباعتمتكم، والآن ما عليكم إلا أن تشتغلوا بطريقة قانونية".

وتساءل الوزير "هذه برامج أجنبية في مدارس جزائرية هل يسمح لنا في بلدان أجنبية بتدريس البرامج الجزائرية بدون وجود اتفاقية؟ لا، لا يسمح بذلك".



توجهات جديدة بإدراج اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي

ويبدو أن التوجهات التعليمية المذكورة استغفدت كثيرا من العلاقات الدبلوماسية المتذبذبة والأزمات السياسية غير المعلنة بين الجزائر وفرنسا، وسمحت للقائمين عليها بالعمل خارج الضغوطات الممكنة في وقت كانت العلاقات طبيعية بين الطرفين، حيث يبدي الفرنسيون منذ عقود تمسكا بالجنور الثقافية واللغوية في الجزائر.

ولإبعاد التاويلات السياسية التي يتم تداولها في بعض الدوائر الفرنسية، صرح وزير التربية الجزائري عبدالحكيم بلعابد بأن "قرار السلطات منع تدريس المناهج الفرنسية في المدارس الخاصة لا يستهدف اللغة، وإنما هو تطبيق للقانون الذي يفرض تدريس المناهج الجزائرية دون سواها".

وأضاف "في بلادنا توجد 680 مدرسة خاصة وهي تخضع للقوانين، وكلها تامل بتطبيق البرنامج التربوي الوطني دون سواها، والبرنامج الوطني هو هوية المجتمع وكل ما يحمله من قيم".

ولفت إلى أن "المدارس الخاصة كانت تتعامل مع السفارة الفرنسية من خلال وكالة التعليم الفرنسي في الخارج التابعة للحكومة، وقد تم وقف هذا التعاون، وأن هناك مجموعة من المدارس انخرطت في علامة بيداغوجية غير مرخصة في مؤسساتنا".

وتفاجأت كواد بيداغوجية وإدارية وأولياء التلاميذ في بداية الدخول المدرسي بمنع ازواجية المناهج في المدارس الخاصة التي كانت تعتمد المناهج الفرنسية إلى جانب المناهج

الجزائرية الإيجابية، خاصة أن السلطات لم تعلن ذلك عبر وسائل الإعلام وإنما اكتفت بإبلاغ أصحاب المدارس ويرى هؤلاء أن "إلزام المدارس الخاصة بتدريس المنهج الوطني سيربك التلاميذ، خاصة في المرحلة الثانوية، فالانتقال من طريقة تدريس فرنسية 100 في المئة إلى برنامج وطني باللغة العربية يحتاج إلى وقت للتأقلم من ستة أشهر إلى سنة".

ويشكل السجل اللغوي القائم حول فرض المنهج التعليمي الوطني في المدارس الخاصة حلقة جديدة من صراع ثقافي وإيديولوجي في الجزائر بين أنصار الهوية الوطنية المعروفين بـ"المعربين"، وبين أنصار التيار الفرائكفوني الموالي لفرنسا، والداعم لتبعية لغوية وثقافية بين الجزائر وفرنسا.

ويرى هؤلاء أن "إدخال الإنجليزية في الابتدائي ثم منع تدريس البرامج الفرنسية في المدارس الخاصة هما نتيجة للخلافات السياسية بين الجزائر وباريس التي برزت من خلال التأجيل المتكرر لزيارة الرئيس عبدالمجيد تبون إلى فرنسا".

بينما يرى خصومهم أن "اللغة الفرنسية لم تعد لغة علم وتكنولوجيا، وأن الإنجليزية هي المفتاح الأساسي لأي عصرنة بما في ذلك في فرنسا، كما أن الجزائر لا بد أن تتحرر من الهيمنة التي فرضت على منظومتها التعليمية والإدارية، احتراما لهوية وثوابت الشعب، وانفتاحا على لغة العصر".

ويرى الأكاديمي والنقابي مزيان مريان أن "الحكومات السابقة أخطأت بغض الطرف عن اعتماد بعض المدارس الخاصة للمنهج الفرنسي، وأن ما ليس قانونيا كان أن يصبح قانونيا بحكم الأمر الواقع، رغم وجود دفتر شروط يوقع عليه أصحاب المدارس الخاصة، وينص صراحة على أن التدريس يكون حصرا للمنهج التعليمي الوطني".

وقال "الهدف من التدريس بالمنهج الفرنسي هو تمكين التلاميذ من اجتياز شهادة البكالوريا الفرنسية، التي تمكنهم من الالتحاق بالجامعات الفرنسية مباشرة، ودون المرور عبر اختبارات ومسار المركز الثقافي الفرنسي، وأن الجزائريين في السابق كانوا ينتقلون إلى تونس لاجتياز البكالوريا الفرنسية، وأن المدارس الخاصة الجزائرية عملت على هذه النقطة".

وتابع "هذه المدارس غالطت السلطات عندما زعمت أنها تعتمد منهجا مزدوجا يجمع البرنامج الوطني بالفرنسي، لأن هذا غير ممكن بيداغوجيا. كانت تتحايل على المفتشين بهذه الطريقة، غير أنها اعتمدت حصرا البرنامج الفرنسي في تدريس جميع المواد".

## الجزائر أظهرت في السنوات الأخيرة نوايا حقيقية للاستغناء عن الفرنسية كلغة أجنبية أولى في البلاد

ويشكل السجل اللغوي القائم حول فرض المنهج التعليمي الوطني في المدارس الخاصة حلقة جديدة من صراع ثقافي وإيديولوجي في الجزائر بين أنصار الهوية الوطنية المعروفين بـ"المعربين"، وبين أنصار التيار الفرائكفوني الموالي لفرنسا، والداعم لتبعية لغوية وثقافية بين الجزائر وفرنسا.

ويرى هؤلاء أن "إدخال الإنجليزية في الابتدائي ثم منع تدريس البرامج الفرنسية في المدارس الخاصة هما نتيجة للخلافات السياسية بين الجزائر وباريس التي برزت من خلال التأجيل المتكرر لزيارة الرئيس عبدالمجيد تبون إلى فرنسا".

## الشيخ أحمد النواف يتهرب من استجوابات النواب تحت ستار «عدم الدستورية»

السياسات العامة للحكومة وبرنامجه عملها ورقابة الالتزام داخل الوزارة وتنفيذ هذا البرنامج، وهو ما يستدعي بالضرورة لضمان تنفيذ تلك السياسات التدقيق في اختيار من يشغل تلك الوظائف وفق معايير وضوابط لاختيار الأجر والكفا لأداء مهام الوظيفة وتحمل مسؤولياتها، والذي يكون تعيينه بمرسوم بناء على موافقة مجلس الوزراء، فقد طالب الغانم بمعرفة عدد المناصب القيادية الشاغرة بوزارات وأجهزة الدولة والهيئات والمؤسسات العامة، وبيان الأسباب والمبررات لعدم شغلها، وذلك من تاريخ 1 - 8 - 2022 وحتى تاريخ الإجابة على السؤال.

وطالب النواب أيضا بمعرفة المرشحين ونتائج الاختبارات التحريرية والمقابلات الشخصية والسيرة الذاتية لكل مرشح تم تعيينه سابقا بوظيفة قيادية مع بيان المنصب القيادي الذي تولاه.

**في حال أقرت اللجنة التشريعية دستورية الاستجواب سيكون رئيس الحكومة ملزما بتقديم الإجابات في البرلمان**

وكان النائب المضيف وجه سؤالاً إلى رئيس الوزراء مطلع الشهر الجاري عن السياسة العامة التي سيجتبهها في تطبيق ما جاء في مضامين الخطاب السامي. وهو ما يعد نوعاً من سؤال يتعلق بالسياسات الحكومية، وليس بشأن من شؤون أي وزارة على الأفراد.

وقال المضيف إنه "ورد في الخطاب السامي الأول 22 - 6 - 2022 الدور الحكومي غاب في المتابعة والمحاسبة، وعدم وضوح الرؤية المستقبلية، مما ترتب عليه عرقلة التنمية، فما هي رؤية رئيس مجلس الوزراء في هذا الشأن؟".

وتابع "ومما جاء في الخطاب السامي: الإدارة الحكومية والممارسة البرلمانية أدتا إلى تذرر وسخط المواطنين وعدم رضاهم عن عمل السلطتين، فما الإجراءات التي ستتبعونه من أجل عدم تكرار ذلك؟".

وطالب المضيف بإحاطته بالدور المطلوب من رئيس الوزراء لاستكمال عملية تصحيح مسار المشهد السياسي تنفيذاً لرغبة الإزادة الشعبية والقيادة السياسية. وسبق للنواف أن رفض الإجابة على سؤال حول السياسة العامة "التسكين الوظيفي القيادية" قدمه المضيف في 20 سبتمبر الماضي، مما دفع المضيف في محاولة لاحقة، إلى توجيه سؤال يتعلق بالسياسات الحكومية.

الكويت - تقترب تعيينات القياديين في المؤسسات الرسمية من أن تتحول إلى أزمة جديدة تعصف بالعلاقة بين حكومة رئيس الوزراء الكويتي الشيخ أحمد النواف والنواب الذين يتساعلون عن معايير التوظيف وشفافية التعيينات. ويعود مصدر الأزمة إلى أن رئيس الوزراء يرفض الإجابة على تساؤلات النواب، لعدم دستورتيتها، وهو ما يخلق انطباعاً بأنه يريد أن يبنى قاعدة تقضي بأنه "يحكم ولا يسأل".

وتجددت المخاوف من تعيينات لا تخضع للمعايير على إثر القرار الذي أصدره وزير المالية فهد الجارالله، بإحالة 27 موظفاً وقيادياً للتقاعد في الهيئة العامة للاستثمار ممن استوفوا شروط الإحالة، وتوجيه الهيئة بفتح إعلانات توظيف لسد الشواغر.

وكان النائبان مرزوق الغانم ومهلل المضيف حصلوا على مستندات وبيانات وصفت بأنها "مؤثرة" في ملف تعيينات القياديين والوظائف الإشرافية والكويت، وأعدا على أساسها استجوابا لرئيس الوزراء الشيخ أحمد النواف.

ويرفض النواب الرد على الأسئلة البرلمانية بحجة "عدم دستورتيتها"، وهو ما قد يدفع الغانم والمضيف وغيرهما من النواب إلى "بحث الثغرات والمطالب" التي قد تكون سبباً لطعن في دستورية الاستجواب وذلك بإحالته إلى اللجنة التشريعية في مجلس الأمة.

ويقول مراقبون إنه في حال أقرت اللجنة التشريعية دستورية الاستجواب، فإن رئيس الحكومة سيكون ملزماً بتقديم الإجابات عن تساؤلات النواب.

ولكن هناك مخاوف من أن تستغل الحكومة نفوذها بين أعضاء البرلمان لتعطيل النظر في الموضوع، مما يشكل محاولة للتفاف جانبية تكسر القاعدة التي يسعى النواب إلى تكريسها في التعامل مع البرلمان، وهي أنه شخصياً بعيد عن المساءلة والتدقيق، ولكن يمكن مساءلة وزرائه في حدود شؤون وزاراتهم.

وفي محاولة للرد على الالتفاف، ومن أجل وضع الحكومة ككل ضمن دائرة المساءلة، فقد وجه مراقب مجلس الأمة النائب محمد الحويلة سؤالاً مشتركاً إلى 11 وزيراً يتعلق بالقول إن "مقتضيات المصلحة العامة تتطلب نقل الشبّاب الكويتي المناصب والوظائف في وزارات وهيئات ومؤسسات الدولة، وحل مشكلة البطالة، وتكوين الوظائف"، وطالب بتزويده بعدد الشواغر الوظيفية لدى الجهات التابعة لهؤلاء الوزراء منذ عام 2013 وأسباب عدم شغلها.

وقال الغانم في مقدمة استجوابه لرئيس الوزراء إنه "نظراً إلى أهمية شغل الوظائف القيادية بحسبان أن مسؤولية شغل الوظائف القيادية في تنفيذ

## قانون النفط والغاز أزمة مفتوحة بين بغداد وأربيل

### السبيل المتاح أمام لقاءات الحوار لا يتجاوز التسويات المؤقتة



اتفاق، لكن لم يدم طويلا

جوتيار عادل إن مشروع القانون "يجب أن يعكس مبدأ الشراكة الحقيقية، وأن يتضمن آليات الاستخدام الأمثل لموارد العراق الطبيعية، وضرورة ضمان حقوق كل الأطراف بشكل عادل ومنع زوال طرف على حساب طرف آخر".

ويدير جانب السجال بين الطرفين حول كلمة وردت في المادة 112 من الدستور العراقي الذي صدر في العام 2005، وتنص المادة على القول "تدير الحكومة الاتحادية النفط والغاز المستخرج من الحقول الحالية مع حكومات الأقاليم والمحافظات المنتجة على أن توزع وإرادتها بشكل منصف يتناسب مع التوزيع السكاني، مع تخصيص حصة للمناطق المتضررة التي حرمتها النظام السابق".

وحسب قرار صدر عن مجلس قضاء إقليم كردستان في 30 مايو 2022، فإن الفقرة تختص بالحقول "الحالية"، مما يجعل حقول إقليم كردستان غير مشمولة بها، لأنها ظهرت بعد عدة سنوات، وتم استغلالها بموجب قانون خاص أصدره برلمان الإقليم في العام 2007، وذلك بينما يتساعل مراقبون بالقول إنه "لو ظهرت حقول نفطية جديدة في مناطق أخرى من العراق، فهل هذا يعني أنها لن تكون مشمولة بهذه المادة من الدستور".

ويرفض المسؤولون الكرد الاتهام بأن السيطرة على الموارد النفطية للإقليم تمثل تمهيدا لتجديد الدعوات الانفصالية، ويرون أن النظام الفيدرالي، وإن كان يمنح الحكومة المركزية بعض الحقوق، إلا أنه لا يمنحها كل الحقوق، كما هو حاصل الآن.

وتريد الحكومة المركزية من مشروع قانون النفط والغاز العراقي بأن ينظم قطاع النفط والغاز من خلال شركة وطنية واحدة على أن يتم إيداع الواردات في حساب واحد.

وكانت المحكمة الاتحادية في بغداد أمرت في فبراير من العام الماضي الإقليم بتسليم النفط المنتج على أراضيه إلى بغداد، وإلغاء العقود التي وقعها مع شركات أجنبية، ووصل الأمر إلى حد إبطال القضاء في بغداد لعقود مع شركات أجنبية عديدة، لاسيما أميركية وكندية.

وينص اتفاق مؤقت وقع بين بغداد وأربيل مطلع أبريل، على أن تتم مبيعات نفط كردستان عبر شركة تسويق النفط العراقية "سومو"، أما الإيرادات المحققة من حقول الإقليم، فتوزع في حساب مصرفي لدى البنك المركزي العراقي أو أحد المصارف المعتمدة من قبل البنك المركزي العراقي.

ويقول رئيس دائرة الإعلام والمعلومات بحكومة إقليم كردستان

من النقاط الخلافية والتي تعترض عليها أربيل.

وعلى الرغم من أن الموسوي قالت "إن الحوارات بين بغداد وأربيل ما تزال مستمرة لتجاوز الخلافات، وإقرار القانون الذي سيرسم خريطة النفط في العراق من جديد". إلا أن توقعات المراقبين تشير إلى أن السبيل المتاح لهذه الحوارات هو تسويات مؤقتة، تتعلق في جانب منها بتيسير صرف رواتب الموظفين في الإقليم، من دون حل المسائل الجوهرية المتعلقة بالسيادة على العائدات النفطية، وحدود الإشراف المركزي عليها. وما إذا كان النظام الفيدرالي يمنح حكومة الإقليم حقوقاً مستقلة لإدارة الثروات المحلية، مثلما يمنحها حقوقاً مستقلة في إدارة الشؤون المحلية الأخرى.

ويسود الاعتقاد في بغداد بأن منح أربيل حقوقاً سيادية على النفط سوف يعزز النزعات الانفصالية، ويوفر لحكومة إقليم كردستان موارد لا تتناسب مع حصة الإقليم من الميزانية العامة للدولة. وفي حين أن عدا من المحافظات تمتلك موارد نفطية، فإن عائدات الموارد تتوزع على كل المحافظات، وهو ما يجب أن يشمل محافظات الإقليم الثلاث.

مع اقتراب كل موعد للاتفاق بين الحكومة المركزية في بغداد وحكومة إقليم كردستان يتجدد الخلاف حول تفاصيل جديدة تكشف عن غياب الرغبة في التوصل إلى تسوية نهائية، فكل طرف يريد أن يتحكم في ملف النفط والغاز إما تحت عنوان أحقية الحكومة أو مرونة نظام الأقاليم.

بغداد - قالت مصادر برلمانية عراقية إن المفاوضات بين بغداد وأربيل حول إصدار قانون جديد للنفط والغاز باءت بالفشل من جديد، وهو ما انعكس داخل لجنة النفط والغاز النيابية التي أقرت بأنها لم تتمكن من حسم القضايا الخلافية بين الطرفين.

ويؤشر الواقع المتواصل منذ العام 2005 على أن الأزمة سوف تبقى جرحاً مفتوحاً بين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم، لأن كل طرف ينظر إلى عائدات النفط والغاز من منظوره الخاص.

ويقول مراقبون إنه بينما تتبنى حكومة المركز موقفاً يقول إن كل عائدات الثروات الطبيعية في العراق يجب أن تخضع لسيطرتها، على أسس سيادية، فإن حكومة إقليم كردستان تتبنى موقفاً يقول إن النظام الفيدرالي يمنح حكومة الإقليم الحق في السيطرة على تلك العائدات، مع إمكانية القبول بمبدأ الإشراف المركزي.

**الأكراد يرفضون الانتقام بأن السيطرة على الموارد النفطية للإقليم تمثل تمهيدا لتجديد الدعوات الانفصالية**

وقالت عضو لجنة النفط والغاز النيابية زينة الموسوي إن "تشريع قانون النفط والغاز يسير بطيء نتيجة للقطاعات الخلافية ومن أهمها إدارة حقول إقليم كردستان النفطية والإيرادات المالية المتحققة من بيع النفط والتصدير إلى الخارج".

وأضافت أن "هنالك نقطة خلافية ثانية تشير إلى أن إدارة الثروة الوطنية وبما فيها الموجودة في إقليم كردستان تكون من قبل الحكومة الاتحادية، كما أن إدارة الإيرادات المالية الاتحادية وتصدير النفط الكردي إلى الخارج عبر شركة النفط الوطنية (سومو) هي أيضا

## استنفار أمني في فرنسا بعد مقتل مدرس في حادث إرهابي

وأكد الرئيس ماكرون أن الضحية دومينيك بريان هو مدرس لغة فرنسية في الثانوية "اعترض المهاجم وأنفذ بلا شك العديد من الأرواح"، داعياً الفرنسيين إلى "الوقوف معاً" في مواجهة "همجية الإرهاب الإسلامي". وهذا الأستاذ البالغ من العمر 57 عاماً هو من أراس واب لثلاث بنات ومزوج من معلمة، وكان "يحتل بتقدير طلابه وزملائه".

وقال مدعي عام مكافحة الإرهاب جان فرانسوا ريكار، المسؤول عن التحقيق، مساء الجمعة، إن الرجل قتل أمام الثانوية، حيث أصيب مدرس آخر أيضاً.

وحدث اليمين الحكومية على إعلان "حالة الطوارئ"، فيما اتهم اليمين المتطرف الحكومة بالفشل، ودعا إلى استقالة وزير الداخلية.

والمهاجم، بحسب الإدارة الفرنسية، ملود في جمهورية إنغوشيا الروسية ذات الأغلبية المسلمة، ووصل إلى فرنسا عام 2008، وهو يحمل الجنسية الروسية بحسب مصر في الشرطة.

وتتم ترحيل والده، المدرج أيضاً على قوائم التطرف لدى الأجهزة الأمنية الفرنسية في عام 2018، وفقاً لدارمانان، لكنه لم يرحل لأنه دخل فرنسا قبل بلوغه سن الـ13 عاماً.

وأمام المدرسة الثانوية المكلومة تجمع الطلاب السبت وهم ما زالوا في حالة صدمة.

وقالت كاميل (17 عاماً) التي شهدت الهجوم "من الأفضل ترك المدرسة مفتوحة، حتى يتمكن الجميع من القدوم"، مشيرة إلى أنه بهذه الطريقة يمكن إظهار واجب "مقاومة الإرهاب". لكن لا يعرف إلى أي حد يمكن استمرار الدروس في ظل مناح الخوف.

**الهجوم وقع قبل ثلاثة أيام من إحياء ذكرى اغتيال الأستاذ سامويل باتي ويشتهه في ارتباطه بالتصعيد في غزة**

وأعلن وزير التربية غابرييل أتال عن نشر ألف عنصر أمني في المدارس التي تقرر فتح 500 منها في مختلف أنحاء فرنسا السبت.

وقال مصدر بالشرطة إنه تم اعتقال عشرة أشخاص على الأقل، من بينهم المهاجم واثنان من إخوته. وأضاف أن أحدهم أوقف لإدانته بالمشاركة في التخطيط لهجوم.

الأمنية للتطرف، وهو عمل وصفه الرئيس إيمانويل ماكرون بأنه "إرهاب إسلامي".

وقتل الأستاذ باتي بقطر رأسه في 16 أكتوبر 2020 قرب مدرسته في المنطقة الباريسية لعرضه رسوماً كاريكاتورية للنبي محمد على تلاميذه خلال حصص دراسية حول حرية التعبير، وقامت الشرطة حينها بقتل المهاجم وكان لاجئاً روسياً من أصل شيشاني في الثامنة عشرة من عمره.

وأكد وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان أن هجوم أراس وقع أيضاً في "أجواء سلبية للغاية" بسبب الصراع الدائر بين إسرائيل وحماس، مؤكداً أن هناك "صلة بين ما حدث بلا شك في الشرق الأوسط وما قام به" المهاجم.

وقررت رئيسة الوزراء إليزابيث بورن رفع مستوى حالة التأهب إلى مستوى "الهجوم الطارئ"، وهو أعلى مستوى في هذا النظام الأمني، والذي يسمح بتعبئة الموارد بشكل استثنائي، حسبما أشار مكتبها مساء الجمعة.

وقرر مدير مجمع مدارس غامبيتا، وسط مدينة أراس، إعادة فتح المؤسسة التعليمية السبت أمام الطلاب والمعلمين "الذين يرغبون" بمواصلة دروسهم، بحسب الرئيس إيمانويل ماكرون، الذي زار الموقع الجمعة.

وتحشد فرنسا ما يصل إلى سبعة آلاف جندي بعد يوم من هجوم مميت بسكين في مدرسة مما دفع الحكومة لفرض حالة التأهب القصوى على مستوى البلاد.

وقالت شبكة "آر تي آل" الفرنسية نقلاً عن قصر الإليزيه إن الجنود وهم من وحدة سونتيناال الفرنسية لمكافحة الإرهاب، سوف يتم نشرهم على مستوى البلاد.

وفرضت فرنسا حالة التأهب القصوى الجمعة، بعد هجوم شنه شخص مسلح بسكين وأسفر عن مقتل شخص وإصابة ثلاثة آخرين بإصابات خطيرة في مدرسة شمال فرنسا.

واعتقلت الشرطة المهاجم، الذي يعتقد أنه طالب سابق في مدرسة جامبيتا في منطقة أراس.

وقالت الشرطة في أراس إن الوضع تحت السيطرة وإنه لم يعد هناك خطر.

وقال مدعون فرنسيون في مكافحة الإرهاب إنهم يتولون التحقيق بشأن الاشتباه بأن الجريمة مرتبطة بالإرهاب والقتل العمد.

الزوار، لأسباب أمنية، يقوم قصر فرساي بإجلاء الزوار وإغلاق أبوابه.

وقالت محطة "بي.إف.إم.تي.في" الفرنسية نقلاً عن مصادر في الشرطة إن المنطقة السياحية الرئيسية تلقت تهديداً بوجود قنبلة.

وقبل ساعات أغلق متحف اللوفر في باريس أبوابه "لأسباب أمنية". وقالت قناة "بي.إف.إم.تي.في" إنه تلقى أيضاً تهديداً بوجود قنبلة.



العنف يستهدف المدرسين

## بايدن يطلق يد نتنياهو للانتقام من حماس

تشبيه إسرائيل لهجوم حماس بهجمات 11 سبتمبر 2001 على نيويورك وواشنطن كان له صدى واسع النطاق. وأصدرت النائبة رشيدي طليب، وهي الأميركية - الفلسطينية الوحيدة في الكونغرس، قبل أيام بيانا أثار انتقادات لفظها إنها تحزن على فقدان أرواح الفلسطينيين والإسرائيليين.

وفي رسالة قوية إلى إسرائيل، قالت إن السبيل لإنهاء الأزمة "يجب أن يشمل رفع الحصار وإنهاء الاحتلال وتفكيك نظام الفصل العنصري الذي يخلق الظروف الخائفة والمهينة للإنسانية التي يمكن أن تؤدي إلى المقاومة".

ورداً على سؤال حول انتقادات مبكرة لرد إسرائيل من نواب ليبرالين آخرين ساووا هجوم حماس مع تحركات اتخذتها إسرائيل في السابق، نددت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان - بيير بمثل هذه التصريحات ووصفتها بأنها "بغیضة".

وقالت للصحافيين يوم الثلاثاء "إدانتنا هي للإرهابيين بشكل مباشر".

لكن الجمعة هاجمت النائبة الأميركية الديمقراطية التقدمية الكنديا أوكاسيو - كورتيز إسرائيل بسبب أمر إخلاء غزة ووصفته بأنه "غير مقبول"، قائلة على منصة التواصل الاجتماعي إكس "لا بد أن نوقف هذا". وكانت أوكاسيو - كورتيز قد نددت بهجوم حماس بشدة.

وشهدت أوساط الديمقراطيين لسنوات توترا بين المعتدلين المؤيدين لإسرائيل ومجموعة من التقدميين الذين ينتقدون إسرائيل خاصة بسبب معاملتها للفلسطينيين وتوسيع المستوطنات اليهودية.

### حلفاء بايدن يريدون تجنب إعطاء الجمهوريين فرصة لاتهامه بتقويض الرد العسكري لإسرائيل حليفة الولايات المتحدة

وهذا العام، أدت مساعي حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية المتطرفة لتنفيذ تعديلات قضائية إلى فتح الباب أمام انتقادات جديدة لإسرائيل حيث اتفق البيت الأبيض والعديد من النواب مع ما يناهز به محتجون في إسرائيل وصفوا الخطوات المقترحة بأنها غير ديمقراطية. ورغم أن استطلاعات رأي لا تزال تظهر تعاطفاً سائداً مع إسرائيل بين عامة الناس في الولايات المتحدة، فقد وجد استطلاع للرأي أجرته مؤسسة جالوب في شهر مارس الماضي أن الديمقراطيين يميلون قليلاً تجاه الفلسطينيين.

وتعهد بايدن، الذي أعلن أنه سيظل صديقاً لإسرائيل مدى الحياة، بتزويدها بكل المساعدة التي تحتاجها. وامتنع حتى الآن عن توجيه أي دعوة صريحة لإسرائيل للحد من ردها، وهو نوع من التصريحات اعتاد البيت الأبيض على الإدلاء بها خلال الأزمات السابقة.

وأقترب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من مثل هذه المناشدة خلال زيارة إلى إسرائيل الخميس عندما قال إنه يأمل أن تتخذ إسرائيل كدولة ديمقراطية "كل الاحتياطات الممكنة لتجنب إيذاء المدنيين".

ويصر المسؤولون الإسرائيليون على أن قواتهم تحاول تقليل الخسائر في صفوف المدنيين. وقال مسؤول بالبيت الأبيض إن مستشاري بايدن ناقشوا مخاوفهم في محادثات خاصة مع نظرائهم الإسرائيليين. وقال المسؤول "ندرك أيضاً أنهم عوانيتون وعليهم أن يكونوا عدوانيين في هذه الساعات المبكرة".

واشنطن - على الرغم من القصف الإسرائيلي الذي يدفع قطاع غزة إلى شفا انهيار إنساني، لا يواجه الرئيس الأميركي جو بايدن ضغوطاً تذكر في الداخل لكبح جماح الرد العسكري الإسرائيلي الانتقامي على هجوم غير مسبوق شنته حركة المقاومة الإسلامية حماس.

ويبدو أن بايدن أطلق يد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الوقت الراهن للمضي قدماً في حربه ضد حماس لكن التهديد بشن هجوم بري والذي يواكبه ارتفاع عدد القتلى بين المدنيين قد يجبر الرئيس على إعادة التفكير في هذا النهج.

ومع تعهد بايدن بتقديم دعم راسخ لا يتزحزح لإسرائيل، فإنه لا يواجه سوى اعتراضات متفرقة من الجناح اليساري للحزب الديمقراطي فيما يتعلق بقبوله لحملة ذلك الإسرائيلي العنيفة للقطاع الساحلي المكتظ.

ويحظى بايدن بمساعدة كبار الديمقراطيين في السيطرة على أي معارضة داخل الحزب سعياً إلى توجيه رسالة وحيدة صف في هذا الملف على الرغم من الدعوات التي أطلقها عدد قليل من التقدميين لحمل إسرائيل على التصرف بضبط النفس لتجنب وقوع خسائر فادحة في صفوف المدنيين أثناء قتالها لحماس.

وتصاعدت الاحتجاجات الدولية بعد التحذير الذي وجهته إسرائيل لأكثر من مليون مدني في مدينة غزة بالتوجه جنوباً خلال 24 ساعة قبل الهجوم الشامل المتوقع.

لكن في واشنطن، يريد حلفاء بايدن تجنب إعطاء الجمهوريين فرصة لإتهامه بتقويض الرد العسكري لإسرائيل حليفة الولايات المتحدة، والذي قد يجعل الأزمة عبئاً سياسياً في وقت يسعى فيه لإعادة انتخابه رئيساً بعد أسابيع.

وأظهر الجمهوريون شبه إجماع في دعم أي عمل عسكري تقرر إسرائيل القيام به بعد تعرضها لهجوم مباغت واسع هو الأكثر دموية منذ عشرات السنين. وتخطى عدد القتلى من الإسرائيليين الألاف بكثير وأصيب الألاف واختطفت حماس العشرات وعادت بهم إلى القطاع ومن بينهم أميركيون.

وأسمت صور وروايات عمّا قيل إنها فطاع ارتكبها مسلحو حماس في بلدات ومستوطنات إسرائيلية في الهجوم الذي نفذوه السبت الماضي في اقتصار الانتقادات الموجهة لإسرائيل ونهج بايدن على شريحة محدودة نسبياً من اليسار الأميركي.

لكن مع تجاوز عدد قتلى الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة الفتي قتل وإصابة الألاف وفي ظل الاستعدادات الجارية لاجتياح بري وتعهيد القادة الإسرائيليين بالقضاء على حماس، فإن هذه الأصوات قد ترتفع بسهولة في الأيام المقبلة.

وبيدنا ينتقد زعماء ديمقراطيين حماس ويتعهدون بدعم إسرائيل، أطلق بعضهم بالفعل رسائل تذكيرية مصاغة بعناية بضرورة التزام إسرائيل بقوانين الحرب.

وقال جريجوري ميكس العضو الديمقراطي البارز في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب "سنقف إلى جانب إسرائيل ونؤكد من أننا ندافع عنها ونمنحها ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها".

لكنه أضاف أنه مع استخدام المسلحين للفلسطينيين العاديين كدروع بشرية "علينا أن نضع هؤلاء الفلسطينيين وسلامتهم وسبل عيشهم في الاعتبار بينما نسحق حماس".

وبالنسبة إلى قطاع كبير من الكونغرس والرأي العام الأميركي فإن حركة التنقل بينهم.

## كيف استعدت مصر لسيناريو تفرغ غزة من سكانها

### إجراءات أمنية واقتصادية واجتماعية مثل حائط صد للدفاع عن سيناء



#### أمل الفلسطينيين معلق نحو معبر رفح

إلى تحريض أو القيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق لتحقيق هذا الهدف. ينظر البعض إلى مصر على أنها حمت أمنها القومي واجهضت خطة إسرائيل، ومنعت أيضاً التعاطف الإنساني مع ما يعانيه سكان غزة، لكنها فوتت الفرصة على تصفية القضية الفلسطينية أيضاً، وحرمت إسرائيل من تكرار سيناريو النكبة الأولى عندما قامت بتجسير الفلسطينيين عام 1948، ولا زالوا غير قادرين على العودة، وهو ما استعدت له مصر لحماية أمنها ودفاعاً عن القضية الأم التي تراها جزءاً أساسياً منه.

تجاوز الاستعداد المصري الجانب الأمني ورواقده المتباينة واضمحبح معه جانباً اقتصادياً وآخر اجتماعياً، فالأول اعتمد على تطوير البنية التحتية في سيناء، ووضع لبنات أساسية لمشروعات تنموية غير بعيدة عما تم بالمنطقة الصناعية في شرق قناة السويس القريبة من سيناء، وتطوير ميناء العريش لخلق شبكة مصالح دولية.

تحوي المنطقة الصناعية استثمارات لدول عديدة مثل الصين وروسيا وألمانيا ومن مصلحتها الحفاظ على الهدوء والاستقرار في سيناء، ويخدم الميناء البحري نقل البضائع من أوروبا إلى أفريقيا وآسيا، حيث رافقه بناء خط سكك حديد يربط شمال سيناء بجنوبها، وإذا وجدت هذه الدول أن سيناريو نوتين فلسطيني غزة في سيناء يتم وفقاً للخطة الإسرائيلية لن ترحب به باعتباره لا يخدم الأمن والاستقرار.

أما الجانب الاجتماعي، فقد قام بايدن بمرحاً نسبياً وقيامه بتبني أوضاع سيناء بالصورة التي تريدها إسرائيلياً، لكن ما تحقق على الجانب الأمني يكفي لتعطيلها بما تملكه قدرة عالية على المواجهة، فإجراءات تقوية البنى الأمنية التحتية رافقتها جاهزية تتمثل في تطوير وحدات الجيش المصري باحدث الأسلحة.

أما الجانب الاجتماعي، فقد قام بايدن بمرحاً نسبياً وقيامه بتبني أوضاع سيناء بالصورة التي تريدها إسرائيلياً، لكن ما تحقق على الجانب الأمني يكفي لتعطيلها بما تملكه قدرة عالية على المواجهة، فإجراءات تقوية البنى الأمنية التحتية رافقتها جاهزية تتمثل في تطوير وحدات الجيش المصري باحدث الأسلحة.

أما الجانب الاجتماعي، فقد قام بايدن بمرحاً نسبياً وقيامه بتبني أوضاع سيناء بالصورة التي تريدها إسرائيلياً، لكن ما تحقق على الجانب الأمني يكفي لتعطيلها بما تملكه قدرة عالية على المواجهة، فإجراءات تقوية البنى الأمنية التحتية رافقتها جاهزية تتمثل في تطوير وحدات الجيش المصري باحدث الأسلحة.

بمساهمة تغيير مكونات الجغرافيا الاجتماعية التقليدية في تقليل من أهمية خطاب الفراغ السكاني الدارج في الخطة الإسرائيلية، والمدعومة من الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، وهو ما تعمدت بعض وسائل الإعلام تسريبه على فترات متقطعة، وجعل القاهرة تنتبه له جيداً وتقوم بحزمة كبيرة من الإجراءات تحافظ على مصرية سيناء.

الأمنية في سيناء، عبر دحر التنظيمات الإرهابية والتخلص من الشوكة التي أراد تنظيم داعش تأسيسها تحت اسم "ولاية سيناء"، ما استغرق سنوات، لأن المتطرفين نجحوا في خلق بيئة استثمرت لجذب ولايات اجتماعية لهم في سيناء.

تم الانتباه إلى مخاطر التهميش الذي عانت منه قطاعات كبيرة من اهالي سيناء في الجزء الشمالي منها وتعمدت حملات دعائية مغرضة الترويج لعدم التعامل معهم كأنهم "غير مصريين"، لذلك رُدى الاعتبار لهم وجرى إجهاض هذه الفكرة من خلال التعاون والتنسيق مع شيوخ القبائل وشبابها من قبل الأجهزة الأمنية، ولعبوا دوراً مهماً في اجتثاث الإرهاب من وسط سيناء وشمالها.

#### البعض ينظر إلى مصر على أنها منعت التعاطف الإنساني مع قطاع غزة، لكنها فوتت الفرصة على تصفية القضية الفلسطينية

عندما هدأت الأمور بالنسبة إلى الجماعات الإرهابية، كان هناك واقع عسكري تم التأسيس له بالتوازي مع الحرب ضد المتطرفين، يقضي بوضع المزيد من الركائز العسكرية المهمة في عمق سيناء، من غربها حتى شرقها، حيث قيدت اتفاقية السلام مع إسرائيل تواجد الجيش المصري وانتشاره ومعداته والياته وعناصره في بعض أماكن سيناء.

لم تقتصر المسألة على ذلك، حيث جاء الدور على تهيئة البيئة الأكثر خطورة في شمال سيناء، وتمثل نقطة تماس مباشر مع قطاع غزة وطولها حوالي 14 كيلومتراً، وتم تفرغها من سكانها للقيام بإجراءات أمنية صارمة تنهي ظاهر الانفلاق الواصلة بين رفح المصرية ورفح الفلسطينية، ووضع سياج حديدي يعيق 30 متراً يمنع الاختراق تحت الأرض.

بدأت عملية التهجير لسكان رفح والبعض من سكان العريش ونقلهم إلى أماكن أخرى قاسية عليهم، لأن الحكومة تعاملت معهم بلا توضيح لأهدافها الحقيقية، واستخدمت خصوم القاهرة عملية التهجير في الدعاية السوداء ضدها، وقاموا بتشبيهاً عداثية وصلت حد تشبيه ما حدث بما قامت به إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهم لا يعلمون أن هذه الإجراءات ضمن أدوات حماية الأمن القومي.

يتخيل مصريون أن سكان رفح وسيناء بقوا على ما هم عليه من تكس وفوضى أمنية، وبعضهم له امتدادات اجتماعية في غزة، وقتها كانت النتيجة المتوقعة عدم السيطرة على الحدود بين الجانبين، وتدفق مئات الألاف تلقائياً إلى سيناء، ولم تكن إسرائيل في حاجة

ضغط إسرائيل على الفلسطينيين للاتجاه جنوباً أحياناً لدى المصريين مخاوف من أنها تمهد لتنفيذ خطة قديمة تقوم على إفراغ القطاع ودفع الفلسطينيين باتجاه سيناء، لكن مصر تجهزت لمثل هذا السيناريو مبكراً من خلال خطوات مختلفة.

إبان حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، وكانت هذه المحاولة أول اختبار عملي لخطة التهجير القسري، وتحدث عنه مبارك في إحدى مقابلاته الإعلامية بعد ذلك، مؤكداً أنه أبلغ بحسب بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية انذاك الذي رسم خارطته بعدم وجود رئيس مصري يمكنه القبول بها.

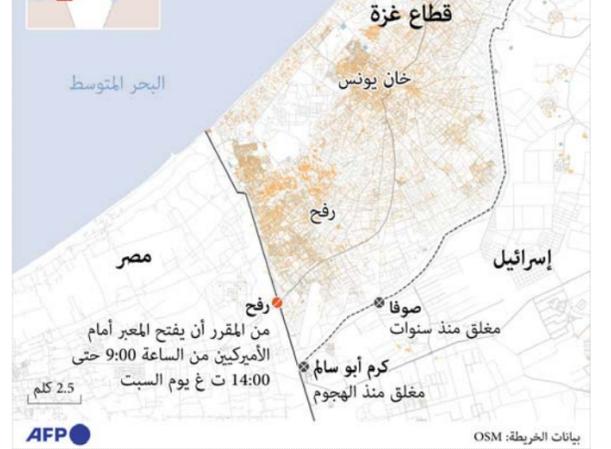
تجدد الحديث حول هذه الخارطة بعد سقوط نظام مبارك عام 2011، ففي عهد الرئيس محمد مرسي بدا أن هناك استعداداً لقبول الخطة الإسرائيلية - الأميركية مقابل حفنة مليارات من الدولارات تمنح للرئيس الإخواني، وأخذ هذا الخطاب جيدة مع زيادة تدفق العناصر المتطرفة على سيناء لإرهاق الأجهزة الأمنية وتشديتها وإضعاف سيطرتها على هذه المنطقة الحيوية.

تأكدت المؤسسة العسكرية في مصر، والتي لا يتزحزح إيمانها بأن الخطر الداهم يأتي دائماً من الشرق، على الرغم من الالتزام باتفاقية السلام مع إسرائيل، وإن اختلفت أشكال المواجهة، فقد استبدلت المعارك العسكرية بالأفكار السياسية، إذ رأت إسرائيل أن تفرغ غزة من سكانها يربحها ويصدر أزمة إلى مصر لعلود طويلة، وهو ما انتهت إليه القاهرة وعملت على تقويت الفرصة على تحقيقه من خلال ملء الفراغ في سيناء.

استخدمت القيادة المصرية أدوات مختلفة لملء الفراغ، كانت البداية من إحكام سيطرة الجيش على المفاصل

#### اتفاق يسمح للمواطنين الأميركيين بمغادرة قطاع غزة

اتفقت مصر وإسرائيل على السماح للمواطنين الأميركيين بمغادرة قطاع غزة عبر معبر رفح السبت 14 أكتوبر، حسبما أفاد مسؤول أميركي



تحالف ضد غزة

## التضامن من قيم الشعب المغربي وسياسة الملك محمد السادس

طالع السعود الأطلسي  
كاتب مغربي

عكس خطاب الملك محمد السادس في افتتاح الدورة الخريفية للبرلمان المغربي الإنشغال العميق لقائد المشروع الإصلاحي والتحديثي للمغرب بالشأن الاجتماعي لتدبير وتوفير الكرامة في حياة مواطنيه، وهو انشغال بواحد من أهم روافع المسار التنموي المغربي لأن البعد الاجتماعي أساسي في الطموح النهوضي المغربي، وهو القياس الملموس لدى التقدم فيه، بل إنه غايته وبؤصلته.

اختصت الخطابات الملكية في افتتاح دورات البرلمان دائما بطرح قضايا وطنية، عبر وقفات للملك محمد السادس بالتوجيه والتقييم لحاجات المسار التنموي المغربي ومثلهاته ومنجزاته. خاطب المؤسسة التشريعية المغربية، وهي الممثل الديمقراطي للقرار الوطني، وهو في ذلك حريص على مقتضيات الديمقراطية، بل إنه يصونها عبر إبداء مؤسساتها التقدير الذي تستحقه، وهي تمثل الشعب المغربي، وتتموقع فاعلة في المسار الديمقراطي الراسخ.

ولأن المسار الديمقراطي المغربي ليس مجرد نبات لتحقيق التقدم الاجتماعي المغربي، بل إنه مغرب هام للنهضة الحضارية المغربية، كان من المهم أن يُنوّه الملك محمد السادس بعنصر القوة الأهم في قدرة المغرب على رفع تحديات الإنجازات التنموية وتحمل الصدمات ومن بينها تلك الطبيعية الخارجة عن السيطرة مثل الزلزال الذي دمر منطقة الحوز، وهو عنصر القيم المغربية الأصيلة.

تقوم النجاحات المادية في المسار النهوضي المغربي على الراسمال اللامادي المغربي المغمم بقيم حضارية أصيلة، جامعة وموحدة للمغاربة، وقد تمت مأسستها دستوريا، تجسيدا لمحوريتها في حياة المغاربة. وقد اجتمعا الملك محمد السادس في أبعاده الدينية والوطنية والتضامنية، وهي تتفاعل وتتكامل

وتتعاقد لتظهر في شكل ممارسة دينية مرنة، منفتحة ومتسامحة، وفي اعتزاز وطني فاعل، وفي حس تضامني سخّي ومنتج وإنساني. تلك هي قوة المغرب، وتلك هي مميزات المغاربة، وقد برزت فاعلة في ما راكمه المغرب من منجزات وصيانة لوحدة ترابه وشعبه، وكانت فاعلة في تحمل صدمات الطوارئ الصحية والطبيعية، كما حدث في التغلب على وباء كوفيد، وكانت فاعلة في مواجهة تداعيات زلزال الحوز.

تحضر القيم المغربية في خلفية المنجزات الاقتصادية والتحويلات الاجتماعية، إنها ليست أمرا هينا في



كان من المهم أن ينوّه الملك محمد السادس بعنصر القوة الأهم في قدرة المغرب على رفع التحديات وهو عنصر القيم الأصيلة

ظل تراجع القيم في الواقع العالمي وضور حضورها في المجتمعات. إنها عنصر قوة للمجتمع المغربي،

وهو ما يجعل الملك على تكريسه في المعمار المغربي، عبر إيلاء المسألة الاجتماعية المكانة العليا من الاهتمام ومن الإجراءات الملموسة.

تهتم منهجية الملك محمد السادس في قيادة المشروع الإصلاحي والتحديثي للمغرب بكليات المشروع وبجزئياته، وخاصة بأساساته، وضمنها البعد الاجتماعي، والذي يتصدى لمطالبات النهوض به، وأيضا يوفر للمشروع قاعدته الاجتماعية التي تحمله وتحمّس فيه عائدا ملموسا عليها.

وقد عاد العاهل المغربي إلى التذكير بأهمية تعديل مدونة الأسرة

وما يعلّق عليها من فعل في حمايتها للأسرة المغربية وتأسيسها على أصالة القيم المغربية وعلى صلاية الحقوق الاجتماعية.

وفي السياق نفسه، يُعلن الملك محمد السادس عن توسيع مكتسبات الحماية الاجتماعية من خلال تفعيل برنامج الدعم الاجتماعي المباشر وتشموله للفئات الأكثر هشاشة اجتماعية، وبما لا يقتصر على التعويضات العائلية، وهو يتنزل في سياق الحرص على ممارسة الدولة لقيمة التضامن المغربي ومساعدات الفئات الهشة على تحسين الوضع المعيشي، وخاصة الأطفال.

## القيم المغربية الجامعة عامل النجاح

ويواصل الملك محمد السادس التشديد على دور القيم المغربية الجامعة والمميزة للهوية المغربية، بما يقوم ويفعل بنياتها، وبما يقارب بين أوضاعها المعيشية، وبما يضح المعنى في التضامن الوطني وقبول الوطن على أبنائه بقدر ما يسقونه من جبهه وانصهارهم في مسار تنميتها.

إنه الملك محمد السادس الذي يقود مسارا نهوضيا وبنموذج تنموي ديناميكي، بتفكير شمولي بكل أبعاده وبكل روافعه ويسعى إلى تنزيله في واقع الوطن ومراكمة المنجزات على نهج تقدمه.

## تونس والاتحاد الأوروبي: شراكة شاملة أم محدودة

## مختار الدبابي

كاتب وصحافي تونسي



صُنّف الاتفاق الذي تم توقيع في يوليو الماضي بين تونس والاتحاد الأوروبي ضمن ما اصطلح عليه الشراكة الشاملة، وهو ما يعني أنه يطول قطاعات مختلفة ولا يقف عند نقطة بعينها كما هو جار الآن، من محاولة حصره في ملف الهجرة غير النظامية دون سواه.

فكيف تم الاتفاق على الاتفاق الذي تم توقيع في مؤتمر روما الدولي حول التنمية والهجرة، وتم الترويج له كنموذج لنجاح الحوار والتعاون بين دول ضفتي المتوسط؟

تبدو العلاقة التونسية - الأوروبية مرتبكة في التعريفات، فالرئيس التونسي قيس سعيد ينظر إلى الاتفاق

على أن الهدف منه هو دعم تونس ماليا واستثماريا وسياسيا لمساعدتها على لعب دورها بفاعلية في التصدي لموجات الهجرة غير النظامية وضرب مهربي البشر ضمن ضوابط واضحة كان حدها في أكثر من خطاب له، منها أن تونس شريك في مواجهة تدفقات اللاجئين من دول جنوب الصحراء، وليست حارس حدود ولا شرطيا للمتوسط، كما ينظر إليها بعض الأوروبيين.

وتعريف قيس سعيد للاتفاق يكمن في كونه تحصيل دعم أوروبي متعدد الأوجه لتونس ومساعدتها على مواجهة وضع اقتصادي صعب، ومن ضمن عناصره الخمسة المعلنة مواجهة تدفق اللاجئين، مع خط أحمر معلن، وهي أن تونس لن تقبل بأن تكون دولة لتوطين اللاجئين بشكل نهائي.

ويحرص الرئيس التونسي على تأكيد أن الخيار الأمني، أو لنقل الشراكة الأمنية، ليس حلا بعيد المدى، وأنه جزء من معالجة ظرفية، وأن الحل الإستراتيجي هو أن تساعد أوروبا على بناء التنمية في دول جنوب الصحراء من أجل القضاء على أسباب الهجرة من جنورها.

وسمع الأوروبيون خطاب قيس سعيد وتبنيهاته وخطوطه الحمراء أكثر من مرة، لكنهم تعاملوا مع الأمر على أنه جزء من الخطاب الدعائي الاستعراضي لرئيس بنى شعبيته على الشعارات والرفع من سقف الخطاب في القضايا المحلية والخارجية، وأن الخطاب شيء والتطبيق شيء آخر. لكنهم اصطدما بصورة مغايرة.

المهم أن الخلاف، وإن كان في ظاهرة ماليا، من خلال قرار تونس بإعادة 60

مليون دولار كان ضحها الاتحاد الأوروبي ضمن برنامج التعافي من آثار كورونا، إلا أنه في الأصل يتعلق بالتعريفات، أي علام اتفقنا في روما، هل على دعم ضمن حزمة شاملة تصل إلى أكثر من مليار دولار، وإن كانت على مراحل، أم على منحة "هيدية" مقابل أن يجد التونسيون أنفسهم أكثر في مواجهة تدفقات اللاجئين، التي زادت بشكل كبير بالتزامن مع التغيرات الأمنية والسياسية في دول الساحل والصحراء؟

لم يكن الالتباس فقط في تأويل المهمة وحجم الدعم من وراء "الشراكة الشاملة"، فهناك الالتباس أهم قد يفسر لماذا يرتك الأوروبيون في تأويل الاتفاق، وهي أن الشراكة في الأصل ليست أوروبية في عمقها، فهي شراكة مع إيطاليا التي سعت رئيسة حكومتها جورجيا ميلوني بكل ما أوتيت من جهد لكسب تونس إلى صفها في الحرب على المهربين، الذين أغرقوا مدنها بالمهاجرين.

نية لتخفيف العبء على تونس اقتصاديا واجتماعيا لتقدر على لعب دور أكثر فاعلية في مهمة ضد موجات المهاجرين؟ أم أن لديها مهمة مزدوجة بصدد الأفارقة من جهة وضد عشرات المئات من أبنائها الذين يركبون البحر بسبب الاقتصادية الحادة؟

الليس من الواقعي أن تبادر أوروبا، وخاصة إيطاليا وفرنسا إلى إعطاء التونسيين امتيازًا في كوتا المقبولين قبل غيرهم ومراعاة الأسباب التي قادت إلى ذلك، ويكون ذلك رسالة دعم إضافية لقيس سعيد لتشجيع حكومته على أداء دورها كاملا في صد الهجرة غير النظامية.

وعلى العكس من ذلك تضغط أوروبا على تونس لإعادة استقبال المئات من أبنائها الذين نجحوا في اجتياز البحر وفشلوا في تسوية أوضاعهم بسبب تشدد دول مثل إيطاليا وفرنسا في منح هؤلاء وثائق الإقامة والعمل ضمن مقاربة أشمل تقوم على التقليل من أعداد المهاجرين الذين يتم تحميلهم مسؤولية الأزمة الاقتصادية التي تعيشها أوروبا. لكن السؤال الأهم هو ماذا بعد قرار تونس إعادة المنحة المالية الموجهة من الاتحاد الأوروبي، كما أعلن عن ذلك وزير الخارجية نبيل عمار في حوار له لصحيفة "الشروق" التونسية، هل هي ورقة ضغط لزيادة الدعم، بالرغم من أن المنحة الأوروبية متفق عليها وفق جدولته واضحة للدعم من البداية مشروطة بالاتفاق مع صندوق النقد (900 مليون يورو).

وبالنظر إلى نتائج هذه الخطوة، هل تستمر تونس في مواجهة تدفقات اللاجئين بإمكانياتها الذاتية ودون تنسيق مع الأوروبيين أم ستترك الحبل على الغارب مع خطورة هذا الموقف أمنيا وسياسيا؟

الإجابة عن السؤال حملها كلام نبيل عمار خلال زيارته إلى لندن حين أكد حرص بلاده "على التصدي لهذه الظاهرة (الهجرة غير النظامية) وفقا لإمكاناتها وبكل مسؤولية وفي إطار احترام



تونس تستمر في صد المهربين حسب إمكاناتها

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## أفريقيا والمؤسسات المالية الدولية: كلام كثير وأفعال قليلة

● مراكش (المغرب) - دار كلام كثير حول أفريقيا لكن لم يسجل الكثير من التقدم للموسم خلال الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي المنعقدة منذ الاثنى عشر عاماً في مراكش بالمغرب.

وتحمل هذه الاجتماعات دلالة رمزية كبيرة إذ أنها الأولى التي تنظم في القارة الأفريقية منذ 50 عاماً وحرص المنظّمون تالياً على التأكيد على أن أفريقيا في قلب الاهتمامات.

منذ كلمتها الأولى خلال الاجتماعات، أكدت المدير العام لصندوق النقد كريستالينا غورغييفا مرارا الأهمية التي توليها لأفريقيا في تنمية الاقتصاد العالمي في المستقبل مشددة "إن أردنا أن نكون القرن الحادي والعشرون مزدهرا نحن في حاجة إلى أفريقيا مزدهرة".

وتابعت غورغييفا "إن لم ننجح في مد جسور بين رأس المال المركز خصوصا في دول الشمال والشباب المتمركزين خصوصا في أفريقيا، فلن ننجح أبداً". وكانت المؤسسات المالية الدولية حريصة على إعطاء ضمانات للقارة وإن تظهر لها أنها تصغي إلى اهتماماتها ومشاكلها. ومن تلك المخاوف التي جرى التعبير عنها قبل اجتماعات مراكش أن يطغى التمويل البيئي على مكافحة الفقر، وهي مسألة تبقى أساسية في قارة يتركز فيها جزء كبير من أفقر سكان العالم وتواجه بانتظام أزمات إنسانية.

ودفع هذا الوضع الدول النامية المنضوية ضمن مجموعة الأربع والعشرين إلى المطالبة خلال الأسبوع الحالي بـ"إلغاء ديون أضعف الدول التي غالبية ديونها مستحقة لمصارف التنمية متعددة الأطراف ولصندوق النقد الدولي". على لسان رئيسها وزير الاقتصاد في ساحل العاج أداما كوليبالي.

ومع أنها لم تستجب لهذا الطلب، تريد المؤسسات المالية أن تظهر أنها تأخذ بالاعتبار وضع الدول الأفريقية.

ومن المتوقع أن يتفق صندوق النقد الدولي على مقعد خامس وعشرين إضافي في مجلس إدارته ليكون المقعد الثالث لأفريقيا جنوب الصحراء وهو إجراء يتوقع أن يدخل حيز التنفيذ بعد سنة ليحوز بذلك حوز البنك الدولي الذي أقدم على هذه الخطوة منذ 2014.

إلا أن التحركات المموسسة لم تتبلور بعد ولاسيما مسألة المديونية في حين تواجه حوالي عشرين دولة أزمة دين أو تشارف على الوقوع فيها.

ففي بعض دول المنطقة، تمثل خدمة الدين أكثر من 40 في المئة من ميزانية الدولة، وهو مستوى مرتفع جدا خصوصا وأن الخدمات الأساسية مثل تأمين مياه الشرب والطاقة تشكل تحديا وتحتهج إلى استثمارات واسعة.

لكن غالبا ما تكون مفاوضات إعادة هيكلة الديون معقدة بسبب مصالح الدائنين ولاسيما الصين وأعضاء نادي باريس الذي يضم الدول الغربية.

والخميس، قال وزير المال الزامبي سيتومبيكو موسوكوتواني الذي تحاول بلاده إنجاز اتفاق مع دائنيها الثنائيين لإعادة هيكلة دينها "إذا ما جمعنا ما نتفقه من أجور لموظفينا الرسميين وخدمة الدين فإنها تشكل أكثر من 90 في المئة من الضرائب التي تتم جبايتها".

ويضاف إلى ذلك أن الدول الأفريقية لديها أحيانا الشعور بأن الإفراج عن الأموال يتم بسهولة أكبر في بعض الحالات كما الحال مع أوكرانيا التي وفر لها البنك الدولي نحو 20 مليار دولار منذ بدء الغزو الروسي.

أما صندوق النقد الدولي فقد وقّع مع الحكومة الأوكرانية نهاية مارس وسيصعب عدم الاستقرار خلف الخطوط الأمامية إعادة الملايين من اللاجئين السوريين الذين يعيشون حاليا في تركيا ولبنان والأردن المجاورة إلى وطنهم. وستعيق على هذه البلدان المضيفة في المستقبل المنظور مواصلة دفع تكاليف دعم أعداد النازحين السوريين الكبيرة واحتمال المخاطر المتزايدة المتمثلة في الاضطرابات من جانب اللاجئين أو المواطنين المستائين من وجودهم.

وارتفعت المشاعر المعادية للاجئين في لبنان وتركيا، وهي مفعولة جزئيا بالعبء الاقتصادي الناتج عن استضافة اللاجئين السوريين الذين يقاومون فكرة العودة إلى سوريا بسبب الأزمات الاقتصادية والأمنية المستمرة في بلادهم على الرغم من الظروف الصعبة التي تواجههم.

ولا يزال من غير المرجح حدوث تمرد واسع النطاق مماثل لما حدث في 2011، حيث أعادت دمشق فرض سلطتها إلى حد كبير على العديد من المناطق. لكن المشاكل الاقتصادية المتصاعدة في سوريا ستستمر في تاجيح العنف الذي من شأنه أن يضعف شرعية حكومة الأسد

## مشاكل سوريا الاقتصادية تخلق صراعات جديدة

### عدم الاستقرار يزيد من عجز السلطة عن تأمين إعادة الإعمار



أنشطة المسلحين داخل الحدود عنصر ضغط على دمشق

ويقول تقرير مركز ستراتفور إن أنماط العنف الجديدة وعدم الاستقرار سيفاقمان عجز السلطة السورية على تأمين مساعدات إعادة الإعمار الحيوية. ورغم أن الإنجازات الدبلوماسية الأخيرة التي حققتها سوريا كبيرة، إلا أنها لم تجذب وعودا جديدة بالدعم المالي. وعلى الرغم من عودة العلاقات بين سوريا ودول عربية قريبة، إلا أن هذه الدول لم تتعهد بتقديم مساعدات كبيرة لإعادة الإعمار، حيث لا تزال تتسرع بالقلق من العقوبات الأميركية القائمة على دمشق.

وفي نفس الوقت، وبينما تجاهلت الصين سابقا العقوبات الأميركية المفروضة على بعض البلدان أو التفت عليها، لا تستوفي سوريا مؤهلات بكن للاستثمارات الكبيرة لأن الدولة الشرق أوسطية لا تشكل سوقا كبيرا للمصادر الصينية ولا مصدرا رئيسيا لموارد الطاقة. كما أن سوريا ليست ضرورية جغرافيا لنجاح مفاوضات مبادرة الحزام والطريق.

وتربط العقوبات الأميركية على سوريا بالإصلاحات السياسية (أي التنازلات للمعارضة، بما في ذلك احتمال تقاسم السلطة) التي لن تقبلها حكومة الأسد، مما يعني أن نظام العقوبات سيبقى قائما في المستقبل المنظور. ولا توجد حركة ناشطة شعبية كبيرة في الولايات المتحدة، أو دعم من الكونغرس لرفع العقوبات عن سوريا، نظرا للتأثير الضئيل الذي خلفته عزلة البلاد على الاقتصاد الأميركي.

وأبست الصين بعض الاهتمام الاستعماري في أفغانستان، لكنها حدت من هذا الاهتمام حسب الظروف الأمنية، رغم الثروة المعدنية الكبيرة التي تمتلكها تلك الدولة الواقعة في جنوب آسيا والتي كان يمكن أن تكون جذابة لبيكين لولا مخاطرها.

ستضر الضائقة الاقتصادية المستمرة في سوريا بشرعية حكومة الأسد وقوات سوريا الديمقراطية، مما قد يخلق فرصا للتوسع أمام المتطرفين مثل تنظيم الدولة الإسلامية.

ولا يزال من غير المرجح حدوث تمرد واسع النطاق مماثل لما حدث في 2011، حيث أعادت دمشق فرض سلطتها إلى حد كبير على العديد من المناطق. لكن المشاكل الاقتصادية المتصاعدة في سوريا ستستمر في تاجيح العنف الذي من شأنه أن يضعف شرعية حكومة الأسد

نظام الأسد إلغاء دعم الوقود الشعبي لتخفيف الضغط على موارد البلاد المالية، ولاسي ذلك استنكارا في أماكن مثل السويداء ودمشق. ويؤثر القرار على البلاد على الصعيد الوطني، على الرغم من أن أراضي قوات سوريا الديمقراطية تعتمد أيضا على مبيعات النفط والغاز والتجارة مع العراق لدعم اقتصادها المحلي. ويقال إن هذه العلاقات موجودة مع دمشق أيضا. وتضرر القطاع الزراعي في سوريا مع نزوح أكثر من نصف السكان، مما جعل البلاد أكثر اعتمادا على الواردات. وقال وزير الزراعة السوري خلال الصيف إن البلاد ستشهد حصادا وفيرا. لكن سوريا (وجيرانها) شهدت موجات حرارة متكررة. وشهد شهر سبتمبر منع تصدير الزيتون (على صادرات البلاد في 2021) بعد ضعف.

وقام عدم الاستقرار المالي المستمر في لبنان مشاكل سوريا من خلال توتر العلاقات الاقتصادية الوثيقة تاريخيا بين البلدين. وكان لبنان في الماضي من الدول القليلة التي يمكن لسوريا أن تواصل التجارة معها علنا. وكانت الصادرات إلى هذا البلد أيضا مصدر دمشق الرئيسي من العملة الصعبة.

وتعدّ قوات سوريا الديمقراطية مظلة تضم فصائل وميليشيات، وتعاني من توترات طويلة الأمد بين الجماعات التي يهيمن عليها الأكراد والجماعات العربية، وخاصة بنشان استخدام الموارد مثل احتياطي سوريا المحبوبة من النفط والغاز. كما توترت العلاقات العربية - الكردية مع سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على المدن ذات الأغلبية العربية مثل الرقة، التي استعادتها المجموعة من تنظيم الدولة الإسلامية في 2017.

من جهة أخرى، لا تزال سوريا خاضعة للعقوبات الأميركية، مما جعل من المستحيل على الدول المعرضة لضغوط واشنطن المالية إرسال مساعدات إعادة الإعمار إلى دمشق.

ويُنظر إلى الصين على نطاق واسع على أنها مصدر محتمل مساعدات إعادة الإعمار بسبب استعداد بكن الأكبر لالتفاف على العقوبات الأميركية مقارنة بدول مثل إيران.

ويبلغت مستويات غير مسبوق إثر الزلزال التي ضربت شمال البلاد في فبراير 2023، مما فتح الباب أمام صراعات جديدة.

ويتوقع البنك الدولي أن ينكمش الاقتصاد السوري بنسبة 5.5 في المئة سنة 2023، ويرجع ذلك جزئيا إلى تأثير الزلزال الهائلة التي دمرت شمال سوريا خلال السنة الحالية. كما فقدت الليرة السورية أكثر من 50 في المئة من قيمتها هذا العام، متأثرة بارتفاع تكاليف الواردات (خاصة المواد الغذائية والوقود) بسبب الحرب في أوكرانيا والأزمة الاقتصادية في شريكها التجاري الرئيسي لبنان.

وعجز الحكومة في دمشق التي تعاني من ضائقة مالية على إصلاح البنية التحتية الرئيسية بشكل فعال. وقرر

### الدول الأفريقية لديها أحيانا الشعور بأن الإفراج عن الأموال يتم بسهولة أكبر في بعض الحالات كما الحال مع أوكرانيا

وكان رئيس البنك الدولي والمدير العام لصندوق النقد الدولي حثا الجمعة في مراكش على تعزيز قدرة المؤسسات الدولية على التمويل لمساعدة الدول الفقيرة على مكافحة الفقر والتغير المناخي.

وقال أجايا بانغا في أول خطاب رئيسي له منذ توليه منصبه في يونيو الماضي "تشهد تباطؤ التقدم في مكافحتنا الفقر".

وأضاف "تواجه أزمة مناخية وجودية وانعدام الأمن الغذائي وهشاشة، في البداية، ولكننا نشعر بتأثيرات التغيرات الذي يتجاوز خطوط الجبهة".

وتابع بانغا "العالم يواجه عاصفة من التحديات المتداخلة والتعقيدات الجيوسياسية التي تقاسم انعدام المساواة إذا أخذت مجتمعة".

وبنه بانغا، وهو أميركي من أصول هندية، من "أزمة ثقة متزايدة" بين الدول النامية وتلك المتطورة. وقال خلال جلسة عامة "استياء دول الجنوب مفهوم. فهي تدفع بطرق عدة ثمن ازدهار الآخرين".

ويدفع بانغا باتجاه تغيير في البنك الدولي منذ اختاره الرئيس الأميركي جو بايدن ليحل مكان ديفيد مالباس الذي تنحى قبل انتهاء ولايته بعد تشكيك حول موقفه من التغير المناخي.

ومضى بانغا يقول "اليوم لدينا رؤية ومهمة جديدة في البنك الدولي تقوم على تحقيق عالم خال من الفقر في كوكب قابل للعيش. إلا أن الوقت يداهمنا".

ويرى أن بالإمكان رفع قدرات البنك الدولي على الإقراض بـ150 مليار دولار خلال العقد المقبل من خلال تغييرات في الميزانية العامة ومساهمات من الدول الأعضاء.

لكنه شدد على أن ثمة حاجة لبذل المزيد داعيا الدول الأعضاء إلى تعزيز المؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك والتي توفر قروضا من دون فوائد أو بفوائد منخفضة لأفقر دول العالم.



أفريقيا تنتظر مبادرات

# حذر من توريث الحكم وتجاهل صوت الشعب

حسين بن حديد

جنرال جزائري تحدى قوة بوتفليقة وقايد صالح أعزل



سجن بن حديد لانتقاده قايد صالح وغادر السجن على كرسي متحرك



وقف بوجه ما كان يراه مشروعا لتوريث الحكم في البلاد بين آل بوتفليقة

اعتبار لأحد أبناء المؤسسة العسكرية، ومن يومها اختفى الرجل إلى أن أعلن عن رحيله الأحد الماضي عن 79 عاما. الجنرال بن حديد، صنع لنفسه تاريخا وشخصية، بات من النادر العثور عليها في النخب العسكرية، فقيما سجن ولوحق بسبب مواقفه وأرائه، يمكث العشرات من الضباط في سجون البلاد بتهم الفساد والترهب غير المشروع واستغلال الوظيفة، وهو مسار غير مشرف لأصحابه وللمؤسسة نفسها. ومن ضمن ما أدلى به أنه "من بين الأسباب الكامنة وراء سجنه والجهات التي قررت إدخاله السجن وتركه في السجن 10 أشهر دون محاكمة وخلفيات إخراجها من السجن بالهاتف كما دخل بالهاتف، ووضع تحت الرقابة القضائية بعد إخراجها من السجن، هو التعبير عن مواقفه وأرائه".



**التكريم وإعادة الاعتبار للذات**  
حظي بهما في آخر أيامه، لم ينسياه محطات سجنه وملاحقته من طرف بوتفليقة ثم قايد صالح بسبب مواقفه

قال الراحل بن حديد "سجنت لأسباب سياسية تتعلق بتصريحات تناولت فيها فترة التسعينات على قناة تلفزيونية، مما أثار مخاوف بين المسؤولين المدنيين والعسكريين، فتم الاتفاق بين الرئاسة ووزارة الدفاع للزج بسبي في السجن"، ويقصد بذلك الرئيس بوتفليقة والجنرال قايد صالح.

وأوضح في تصريحات صحفية أن "من زج به في السجن لم يقرر إطلاق سراحه إلا بعدما تبين له أن بن حديد على وشك الموت المؤكد بعد إصابته بالسرطان بعد خضوعه لتحليل معقدة بمستشفى حكومي في العاصمة، عقب زيارته من قبل طبيب الهلال الأحمر الدولي، وهو من كازاخستان ويتحدث الفرنسية بطلاقة حيث إنه أخضع لأسئلة دقيقة تتعلق بحالته الصحية".

واستطرد "حاليا أخضع لمراقبة دقيقة في كل تحركاتي من طرف سيارتين وبشكل دقيق، حتى خلال ذهابي إلى مواعيد العلاج الكيميائي بمستشفى مصطفى الجامعي، وأن وضعي الحالي، يحد من حركتي، ومع ذلك فأبني أنا الذي أضغط عليهم نفسيا وذهنيا، وحتى لو سجنوني ستكون معنوياتي أعلى من معنوياتهم".

رجل السلطة القوي آنذاك سعيد بوتفليقة، باستغلال موقعه وعلاقته العائلية، من أجل "وراثة الحكم من شقيقه"، وأكد أن سعيد هو الذي يحكم البلاد، وهو مختل عقليا". كما دافع عن قائد المخابرات السابق الجنرال (توفيق)، وهاجم قائد أركان الجيش حينها، وقال إنه "ليس أهلا للمنبص الذي يشغله".

اعتقل بن حديد، ووجهت له تهمة "إفشاء أسرار عسكرية، وخرق واجب التحفظ" ومكث في السجن المؤقت قرابة سنة، وكان هذا أول ثمن يدفعه، ثم أفرج عنه بسبب متاعب صحية تتعلق بإصابته بسرطان البروستاتا، وعلق حينها بالقول "سجنت بالهاتف وأفرج عني بالهاتف".

بن حديد من الشخصيات المستقلة التي علقت آمالها في التغيير السياسي على "الثورة السلمية"، لولا سطوة العسكر التي وقفت ضد إرادة الشارع، وهو ما دفعه إلى توجيه خطاب عبر صحيفة "الوطن"، إلى الرجل الأول في المؤسسة العسكرية قايد صالح.

في ذلك الخطاب، طالب بن حديد قائد الجيش بـ"ضرورة الاستماع لمطالب المتظاهرين، المتمثلة في رحيل النظام كله، وتنظيم مرحلة انتقالية وبعدها الذهاب إلى الانتخابات"، بينما كانت قيادة الجيش نصر على عدم الخروج عن مقتضيات الدستور والذهاب إلى انتخابات رئاسية.

تسببت هذه الرسالة في اعتقال بن حديد مرة ثانية ووضع في السجن بتهمة "إضعاف معنويات الجيش"، ليدفع بذلك الثمن الثاني، قبل أن يتم الإفراج عنه في يناير 2022 بعد وفاة الجنرال قايد صالح، وقد كان المرض قد نهش جسده النحيل. وفي الخامس من يوليو 2022 بمناسبة ستينية الاستقلال، فاجأ بن حديد الرأي العام المحلي بظهوره على كرسي متحرك، في حفل بوزارة الدفاع، حيث حظي بتكريم رئاسي، وهو ما اعتبر رد

**بن حديد من بين الضباط القلائل في الجيش الجزائري الذين جهروا بمراجعاتهم المهنية والسياسية في آخر أعمارهم**

الأمر الواقع في 2019، بأن "تصريحات الجنرال بن حديد التي يحاكم من أجلها مردها بالأساس إلى رغبة انتقالية يحملها الرجل ضد نائب وزير الدفاع قائد الأركان منذ العام 1996، حينما تدخل الأخير بوصفه قائد القوات البرية وبامر من قائد الأركان آنذاك محمد العماري، لوقف الانتهاكات التي كان يرتكبها الجنرال بن حديد في حق المواطنين في محافظة بشار، بعد هدمه لعشرات المنازل على رؤوس ساكنيها من المتهمين بشبهة الإرهاب".

وأضاف "فترة شكواي للمواطنين ضد الجنرال بن حديد، دفعت قائد القوات البرية إلى رفع تقرير مفصل إلى قائد الأركان، الذي لم يتردد لحظة في اتخاذ القرار في حق بن حديد، وهو ما تم بالفعل بإنهاء مهامه العام 96 وهي الرواية التي يرفض بن حديد كشفها في كل مرة يحاول إعطاء الانطباع على أن أساس خلافه مع الجنرال في تلك الفترة يعود إلى رفضه وقف المسار الانتخابي".

لكن التقرير تجاهل مواقف وإفادات الرجل للتاريخ وللاجيال حول أن "اكتماح جبهة الإنقاذ المنحلة لانتخابات 1991 ما كان ليحقق، لولا الدعم الخفي من إدارة الجنرالات الفاعلين في المؤسسة العسكرية والأمنية آنذاك، الذين كانوا يدفعون بالرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، للغرق في مستنقع جبهة الإنقاذ، من أجل الانقلاب عليه".

وقال بن حديد "الجنرالات كانوا يتحينون الفرصة للانقلاب على الرئيس الشاذلي بن جديد، منذ منتصف التسعينات، وأقتربوا من القرار كثيرا بعد أحداث أكتوبر 1988، حيث كانوا قاب قوسين أو أدنى لتحقيق ذلك بين العامين 1990 و1991، لولا التطورات الإقليمية التي نجمت عن حرب الخليج الثانية في 1991".

في العام 2015، ظهر حسين بن حديد، لأول مرة في الإعلام وهو يبلي بتصريحات وصفت بـ"الخطيرة"، هاجم فيها بوتفليقة، ورفض استمراره في الحكم لعهدته الرابعة بسبب مرضه، وعجزه عن أداء مهامه الدستورية. ولم يتوان في اتهام

الرجل كان يدير الشأن العام من داخل الخنكات وبالبرزة العسكرية. ذهبت جراحة الجنرال الراحل إلى أبعد من ذلك، حين قدم في إفادات بثتها منابر إعلامية، منذ العام 2015، بعض الأغان التي كانت تحيط بحرب الجيش ضد الإرهاب، والموقف النمطي لصقور المؤسسة العسكرية من تيار الإسلام السياسي بقيادة جبهة الإنقاذ آنذاك. حسين بن حديد ذكر في شهادته أن "الانقلاب على المسار الانتخابي لم يكن وليد الخطاب المتطرف للإسلاميين، وإنما لقناعة سياسية وأيديولوجية لدى كبار ضباط المؤسسة العسكرية، قائمة على عدم الثقة في خيارات الشعب وعلى عقلية الوصاية الموروثة على البلاد".

وذكر في إحداها "بعد ظهور نتائج الانتخابات التشريعية نهاية شهر ديسمبر 1991، تم استدعاء كافة القادة والضباط السامين للمقر العام للمؤسسة العسكرية، لاستعراض وتقييم تطورات المسار الانتخابي، وتم الإجماع بين كل المتدخلين على ضرورة التدخل وعدم السماح باستمرار المسار، دون تقدير للعواقب التي جرت البلاد إلى حرب أهلية أودت بحياة ربع مليون جزائري".

كان الراحل من منظري "مقاربة الإختراق وتعبئة عناصر أمنية في ثوب إسلاميين، للقيام بأعمال تتنافى مع الدين، بغية تشويه صورة المسلحين الإسلاميين لدى الرأي العام، وتفكيك التنظيمات المناوئة من الداخل"، واستدل على ذلك بما رواه عن "علاقة ضباط استخباراتيين مع ما كان يعرف بأمير كتبية (الأهوال) بن عودة بن حجر"، المقاربة طرحت على أكثر من صعيد سياسي وإعلامي، وتدعمت بشهادات، أبرزها تلك التي قدمها الجنرال الراحل، لكنها تبقى رواية واردة لكنها غير ثابتة، ومرفوضة تماما من طرف الضباط الصقور ومن أنصارهم في النخب السياسية والمدنية، وفي ظل معالجة صريحة وشفافة لأزمة العشرية الدموية، تبقى حقيقتها رهينة ما ستكشف عنه الأيام كما كشف عنه الجنرال حسين بن حديد.

ويبقى الرجل من طينة الضباط القلائل الذين جهروا بقناعاتهم حتى وهم في آخر العمر وفي موقع ضعف، واختاروا المواجهة رغم عدم تكافؤ كفتي الميزان، لكن يرحل الرجال ويبقى الأثر، فما هو الآن يلحق بخضميته في دار الخلود، ليسجل التاريخ ما لبن حديد، وما لبوتفليقة، وما لقايد صالح، وما عليهم، في مواقف وفي حقائق تعين صاحبها على الرحيل المريح، أو تلاحق صاحبها وهو على فراش الاحتضار.

أثناء هيمنة القبضة الحديدية للجنرال قايد صالح، زعم تقرير في منبر موال لسلطة

صابر بليدي  
صحافي جزائري

لحق الجنرال المتقاعد حسين بن حديد، برمزي السلطة القويين في دار الخلود، بعدما اختار مواجهتهما بدون سلاح وهو في آخر العمر، بينما كانا هما في ذروة القوة والجبروت، فبعد العزيز بوتفليقة، رئيسا لا يشق له غبار، اقتنع بأن قدره هو الموت على كرسي المرادية، بينما كان الجنرال أحمد قايد صالح، صاحب الحل والعقد في بلد اهتزت أركانه في السنوات الأخيرة.

رحل الجنرال حسين بن حديد، الذي حسم مساره النضالي والمهني منذ سنوات شبابه الأولى، فقد التحق بصقوف جيش التحرير الوطني وهو في سن السادسة عشرة، وأكمل مساره المهني في صفوف الجيش، حيث تدرج في مختلف المناصب والرتب وفي مختلف المراحل، بما فيها العشرية الدموية وصراع الجيش والجماعات الإرهابية، إلى أن غادره متقاعدا نهاية تسعينات القرن الماضي.

لكن غصة ظلت عالقة في حلقه بسبب انحرافات السلطة، وربما رافقته إلى قبره، فحتى التكريم وإعادة الاعتبار للذات حظي بهما في آخر أيامه، لم ينسياه محطات سجنه وملاحقته من طرف بوتفليقة ثم قايد صالح في سنواته الأخيرة، لا لشيء، وإنما لتخديره من مغامرة توريث الحكم، ومن جر الجيش إلى مآتهات السياسة.

**شهادة صادمة: الانقلاب على المسار الانتخابي لم يكن وليد الخطاب المتطرف للإسلاميين، وإنما لعدم ثقة كبار الضباط في خيارات الشعب**

يعتبر بن حديد من بين الضباط القلائل في الجيش الجزائري، الذين جهروا بمراجعاتهم المهنية والسياسية في أعمارهم، فقد اعترض على المسار السياسي الذي انتهجته السلطة منذ العهدة الرئاسية الثالثة للرئيس الراحل بوتفليقة، ثم الارتقاء في أحضان الإدارة غير الدستورية لمؤسسات البلاد، مهددا لما كان يراه مشروعا لتوريث الحكم في البلاد، بين آل بوتفليقة، من عبد العزيز إلى سعيد. كما لم يتوان في انتقاد قائد الجيش السابق، الجنرال الراحل قايد صالح، وهو في أوج قوته ونفوذه، بسبب ما كان يراه توريطا للمؤسسة العسكرية في التجاذبات السياسية، وأغاب عليه الاستحواذ على السلطة وتعبئة المؤسسة لخدمة الأجندة السياسية، خاصة وأن

## رسام خرائط مدينة اختفت

إبراهيم عبدالمجيد

روائي المدينة والإنسان معا

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

“لا أحد ينام في الإسكندرية” فهي مدينة لم تُخلق للنوم. ذلك ما يقوله ابنها إبراهيم عبدالمجيد الذي حرص مدفوعا بالحب على أن تحتل صنعة الحضارة الهلينستية الجوهري في عالمه الإبداعي. رسم عبدالمجيد للمدينة التي عاش فيها الشاعر اليوناني كفافيس خريطة يمكن أن يتخذ منها المرء دليلا حيا وهو يتنقل بخفة الكائن غير المرئي بين شوارعها وساحاتها ومعابدها وحاراتها وأزقتها الضيقة، والأهم بين مفردات اللغة اللينة والمخلقة والمشحونة عاطفة التي تنزلق بكرم وأناقة على شفاه سكانها.

سبقة لورانس داريل حين كتب “رباعية الإسكندرية” التي كان كفافيس حاضرا فيها، غير أن إسكندرية عبدالمجيد هي الإسكندرية الأخرى التي لم يرها داريل ولن يتمكن أي أجنبي من التقاط صورتها غير المرئية.

## المدينة التي اختفت

يقول عن الإسكندرية “كانت مدينة العالم وراحت حلم اتسع في الفضاء ثم قضى عليها التخلف والفساد. حلم أحبه وأبغته”. وتأكيدا على العلاقة الاستثنائية التي تربط كاتبها عربيا بمدينته، يقول نجيب محفوظ “عندما يكتب إبراهيم عبدالمجيد يكتب بالألوان، الأزرق للبحر والأصفر للصحراء”. وهو ما عاشه الروائي واقعا. فهو يسافر باستمرار إلى الإسكندرية ومحيطها لا رغبة في العودة إلى مصادر إلهامه فحسب، بل وأيضا بحثا عن الواقع الذي لا ينفي الخيال بل يؤكد.

في وقت مبكر أدرك عبدالمجيد أن الكتابة هي قدره، وهو لذلك يقول “الكتابة هي حياتي الحقيقية وكل ما خلاها وهم”.

ينتمي صاحب “الإسكندرية في غيمة” إلى قلة من الكتاب العرب الذين لا يخفون مصادرهم. بل إنه حين يكشف عن تلك المصادر يزداد اعتزازا بما فعله، يقول “أنا ابن الحكايات الشعبية التي كنت أسمعها من عازف الربابة في الشارع وفي الموالد، وفي قصص الأبناء في القران الكريم التي كان أبي يحكيها لنا ونحن أطفال، والسفلية وليلة من الإذاعة المصرية في الخمسينات. ثم هناك قراءتي في ما بعد لكتاب كبار في الفلكلور مثل أحمد رشدي صالح وفاروق خورشيد وفوزي العنتيل وشوقي عبدالحكيم وعبدالحاميد حواس وأحمد مرسي وسعيد المصري وغيرهم”.



واحدة من أهم الأفكار التي عالجها الكاتب في رواياته تقوم على تعقب أثر عالم ينهار لا ليصفه بل ليحييه بالكتابة

ويضيف “أذكر أنني أمضيت عاماً كاملاً في السبعينات أقرأ في الفلكلور، وشاء حظي في عملي في الثقافة الجماهيرية أن تكون السنوات الست الأخيرة قبل إحالتي إلى التقاعد مديراً لإدارة أطلس الفولكلور، فقابلت نخبة من العلماء زادوني ثقافتاً. كذلك كانت دراستي للأنثروبولوجيا في الجامعة وقراءاتي العديدة فيها لها أثر كبير”.

ولد إبراهيم عبد القوي



إسكندرية عبدالمجيد هي الإسكندرية الأخرى (لوحة للفنان خالد هنو)

لا أصاب بالجنون أصنع عالماً خاصاً بي، عالماً يختلط فيه الواقع بالخيال والمتعة بالبؤس. جعلت ليلى للفن والموسيقى فهو للبؤس ولهدا اختزلته في النوم”.

هناك نوع من تطابق المصائر بينه وبين أبطاله لذلك فإنه يبكي، كما يقول، حين يخطر إلى الحكم على أحد أبطاله بالموت أو القتل. وهو في كل واحدة من رواياته يكتب رسائل إلى لا أحد، عنوان واحد من رواياته. ذلك لأنه يدرك جيداً أن الواقع المحيط به لا يشجع على شيء سوى البؤس.

كانت الكتابة ولا تزال هي الحل السحري الذي اهتدى إليه عبدالمجيد ليبقى من خلاله حياً، تهنينا حياته أعمالاً روائية رفيعة المستوى لا تمازج حياتنا بالحكايات الممتعة فحسب بل وتغزوها أيضاً بالسحر والحكمة من خلال قدرتها على إيقاظ على الإنسان الكامنة في أعماقنا.

رسم عبدالمجيد خرائط للمدينة التي صار على يقين من أنها قد اختفت إلى الأبد لكنه في الوقت نفسه طارد مصائر إنسانية لا بد أن يعثر الكثيرون على أنفسهم فيها.



الإنسانية الرفيعة بالواقع الرث لبلدة تعاني من الإهمال وكانت يوماً مكاناً مثالياً هي العجمي. “يقدر سامر رجل الأعمال وصانع الأثاث الشرقي وتاجر التحف أن ينقل زوجته ريم أهم عازقة بيانو في الفرقة السيمفونية الوطنية إلى الفيلا الخاصة بهما في منطقة العجمي لتقضي أيام غيبوبتها الأخيرة جراء السرطان، فيكونان معا لا ثالث لهما بعد أن ودع ابنتهما الوحيدة نور لتتابع دراستها في أوروبا وبذلك تخلص منها ليتفرغ لأحزانه ونكرياته”.

“مرثية وداع” كتبها عبدالمجيد متأثراً بالمقطوعة الموسيقية التي لطالما سمعها في أزمته مختلفة لكنه أضاف إليها أبعاداً أخرجت النص من طابعه الشخصي إلى طابع عام حين تحول إلى مرثية للمكان.

والمكان هو شخصية رئيسية في كل أعمال عبدالمجيد.

## خرائط إنسانية

واحدة من أهم الأفكار التي عالجها عبدالمجيد في رواياته تقوم على تعقب أثر عالم ينهار لا من أجل أن يوصفه بل من أجل أن “يحييه بالكتابة” كما يقول. يلخص الروائي علاقته بالكتابة “لولا الفن والكتابة لمت قهراً. ولكي



روايات الكاتب تخرج من طابعه الشخصي إلى طابع عام وتتحول إلى مرثية للمكان الذي هو شخصية رئيسية فيها

وجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 2007، وقبلها حصل على جائزة الدولة للتفوق في الآداب عام 2004، وجائزة “كنارا” عام 2015 عن روايته “أداجيو”. وترجمت أعماله الروائية إلى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية.

## روائي المكان المتحول

تعتبر رواية “أداجيو” عملاً أدبياً فريداً من نوعه في الثقافة الروائية العربية من جهة الطابع التجريبي الذي اعتمد الروائي من خلاله على مقطوعة موسيقية وضعها الموسيقار الإيطالي جيوفاني البينونسي الذي عاش بين سنتي 1671 و1751 بالعنوان نفسه. والمقطوعة التي تعزف بالبيانو والأرغن والفيلوليس كانت عبارة عن مرثية وداع.

تعود علاقة عبدالمجيد بالمقطوعة إلى عهده الأول في كتابة الروايات. فهو يقول إنه كتب رواياته أثناء الاستماع إلى ذلك اللحن. لكنه يعبر هذه المرة لا عن تأثره بالموسيقى بل عن محاولته خلق نص أدبي يشتبك بإيقاعها. “أداجيو” نص رومانسي تتقاطع فيه المشاعر

عبدالمجيد في الإسكندرية عام 1946. عام 1973 أنهى دراسته للفلسفة في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية. انتقل للعيش في القاهرة عام 1974 وعمل بعدها في وزارة الثقافة.

## المعرفة والخيال

أصدر عبدالمجيد سبع عشرة رواية منها “بيت الياسمين”، “المسافات”، “البلدة الأخرى”، “برج العذراء” و“قطط العام الفائت”. كما أصدر عدداً من المصاحف القصصية منها “إغلاقي النوافذ”، “سفن قديمة” و“مشاهد صغيرة حول سور قديم”، كما ترجم عدداً من الكتب منها “مذكرات عبد أميركي”، وكتب في أدب الرحلات “أين تذهب طيور



## ضعف الثقافة المدنية يقدم صورة غريبة للآخر في المجتمعات العربية

أحمد براقوي  
كاتب فلسطيني

شغلت مشكلة الآخر أغلب الفلاسفة بما هو، أي الآخر، الحدّ الضروري للترابط المعشري. ولأنّ جميع الفلاسفة الذين تناولوا مسألة الآخر ظلوا في حقل الكلي، فإنّ الانتقال من الحقل الكلي المجرد إلى الحقل المتعين أمر في غاية الأهمية. إذ يتحول الكلي هنا إلى منهج لفهم المتعين. يتحدث الفلاسفة عن الآخر في مقابل الذات أو الأنا. لكن الآخر هو ذات، هو أنا، ولهذا كل ذات هي آخر وكل آخر هو ذات. وكل أنا هو آخر وكل آخر هو أنا. والترابط يقوم بين الذات وبين الأناوات.

ولكن متى تتحول الذات إلى آخر؟ كل ذات تصبح آخر عندما تصبح موضوعاً لذات أخرى. إذن إن عدد الآخرين بالنسبة إلى يساوي عدد الذين هم على علاقة معي، إنهم موضوع حب وكره ومصالحة وشعور بالانتماء والقرابة والصدقة والزمانة والرفاقية والجيرة والاختلاف والصراع والعمل والبيع والشراء.

تتولد عن هذه العلاقات، أو تنتج هذه العلاقات مواقف متنوعة: العدوانية والوئام، الحسد وحب الخير، الغيرة والود، النميمية والصراحة والمدح والقدح، البخل والكرم، الاختلاف والاتفاق وهكذا... ولأنّ الأمر على هذا النحو، فالآخر حاضر في ثقافة حول الآخر، فالفرق هو ابن الثقافة التي تقول لي كيف أبني علاقتي بالآخر نحن هنا لا نتحدث إلا عن الآخر الأجنبي، ليس عن علاقتي بالأوروبي والأميركي ووو، بل عن الآخر الذي أعيش معه في مجتمع واحد، عن نمط العلاقات التي تحدثت عنها وصور الشعور الناتجة عن هذه العلاقة. لا لأنّ الآخر الأجنبي ليس حاضراً في عالمي، بل لأنّني لست جزءاً من حياة الغرب اليومية إلا بعد أن هاجرت إليه خوفاً من أخرى. وبعض أشكال الوعي الزائف تنظر إلى الآخر الأجنبي انطلاقاً من سياسة دولته، فيغدو موضوع سلب بطرق مختلفة.

تشير التجربة اليومية في عالم العرب إلى أنّ الآخر هو موضوع نفى متعدد الأوجه، أو بكلمة أكثر تجريداً هو إمكانية نفى جراثيمه الأسباب أو من دون أسباب معروفة.

فالآخر هو موضوع نميمية وسخرية وحسد وغيرة وكره كامن. ولهذا فالعلاقات المعشورية من الهشاشة التي تسمح لأي طرف من أطرافها بكسرها. كيف نشأت هذه البنية الأخلاقية الثقافية النافية للآخر وكيف تطوّرت منذ عصر الإنحطاط الذي ران على المنطقة العربية يعاني العرب من ظاهرتين: أولاً؛ ضعف الثقافة المدنية وثقافة المجتمع ككل. مما ولد استمرار الذهنية الريفية القائمة على قيم التشابه وذم الاختلاف، وتحديد الآخر القريب انطلاقاً من درجة قرابة الدم وصلة الرحم. فيما الآخر البعيد ليس حاضراً إلا بوصفه المختلف بالمعنى السلبي للكلمة. فتحدّد علاقة الذات بالآخر بدرجة التشابه والاختلاف. ففي حين يكون التشابه مدعاة لعلاقة محمودة يكون الاختلاف مدعاة لعلاقة عدائية. والتشابه هنا لا يعود إلى التشابه في الانتماء إلى الطبقة أو المهنة، بل التشابه في الأخلاق والقيم والأفكار والمواقف.

### التجربة اليومية في عالم العرب تشير إلى أن الآخر هو موضوع نفى متعدد الأوجه جراء أئفه الأسباب

ولكن التشابه مستحيل بين ذاتين، إذن قد يختلف المتشابهون في الحصول على الغنيمة. وهنا تبرز شجارات المتشابهين المسخرة. دعني أيها القارئ العزيز أضرب لك مثلاً على شجار المتشابهين وخلافهم.

ها نحن أمام شخصين ينتمي كلاهما إلى الأيديولوجيا ذاتها، التي يضمها حزب واحد. واستلم كلاهما منصباً سياسياً، ومنصباً إدارياً. ومارس كلاهما الفساد، وأثريا عبر الفساد، وكلاهما الآن في وضع انتظار الرضا. جاء كلاهما من المؤسسة نفسها، وكلاهما من منبت طبقي واحد، ويقوم كلاهما علاقة مع الجهة نفسها وأناس بعينهم، كلاهما في عمر واحد. وأنش كلاهما فترة من الحياة اليومية المشتركة التي أخذت في



الآخر هو أنا (لوحة للفنان كاظم خليل)

فاشية دينية أو غير دينية تلتهم الفرد وتلغيه. فليتأمل كل إنسان نفسه ويسأل نفسه هل ما أقدمت عليه صادر عن إرادة حرة؟ إذا أجاب عن هذا السؤال بنعم فهو الناظر الحقيقي ثورة الأنا المنتصر الذي أعلن انتصار الآخر. وبعد، علينا أن نتساءل: كيف يمكن العيش في عالم يكون فيه طبيب يغبر لك اسم دواء كتبه طبيب آخر ومن النوع نفسه، شاعر يهزأ بشعر آخر، روائي يسخر من روايات آخر، مفكر لا يقرأ أعمال آخر، معارض ينفي معارضة آخر، شبيب لا يعجبه تشبيح آخر، جميلة تنفي جمال أخرى، جماعة حاكمة تقتل ثقافة تقوم على موت الآخر، أو على نفى الآخر. إنها بنية ذهنية خطيرة على الحياة. ذهنية تكمن في أحشائها أيديولوجيا القتل. وأيديولوجيا القتل هي أيديولوجيا قتل الآخر.

فالوعي الذكوري الشرقي مثلاً بالمرأة لا يرى في المرأة آخر حراً، والأخطر من ذلك يخلق لدى المرأة فقدان الوعي بأناتها، ويصبح وعيها بذاتها هو ذاته وعي الرجل المتخلف بها، وليس هذا فحسب حيث إنها تعمل على إرضاء رجل لا أنا له أصلاً. لأنه غارق في غريزة القطيع المتوارثة. غارق في ماضيه الزفتي الذي من شأن الثورة أن تحرر الإنسان كي ينتصر الآخر. فلا انتصار للآخر دون انتصار للأنا، وكل انتصار للأنا هو بالضرورة انتصار للآخر.

والأنا حين يعلن عن نفسه حراً يتحول إلى ذات فاعلة ويتحول الآخر بدوره إلى ذات. وتنتصر العلاقة بين الأنا والآخر بوصفها علاقة بين ذاتين. ولكن كل انتصار للأنا هزيمة للنظام التسلسلي، بل قل لا ينتصر الأنا إلا بهزيمة النظام الشمولي - الدكتاتوري، وهزيمة أي جماعة ذات عصبية

وبدوره يكون الاختلاف في الأمور نفسها سبب نفى الآخر. وقد شهدت المنطقة العربية ظهور السلطات الدكتاتورية من كل الأنواع، والسلطات التي تمنع حرية ظهور الذات على حقيقتها، ومتماهية مع الذهنية الريفية في ذم الاختلاف. سلطات كرسست هيمنتها عبر كل أدوات القمع المادي والمعنوي، وبالتالي كرسست شعور غياب الآخر المختلف من جهة، والقيم النافية للآخر من جهة ثانية. كل نظام قمعي في التاريخ ذي أيديولوجيا تعصبية، يخطب باسم الوطن أو الإله وقيم القطيع، يعمل أول ما يعمل على قتل الأنا والحيولة دون ظهوره. وكل قتل للأنا قتل للآخر بالضرورة.

فعدم الاعتراف بحق الأنا في الحضور الحر يحمل الإنسان على الخضوع لإرادة جمعية خارجية، أو لإرادة فردية مهيمنة.

## المراهقة.. فترة مهمة في أدب العرب وفنونهم

جعفر عمران  
كاتب سعودي

قد تنفق إجمالاً على عدم وجود صورة المراهق والمراهقة في الثقافة العربية بمختلف

مجالاتها، وإن وجد في السينما أو في التلفزيون فهو يوجد بصفته ابناً مطيعاً مساعداً لوالده في العمل. وتختزل نظرة مجتمعاتنا تجاه مرحلة المراهقة في الجانب الجنسي، وفي تحولات الجسد واكتشاف تضاريسه.

تناولت شخصية المراهق في مجموعتي القصصية "سأفقه طوبير" الصادرة عام 2013، ولم أشر بشكل مباشر إلى أنه يعيش مرحلة المراهقة، ولم ترد لفظة المراهقة في القصة، ولكن تناولت الشخصية في تلك المرحلة، مرحلة ما بعد المرحلة الابتدائية

التي فشل طوبير في اجتيازها، مما اضطره إلى العمل في وظيفة "فراش" أو مستخدم، ومن هنا يبدأ المونولوج الداخلي لطوبير حول كيف أن تعثره الدراسي وقف عائقاً أمام تحقيق أحلامه، فيقارن بين ذاته وبين المعلمين. وفي العام 2015 كتبت قصة "جمرة الأصدقاء" وتتناول قصة أربعة أصدقاء يعيشون في الأعوام الأخيرة من مرحلة المراهقة، شباب يسمعون الأغاني في مجتمع يحرم سماع الأغاني، يرفعون صوت مسجل السيارة، ويمرّون في شوارع القرية دون مبالاة أو خشية من أحد. لكن المراهق الذي يكتشف عالمه بطريقته، يعيش حياته دون خوف أو خشية من أحد، بل على الكبار - والمجتمع - أن يخشوهم ويخافوا من جراتهم ونتائج مغامراتهم.

شخصية المراهق ثرية بحالتها النفسية ويتحولاتها على مستوى الجسد واكتشافاته، وعلى مستوى النضج العاطفي في البحث عن صديق أو حبيبة، ففي فترة المراهقة تبدأ رحلة البحث عن الأصدقاء؛ ففراه ينتقل من صديق إلى صديق إلى أن يعثر على من تسكن إليه روحه.

فترة المراهقة ثرية على المستوى الفني في الكتابة، يبدأ باكتشاف العالم، ويبدأ بانتقاد المجتمع، تبدأ شخصيته تتشكل من جميع جوانبها الاجتماعية والدينية والثقافية والعاطفية والجسدية.

الكتابة عن الشباب في مرحلة المراهقة فيها عنفوان وحرية، الكتابة عن هذه السن تمدّ الكاتب بالحيوية

والحرية، تجعله يكتب بدم ساخن ويشعور متوهج، المراهقة فترة بلا عقل فترة عاطفية مشبوبة، ذلك أنك تكتب من دون حساب أو عقلانية، فانت لا تكتب عن رجل في سن الخمسين يتوخى الحذر في كل خطوة، يخشى أن يحاسبه المجتمع على أخطائه، أو يخشى من أولاده أو يخاف من خصام مع زوجته، بل تكتب عن شاب مقبل على الحياة، يتخذ قراراً ليبرى، ليكتشف قدراته الجسدية ومغامراته العاطفية، يعيش ليعرف قدرته على الشجار والخصام والفراق، شاب حيوي يعمل ثم يخاف.

### الكتابة عن مرحلة المراهقة فيها عنفوان وحرية فشحسية المراهق ثرية بحالتها النفسية ويتحولاتها الجسدية والعاطفية والفكرية

أما الكتابة عن رجل فانت تكتب عن شخص يخاف ويخاف ويخاف، ثم يعمل وهو خائف، ينتظر رأي الآخر في ما عمل ويخاف ممّا عمل، المراهق لم يتعلم الخوف بعد، بل هو لم يعرف الخوف بعد، هو يتعلمه بعد أن يعمل، بعد أن يسمع آراء الآخرين، يتعلم الخوف من محيطه، يتعلم كيف يخاف،

وإن عليه أن يكون في حالة خوف دائم، فتكون الكتابة خائفة متوجسة مخنوقة. في الكتابة عن المراهق أنت أمام مساحة حرة مفتوحة بلا حدود، هكذا تنتقل الحالة إلى الكاتب على الورقة، فالمرهق هو في حالة البحث والاكتشاف والتعلم، والاكتشاف في حد ذاته متعة الحياة، في نسجها رغبة في التعلم للتعرف على المعرفة والمعلومة، وهي مرحلة حيوية منغشة تغذي الدماغ بالأفكار وتضخّ الدم في العروق، تسمح للمغامرة بأن تغريك، وتدعوك إلى أن تمضي وتتقدم من دون تردد تفتح ذراعها لتستقبل شبابك وقتك، الطريق أمامك مفتوحة للركض.

هذه هي الكتابة عن المراهقة، حيث البطال حرّ وغير مبال لأنه لم يصل إلى النتائج بعد، فهو يصل إلى النتائج عندما يصير رجلاً، نتائج الآخرين وقناعاتهم هي التي تقنّد الرجل وتحبسه، تطلب منه أن يترث ويتعقل ويحسب خطواته، المراهق لم يعرف الخيبة بعد ولا الإحباط، ولم تكتمل تجربته ولم يعرف شخصيته بعد، بل هو يرسبها أو يتعرف عليها وعلى نفسه في فترة المراهقة، ورغم كل التحذيرات والوصايا من الذين هم أكبر منه سناً، إلا أنه لا يبابه ولا يلبثت، ذلك لأن روح المغامرة غير مقيدة، أقوى من جسد الوصايا وبرهان التعليمات، هذا ما تفعله الكتابة عن المراهقة عند الكاتب.

تنشر المقالات بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية



المراهقة مساحة مفتوحة (لوحة للفنان أنس البريحي)

# مخرجة مغربية ترصد قصص الصحراء تحت بيوت الشعر

## مليكة ماء العيينين: سأواصل استكشاف الثقافات والتقاليد الإقليمية في أفلامي القادمة



أحاول الاحتفاء بالتراث والثقافة الصحراوية المغربية

الوطني في دورته الـ 21 ضمن المسابقة الرسمية للأفلام الوثائقية، والفيلم القصير "المنسج" بمرحلتان بالمشاهدة.

تقول المخرجة "إن مشاركتي في المهرجانات السينمائية الدولية لها تأثير كبير على مسار مهنتي بصفتي مخرجة حيث منحتني الفرصة لعرض أعمالتي أمام جمهور دولي متنوع، وهذا يعني أن أفكاري وأعمالي تصل إلى مشاهدين من مختلف الثقافات والأقوال، مما يساهم في توسيع دائرة الاستفادة من إبداعاتي، وكذلك خولت لي تعزيز الشبكات الاحترافية لدي، فالمهرجانات تجمع بين صناع السينما من جميع أنحاء العالم، مما يفتح الباب أمامي لتوسيع شبكاتي الاحترافية من خلال تبادل الأفكار والخبرات مع مخرجين ومنجحين وممثلين آخرين يمكن أن يساهموا في النمو المهني والتعاون في المستقبل".

فيلم "بيت الشعر" أو "سر الخيمة السوداء" يعرضان تاريخ وأهمية خيام بيت الشعر في ثقافة الصحراء بشكل وثائقي وروائي، يبدأ الفيلم بتقديم تاريخ هذه الخيام وكيف نشأت في بيئة الصحراء وأصبحت جزءاً مهماً من حياة أهلها، كما يسلط العمالان الضوء على الأهمية الاجتماعية والثقافية لبيت الشعر، حيث كانت تعتبر مكاناً للاجتماع وتبادل القصص والثقافة بين أفراد المجتمع الصحراوي، من خلال مقابلات مع نساء ورجال شغفوا بصنع خيام بيت الشعر وتعلموا فيها، يمكن للجمهور فهم القصص الشخصية وكيف أثرت هذه الخيام على حياتهم وثقافتهم. ويشجع الفيلم على النقاش والتفكير في معاني بيت الشعر وتأثيره على الثقافة الصحراوية والعالم بشكل عام. إنها فرصة لاستكشاف وفهم عميق لهذه الثقافة الفريدة وهذا الموروث العريق.

**التقاليد الصحراوية المغربية عنصر أساسي في توجيه عملية إنتاج فيلم «بيت الشعر» في نسخته الوثائقية والروائية**

وتشاركنا المخرجة وكاتبة السيناريو مليكة ماء العيينين خطتها المستقبلية بالنسبة لأفلامها القادمة قائلة "سأواصل استكشاف الثقافات والتقاليد الإقليمية في أفلامي القادمة، لدي العديد من الخطط المستقبلية التي تشمل استكشاف ثقافات جديدة لأني مهتمة بالمزيد من رحلات الاستكشاف إلى مناطق وثقافات جديدة، وسأسعى لتسليط الضوء على قصص وعادات مجتمعات مختلفة، والتأكيد على قضايا اجتماعية بحيث سأعمل على إدراج قضايا اجتماعية هامة في أعمالي السينمائية، مثل المساواة والتنوع والبيئة والهجرة والعدالة الاجتماعية".

بين النسوة وخيوط النيرة وإلى تعزيز الفهم والاحترام المتبادل للتراث الثقافي والتقاليد.

### الافتتاح على الثقافات

تنوه المخرجة مليكة ماء العيينين بمشاركتها في المهرجانات العالمية، قائلة "لقد قدمت أفلامي في عدة مهرجانات سينمائية مهمة داخل المغرب وخارجه خلال الفترة الأخيرة، وأخص بالذكر فيلم 'بيت الشعر'، ومن أهم المهرجانات التي شارك ضمن المسابقات الرسمية للأفلام الوثائقية: مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية (الدورة 12 - فبراير 2023)، مهرجان العود السينمائي الدولي بفسطاط (الدورة 7 - 2023)، مهرجان الفيلم الوثائقي المتوسطي بتونس (مايو 2023)، مهرجان العود الحسانية بالعيون، المغرب، مهرجان البحرين السينمائي (الدورة الثالثة - 2023)".

وتضيف "في كل مهرجان من هذه المهرجانات التي تم عرض 'بيت الشعر' ضمن مسابقاتها الرسمية وبشهادة المتدخلين يتم استكشاف جانب من جوانب التراث الأفريقي - المغربي - الصحراوي، فكان استقبالي الفيلم بإعجاب كبير من قبل الجمهور والنقاد، كما حظي باهتمام من وسائل الإعلام، لقد كانت هذه المهرجانات مناسبات مهمة لعرض أفلامي والتفاعل مع الجمهور والمختصين في مجال السينما، مما ساهم في تعزيز رؤيتي السينمائية وإبراز أعمالي على الساحة الدولية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة".

وتتابع ماء العيينين "كما شاركت بأفلام وثائقية قصيرة وطويلة في مهرجانات دولية وعربية من قبيل الفيلم القصير "مشغب" الذي شارك في مهرجان THE BLACK BOAST 2017 وضمن مهرجان GARDE VISA 2019 ببريطانيا، وهذا الفيلم الذي يعتبر أول فيلم وثائقي قصير لي والذي يعود الفضل إلى المخرج القدير حكيم بلعباس والنقاد السينمائي الدكتور حمادي كيروم والمنتج دان سميث من الولايات المتحدة الأمريكية ضمن مختبر الصحراء، هذه التجربة السينمائية التي تخرج منها العديد من المخرجين والمنتجين وكتاب السيناريو من أبناء الأقاليم الجنوبية للمملكة".

من هناك بدأت انطلاقها السينمائية، كما تقول، فوالت الأعمال كمخرجة ومنتجة وكاتبة سيناريو فاشتغلت على أفلام طويلة من قبيل "زهو الدنيا فسكاها" الذي حصل على جائزة أحسن موسيقى بمهرجان العيون لثقافة الحسانية والمجال الصحراوي في دورته الرابعة، وفيلم "سنابك الخيل" الذي شارك ضمن المسابقات الرسمية للأفلام الوثائقية بمهرجان التراث في نسخته الثانية بالشارقة ومهرجان طنجة للفيلم

خلال عملية إنتاجه بالعدوات والتقاليد الصحراوية، فاثرت على تجربتي الشخصية من خلال إلهامي بتوجيه الروح الإبداعية خلال إنتاج الفيلم ودفعني إلى البحث عن طرق مبتكرة لتصوير العلاقة العميقة بين أهل الصحراء وبيت الشعر، وكذلك تقديري للتراث والثقافة الصحراوية، مما دفعني إلى احترام القصص والشخصيات المقدمة في الفيلم بشكل خاص، وهو ما ساعد في العمل مع الممثلين والمشاركين بشكل طبيعي وعفوي لاستخراج حكاياتهم وتجاربهم".



**في كل مهرجان يعرض «بيت الشعر» ضمن فعالياته يتم استكشاف جانب من جوانب التراث الأفريقي - المغربي - الصحراوي**

وتذكر أنه بشكل عام، كانت العادات والتقاليد الصحراوية عنصراً أساسياً في توجيه عملية الإنتاج وإضافة أبعاد ثقافية وتاريخية عميقة إلى الفيلم، ساعدتني هذه العناصر في إبراز القصة بشكل ملهم وجعلت التجربة أكثر إثراء وإشباعاً من الناحية الشخصية.

وتقول المخرجة "هناك عدة رسائل أريد في إيصالها من خلال فيلمي بيت الشعر، أهمها الاحتفاء بالتراث والثقافة الصحراوية المغربية، وهي إحدى الرسائل الرئيسية في الفيلم، فنحن نسعى لإظهار كيف يمكن للعناصر التقليدية مثل بيت الشعر أن تظل جزءاً حيوياً من الحاضر وتساهم في تعزيز الهوية الثقافية في المستقبل. الرسالة الثانية هي تقدير الجهود الكبيرة التي بذلتها النساء عبر العصور والتأكيد على قوتهم وإبداعهم في صناعة بيوت الشعر إلى يومنا هذا، من شعر المعز والمحافظة على هذه الصناعة التقليدية رغم كل الظروف، كما أن الفيلم يعكس قصة صمود بيوت الشعر وقدرتها على التكيف مع التغييرات الزمنية، هذه الرسالة تعزز قيمة الصمود والمرونة في وجه التحديات".

ويهدف الفيلم، وفق مخرجته، إلى إلهام الجمهور بقصة العشق الأزلي

كل هذه العناصر تساعدهم كمخرجين وكتاب سيناريو في إبراز الجوانب الأساسية للثقافة الحسانية الصحراوية الغنية من خلال الأفلام. تلقت المخرجة إلى أنه كانت هناك تحديات أثناء التصوير في المناطق الصحراوية، من قبيل التقلبات الجوية في الصحراء ودرجات الحرارة شديدة الارتفاع نهاراً وانخفاضها ليلاً، وما زاد من صعوبة هذه التحديات أن بعض أماكن التصوير كانت نائية وبعيدة عن المرافق الحضريّة، مما جعلهم يقومون بتنظيم عمليات النقل وتأمين المواد الضرورية حتى تترجم مرحلة التصوير في ظروف جيدة لكل فريق العمل الذي نصف طاقمهم غير معتاد على العيش في درجات حرارة مرتفعة.

وتضيف "أصعب تحد كان دائماً يواجهنا في كل مرحلة من مراحل تصوير هذا الوثائقي هو صعوبة إقناع سكان الصحراء بالتصوير والمشاركة في عمل سينمائي، حتى وإن كان وثائقياً، فكان من الضروري تهيئته كل فريق العمل إلى ضرورة التفاعل مع المجتمع المحلي وفهم ثقافته وتقاليده، لأن تقدير واحترام التقاليد المحلية يمكن أن يساهم في تسهيل عملية التصوير ونجاحها وإنجازها في الوقت المحدد لها".

وفي حديثها عن فيلم "بيت الشعر" تقول "أثناء إنتاجه كمخرجة، لاحظت أن هناك العديد من القصص والشخصيات التي لفت انتباهي بشكل خاص بداية من نساء الصحراء البارعات، إذ تناولت قصص النساء اللواتي أبدعن في نسج بيوت الشعر وحافظن على هذا الفن التقليدي عبر الأجيال، وكانت مؤثرة للغاية، فرغم قسوة الظروف إلا أنهن يعتبرن ذلك عشقاً لا يمكن التخلي عنه، فاستمعي إلى قصصهن الشخصية بكل عفوية، خصوصاً قصة أم لخوت ورؤية مهارتها في الخزل وترديد الأهازيج الخاصة بصناعة خيمة الشعر وكذلك مهارات باقي النسوة في العمل اليدوي، كانت تجربة مميزة لا يمكن نسيانها".

وتتابع "كما لفت انتباهي التفاعل والعلاقة العميقة بين بيت الشعر وسكان الصحراء إلى يومنا هذا بشكل مثير، فكانت الاستفادة من الروايات التي تحكي من مختلف الشخصيات عبارة عن تجربة تاملية تقودنا إلى أزمنة مختلفة في كل مراحل التصوير ومن منطقة إلى أخرى، فكانت لحرية السرد من كل شخصية الأساس في اكتشاف قصص أعمق وذات أبعاد إنسانية جعلت من بيت الشعر رمزاً لصحراء أنجبت كل ما نراه اليوم من تاريخ وثقافة".

وتقول "إن بيت الشعر يعكس هذه القصص والشخصيات بشكل حقيقي وعفوي، فاستطاع نقل رسالة معينة وإلهام الجمهور بتلك القصص العفوية والحقيقية، تأثرت بشكل كبير

تعتبر تجربة المخرجة المغربية مليكة ماء العيينين من أبرز التجارب السينمائية التي اهتمت بالصحراء وما توفره من قصص وجماليات وحكايات مختلفة لها بصمتها وعمقها. وفي فيلمين جديدين بنسختين روائية ووثائقية تحاول المخرجة الدخول إلى عمق الثقافة الصحراوية في المغرب. "العرب" كان لها معها هذا الحوار حول تجربتها وعملها الأخيرين.

تبرز أهمية الثقافة والتقاليد في حياة أهل الصحراء وكيف يمكن أن تتطور وتتكيف مع التغييرات الزمنية دون أن تفقد جاذبيتها وقيمتها.

وتحدثنا المخرجة عن تجربتها في التصوير وجمع المواد لهذين الفيلمين قائلة "كانت تجربة التصوير وجمع المواد رائعة ومثيرة بالنسبة إلي ولكل فريق العمل، قضينا وقتاً مع هؤلاء النساء الرائعات وسمعنا قصصهن وتعرفنا على تقنياتهم في نسج وغزل الشعر لتحويله إلى خيوط، والتي يطلق عليها خيوط النيرة في الثقافة الحسانية، أيضاً كانت لي فرصة لزيارة العديد من الأقاليم الجنوبية للمغرب لتوثيق معلومات دقيقة عن الخيام التقليدية بجميع أنواعها والتي لم تكن لدي أدنى فكرة عنها رغم أنني ابنة الصحراء".

اعتمدت تجربة ماء العيينين في التصوير وجمع المواد، كما تقول، على عدة خطوات منها: التبحر في الثقافة والتاريخ والأولويات لسكان الصحراء، مضيئة "بدايات فهم عميق للثقافة الصحراوية المغربية وتاريخها، بما في ذلك العلاقة بين أهل الصحراء وإهتمامهم برعاية الماعز والإبل وبيوت الشعر أو الخيمة السوداء مهما كانت قساوة الظروف المعيشية والمناخية، هذا الاستعداد الأساسي ساعدني في تحديد المواضيع والقصص التي أردت تسليط الضوء عليها، كما قمت بإجراء مقابلات مع نساء ورجال من الذين يمتلكون خبرة ومعرفة حول صناعة الخيام بصفة عامة وبيوت الشعر وتاريخها بصفة خاصة".

وتذكر أن هذه المقابلات سمحت لها بجمع معلومات ثمينة وشهادات شخصية، كما تشدد على أهمية البحث وجمع الصور والأرشيف، حيث قامت بالبحث عن صور و مواد أرشيفية تعكس تاريخ وثقافة الخيام عبر الأزمنة وعلاقة النساء بها.

وتتابع "قمت كذلك بتنظيم رحلات ميدانية إلى مناطق عدة جنوب المغرب وبالتحديد الصحراء لتصوير المشاهد الجميلة وللتقاء بالناس والتفاعل معهم، هذا ساهم في جلب عمق وحيوية للفيلم، كما قمت بعمليات التصوير وتحرير المشاهد بعناية، مع الإهتمام بتصوير كل مراحل صناعة الخيام والتي طبعاً تنسج من شعر المعز بالتركيز على العلاقة الوطيدة التي تجمع النساء بخيوط النيرة وجميع التفاصيل المهمة لتلك القصة، واستخدمت التقنيات المناسبة للمونتاج والإخراج الصوتي لجعل الفيلم أكثر جاذبية وإيقاعاً، فاخترت موسيقى تناسب الأجواء والمشاهد، فكانت عبارة عن أهازيج تتشدد أثناء صناعة الخيمة من طرف النساء أنفسهن دون إضافات خارجية".

تقول "بالنسبة إلى العناصر الثقافية الصحراوية التي أركز عليها في الأفلام باعتباري ابنة الثقافة الحسانية الصحراوية، يكون تركيزي على عدة عناصر ثقافية مهمة تعكس الغنى والتنوع الثقافي لهذه المنطقة، وهذه بعض العناصر المهمة التي أجد نفسي أدرجها ضمن أفلامي، بداية بالعادات والتقاليد حيث توثيق العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية في الصحراء، مثل الرفاف والاحتفالات لمختلف المناسبات العائلية أو القبلية وكذلك المناسبات الدينية، والموسيقى والرقص حيث تسلطت الضوء على التراث الموسيقي والرقص في الثقافة الصحراوية، وكيف يتم استخدامهما في المناسبات المختلفة".

### الاحتفاء بالتراث والثقافة

تشير ماء العيينين إلى أن صناعة الخيام والجلد والفضة والخشب أهم الصناعات لما لها من دلالة ثقافية خاصة بأهل الصحراء، وتشدد على أهمية ثقافة الطعام والشراب واللغة والقصص الشفوية، وذلك لدورها الكبير في نقل التراث والثقافة من جيل إلى جيل، شأنها شأن الشعر والأدب الشفوي، وتوضح أن

**عبدالرحيم الشافعي**  
كاتب مغربي

تقول المخرجة المغربية الصحراوية مليكة ماء العيينين في الإلهام الذي جعلها تقوم بإخراج فيلم وثائقي وفيلم قصير عن العادات والتقاليد الصحراوية المغربية "لطالما كانت ثقافة الصحراء المغربية مصدر إلهام كبير بالنسبة إلي كمخرجة للأفلام الوثائقية، تاريخها العريق وعاداتها فريدة دائماً ومختلفة عن باقي الشعوب، وكثيراً ما أثرت على تفكيري الإبداعي، فكرة فيلمي 'بيت الشعر' نشأت من رغبتي في استكشاف عمق العلاقة بين النساء الصحراويات وخيوط النيرة التي نسجن بها خيامهن عبر العصور".

**فكرة فيلم «بيت الشعر» تعكس الجهد المستمر للحفاظ على التراث والثقافة المحلية وإشراك الجمهور في استكشافها**

وتذكر هنا بعض الأسباب التي ألهمتها لصناعة هذا الفيلم وتقديمه في نسختين، أولاً الحفاظ على التراث، إذ ترى أن العادات والتقاليد الصحراوية لها تاريخ طويل وثري، ومن خلال إنتاج فيلم وثائقي، يمكن للصانين أن يساهموا في الحفاظ على هذا التراث وإعطائه الفرصة ليعيش ويتوارث بين الأجيال. أما السبب الآخر فهو التوثيق والتوعية، إذ يساهم الفيلم في توثيق هذه العادات والتقاليد للأجيال الحالية والمستقبلية، ويساهم في نشر الوعي حولها وإثراء المعرفة حول تاريخ الصحراء المغربية وتراثها.

وتضيف حول أسباب إنجازها لفيلمها أنها تسعى إلى "التعريف بالدور المهم والفعال للنساء في الصحراء، فهذا الوثائقي ليصنع اهتماماً خاصاً بالنساء اللواتي أبدعن في نسج بيوت الشعر أو ما يعرف بالخيمة السوداء، يمكن أن يكون هذا توجيهها لتسليط الضوء على دور المرأة في المجتمع والحفاظ على تراثها الفني والثقافي، كما أحاول تسليط الضوء على كيفية تغيير استخدام بيوت الشعر مع مرور الزمن، حيث يتم استخدامها اليوم في سياقات مختلفة مثل السياحة والثقافة والمهرجانات كتأثير لا أكثر رغم أن أهميتها أكبر بكثير".

### سرد قصة جيل

تعرض فكرة فيلم "بيت الشعر" الجهد المستمر للحفاظ على التراث والثقافة المحلية وإشراك الجمهور في استكشافها وفهمها من خلال وسيلة سينمائية ممتعة ومثيرة.

تقول مليكة ماء العيينين "في الحقيقة، ليست لدي تفضيلات شخصية أو قصة محددة لأرغب في سردها من خلال هذين الفيلمين، ولكن أردت سرد قصة جيل من الصحراويين الذين عاشوا مع بيت الشعر على مر الأجيال، بالتركيز على كيفية تأثير هذا العنصر التقليدي على حياتهم اليومية وتحولاتها عبر الزمن، يمكن أن تكون هذه القصة قصة عائلية تمتد لعدة أجيال، مما يسمح بمشاهدة التطورات في استخدام الفيلم وأهميته في مختلف الفترات".

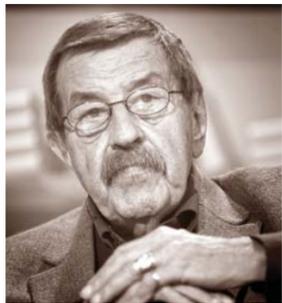
وتلقت إلى أنه يمكن أن تكون قصة هذا البيت في حد ذاته تُروى من قبل نساء الصحراء اللواتي أبدعن في نسجهن من شعر المعز ووبر الإبل، قصة سنتكشف من خلالها كيف تعاون هؤلاء النسوة معاً على مر السنين للحفاظ على هذا الموروث والصعوبات والتحديات التي واجهتها وكيف تمكن من الاستمرار في الاعتزاز بإرثهن الثقافي رغم كل الصعوبات والتغييرات في الحياة، بشكل عام، يمكن للفيلمين أن يكونا منصة لسرد قصص إنسانية وتراثية

## روايات القرن الحادي والعشرين أمام مفترق طرق

التجربة الإنسانية هي التي تولد السرد وليس العكس



اللاواقع هو ما يصنع السرد (عمل للفنانة هبة الأنصاري)



جون بارت وألان روب جرييه وموريل سبارك وغونتر غراس حاولوا تفكيك أزمة الرواية

واستلهم التراث السردى وإعادة صياغته مع تجريب طرائق جديدة كالشيفية والحوارية والميتاسردية والخيال العلمي وغيرها.

## مفترق طرق

من المؤكد أن تجسيم الطاقة التخيلية كان قد ساعد في رسوخ تقاليد الرواية لكن هذا الترسخ لم يمنع الخيال من أن يستمر في تقاليده السابقة المتمثلة في اللاواقعية التي اتضحت أبعاد تقاليدها عند الكاتب الأوربويين في القرن الثامن عشر، فأثروا في السرد الأوربوي الحديث تأثيراً كبيراً، لافتين الأنظار إلى خياليتهم حتى تحدد قالب الرواية الأجنبية كنوع من الكتابة جديد.

من الغريب حقا أن ينظر النقاد إلى السرد الواقعي على أنه هو الأصل الذي منه انبثق السرد غير الواقعي

والرواية فن قبل أن تكون جنسا أدبيا، هي في أصل نشأتها موجهة نحو فهم الواقع على حقيقته وليس الإيهام به. وتبقى التجربة الإنسانية هي التي تولد السرد وليس العكس ويبقى التخيل هو الوسيلة الأهم في هذا التوليد تعبيرا عن تجربة ما. وهو ما كان ملموسا سابقا في روايات الكلاسيكية ولمسه اليوم في روايات الرعب والسحر التي صارت تجذب القراء وتستعري انتباه صناعات الأفلام بشكل ملحوظ.

وهذا ما يضع رواية القرن الحادي والعشرين أمام مفترق طرق، وعليها أن تختار ما بين أن تكون فنا يحاكي الواقع الخارجي أو فنا يحاكي النفس أو فنا خياليا لا يحاكي واقعا لكن عناصره السردية مترابطة ترابطا منطقيا. ومعلوم أنه كلما اقتربت الرواية من الحقيقة، تضاعفت أزمة الشكل في التعبير عن رؤيا العالم عبر إعادة التفكير في واقعية الرواية وأهمية استعادة خياليتها من خلال اللغة.

وإذا كانت الخيالية بهذه الأهمية، فإن للقصص والروائي دورا تاريخيا في بناء الأنظمة السردية وتمثل واقعياته أو التحرر منها، وباعتبار التخيل هو الطريق إلى فهم الواقع يغدو ممكنا للكاتب والقاص أن ينتهج مسارات في التخيل غير معتادة فيغدو سرده غير واقعي وخيالية محضة.

ومن الغريب حقا أن ينظر النقاد إلى السرد الواقعي على أنه هو الأصل الذي منه انبثق السرد غير الواقعي معتبرين الرواية جنسا واقعا، ومن هذه الواقعية تفرعت أنواع غير واقعية كالرواية الفنتازية والغرائبية والسحرية وغيرها.

وعلى الرغم من أن التفسيرات البنوية وما بعد البنوية مخصصة في السرد الواقعي والتفسيرات ما بعد الكلاسيكية وجهت عنايتها إلى السرد غير الواقعي، فإن أمر المخاطرة والتحرر من الأنظمة يبقى طبيعيا بصلاية اللاواقعية كقاعدة عليها يقوم السرد كله ومنذ الأزل، فهي صانعة التقاليد التي منها تشتق أنظمة السرد قديما وحديثا.

ولقد استوعبت الرواية ميكانيكها التخيل في أبعادها وتنوعاتها كافة متبعة نظاما من الأساليب والتقانات، مما أعطاها سميتها الأجناسية كقالب محد بإطار منضبط، بيد أن المنظورين حرقوا إبداعية هذا الجنس من كونه صناعة تخيلية إلى أن يكون صناعة واقعية. فكان اكتساب الرواية التجنيس جعل التخيل مقننا شكليا وجماليًا بالواقع الذي يطغى عليه.

وإذ كان الهدف من التخيل موجهها نحو الشكل، فإن وظيفة الكاتب الفنية تحددت في ابتكاره والتجريب فيه. حتى إذا وصلت الرواية إلى منتصف القرن العشرين كانت أزمته قد هدت وجودها، فحاول روائيون مثل جون بارت وألان روب جرييه وموريل سبارك وغونتر غراس وغيرهم حل الأزمة من خلال العودة إلى الحكاية والأسطورة

المؤلف لا يستطيع أن يتحاشى النظر الخيالي إلى هذا الواقع فكذا لا يمكنه أن يتحاشى السير على تقليد الخيالية واستمداد أبعادها من إرث سردي بكل ما فيه من شخصيات خرافية وأحداث أسطورية. وهو أمر ينطبق على الشعر أيضا فالقصيدة الكلاسيكية لها خياليتها كتقليد يرتكن إلى نزوع مجازي في التعامل مع الواقع؛ فالخيالية في قصيدة مثل "الأرض البياب" لإليوت هي تقليد شعري له أصوله التاريخية التي فيها وجد الشاعر تحررا في التعبير عن المدينة الحديثة من خلال شخصية بربروك الذي يسيطر عليه شعور بدائي طقسي لا واقعي، فكان التطهر والبراءة من حاضر مشوه ورأسمالي هو الخلاصة التي انتهت إليها القصيدة التي بدت في نهايتها واقعية وبدت في بناء قالبها ورسم بطلها خيالية.

ولا يعني هذا التحصر أن الخيالية عدوة للنظام، بل هي التي تعود بالنظام إلى الأصل الذي صير منه نظاما وهو اللاواقعية كرهان إبداعي لا مناص من تجريبه. فالخيالية بمثابة حدس شعوري يوجب التجريب في النظام مثلما يفترض الانتظام في التجريب. وتختلف الوسائل الخيالية في محاكاة الحياة الواقعية وقد تستبدل معها درجات المحاكاة. ولقد ظل تقليد الخيالية فعلا ما استمرت فاعلية التجريب في النظام السردى الذي هو الواقعي بقصد التحرر منه والعودة إلى الأصل أي القاعدة اللاواقعية.

## الهدف من التخيل

لا مجال لأي نمو أو تطور أن يحصل في النظام من دون أن يكون هناك جذر، ولا غرابة في أن تكون قصيدة النثر نظاما جديدا تبلور من أصل لاواقعي. والمؤلف - شاعرا كان أم حكايا - هو الدائمن المولد للخيالية أي العقل الذي به ترتبط التقاليد بعضها مع بعض السرد وليس مجرد حلقة ينبغي نسيانها كما ذهب منظرو السرد البنوي أو هو حلقة لا بد من ربطها بحلقات آخر تعضدها وتقوي فاعليتها كما ذهب منظرو السرد ما بعد البنوي أو حلقة مبتدؤها في النص وختمها في القارئ ولا معنى لها من دونها كما يذهب منظرو السرد ما بعد الكلاسيكي، بل المؤلف هو صانع الحلقات ومنظم ترابطها وهو الذي يعطيها معناها.

السرد له تقاليده الفنية وأصوله الكتابية بدليل وجود أجناس منه بقوالب خاصة ومعلومة على مدى عصور من التدوين الأدبي، ولكن تبقى الرواية أهمها وأبرزها، بينما واجهت الأخيرة الكثير من المفاهيم المغلوطة، خاصة في ما يتعلق بعلاقتها بالخيال واللاواقع. كثيرون يردون الأصل في السرد إلى الواقع بينما ما هو غير واقعي يأتي لاحقا تاريخيا أو في التجربة الكتابية. ولكن ماذا عن انطلاقة السرد المبكرة في مجال الخيال واللاواقع من أساطير وخرافات وغيرها. ومن ثم إن دراسة قوالب الرواية اليوم تتطلب وعيا بمسارها.

باسئلهما نظام غيره. ولا فرق في هذا، لأن التأسيس القاعدي يظل واحدا، أي لواقعا، سواء تنوع النظام أو لم يتنوع.

وعادة ما تجري المراهنة على التقاليد وليس القاعدة، فتكون الخلاصة تغيرا في النظام كمارسرات فيها يتأثر المبدع - وهو يتمثل التقاليد - ببيئته وخصائصاته الجينالوجية. ومن العناصر التي تأسست على اللاواقعية وانتقلت بالسرد إلى الواقعية مستلهمة تقاليد السرد العربي القديم "الخيالية" التي هي أكثر تقاليد السرد العربي أهمية، وقد تبنت أوزار تمثاتها منذ أن عرف الإنسان السرد، وبسبب ذلك امتلك السرد قاعدة صلبة تستوعب كل الأنظمة ومنها تخرج مختلف التقاليد.

ليس الواقع سوى قشرة لا مجال لمعرفة ما بداخلها إلا بمحاكاتها بخيال يحطم المعتاد والمعقول من خلال تخليق ما هو غير معقول ومستحيل.

فلا تطويق ولا انجاس في الخيالية الروائية التي تسعى إلى هدفها بمجازية شعرية. ومعروف أن اجتماع الواقعي بالخيالي يقضي إلى الإيهام الواقعي لكن انفراد الخيال لوحده يقضي إلى اللاواقعية التي هي واضحة لأن المؤلف لا يريد منها إيهاما أو خداعا أو تمويه، بل يريد لنظام ما لم يكن مستقرا، ولا استقرار إلا بوجود أساس متين وصلب يمنح النظام ثبوتا وقوة. فتكون القاعدة سابقة للنظام ويكون النظام حصيلة ممارسة ما انبنى على القاعدة من تقاليد بوصفها ممارسات وتجارب.

ولقد تشكلت القاعدة اللاواقعية للسرد العربي القديم من تراث زاخر سيقه، يعود إلى أسمى عابره، به تآثر العرب وعليه بنوا حكاياتهم وقصصهم بكل ما فيها من أشكال وثيمات وموضوعات. ومن خلال هذه القاعدة تراكت ممارسات السرد عبر العصور حتى صارت من كثرة

المداومة عليها "تقاليد". فكان النظام السردى فعلا إلى درجة أن توضح قالب القصة العربية في مراحل متأخرة من الحضارة العربية وظلت اللاواقعية قاعدة هذا القالب حتى نهاية القرن التاسع عشر تقريبا. ولم يكن للقصة الأوروبية أن تتطور وتصير رواية إلا وهي تتخذ من اللاواقعية قاعدة متمثلة تقاليد السرد العربي. ولقد تطور النظام المتبع في هذا التمثل مع بناء قالب الرواية الذي ما كان ليغير القاعدة اللاواقعية وإنما هو خلخلها فبدأ النظام الروائي واقعا. استمر القصصون في أوروبا يطورون تقاليد السرد القديم لوعيههم بأهمية التجريب في الجذر الذي هو اللاواقعية. ولقد أثر ذلك في طريقة تعبيرهم عن العالم. فكان أن وقعوا على كتابة الرواية، ثم مال كتاب الرواية نحو نهج واقعي هو في الحقيقة إبداع لنظام سردي يقوم على التقاليد القديمة وتطويرها وليس تغيير القاعدة الأصلية. ولا يكون السير على نظام مقعد الأسس ومحدد الخطوات مستمرا دوما، فقد يتحرر الكاتب منه

في الإبداع وعناصره ومنها التخيل فحدوا له مواضع جمالية ونفاوتوا في النظر إليه بمالية أو قيمة أو أخلاقية. وقن بعض المفكرين الفاعلية التخيلية من ناحية التسمي المثالي والغايات الأخلاقية وعدها بعضهم الآخر حرة كالسحر أو وسيلة في الفهم والإصلاح.

وعلى الرغم من ذلك، فإن واقعية السرد ظلت تفرض ضوابطها على الكتاب الأوربويين في أن ما يبرمجونه أو يقنونه سيصعب في باب وعيهم الذاتي بالأشكال حتى وقعوا في أزمة الكتابة الروائية. ولم ينج من الأزمة سوى الكتاب الذين عادوا بالسرد إلى قاعدته اللاواقعية، فأفرس من نطية الضوابط ومتمردين على علاقة السرد بالواقع فرفضوا الرضوخ لمواضع التخيل واستعاضوا عن الإيهام الواقعي بالخيالية كتقليد سردي كان سادا في روايات القرنين السابع عشر والثامن عشر، وفيها انصب الاهتمام على التخيل وتشكيل الكلمة المنطوقة مع اختلاف الضمير المرتبط بها.

بيد أن الاكترات ببناء الشخصية والاهتمام بملفوظاتها وأن تكون مجتزأة من محاكاة واقع ما، جعل للشخصية مركزية في البناء السردى فتعلبت النزعة الواقعية على السمة التخيلية. وبسبب هذه النزعة تمتعت الشخصية بالاستقلال الصوتي في الرواية متعددة الأصوات وبدت هي صانعة العمل الروائي، أي تصنع مصيرها بنفسها، ولا دور للسارد يمارسه عليها.

فصارت الشخصيات كيانات لفظية وأصبحت الأشكال والأساليب هي موضع المعالجة، ففقد المؤلف حريته وتنازل عنها كي يضمن لشخصياته واقعية وبإبعاد سيكولوجية فيها خضوع تام للزمان والمكان، يجرد الرواية من فاعليتها في فهم الواقع على حقيقته بعيدا عن الإيهام والمحاكاة.

ولكن ذلك لا يعني انعدام عنصر التخيل، بل هو حاضر لكن تحت ضغط الواقع الموضوعي، ومثلما أن

نادية هناوي  
ناقدة وأكاديمية عراقية

ليس غريبا أن يكتب المبدع نصا به يختزل العالم كله، ولكن الغرابة في أن يتمكن هذا المبدع من اعتماد نهج يسير عليه اللاحقون من بعده مقننين أثره، فيترسخ النهج من خلالهم ويسود. ولا يتحقق مثل هذا النهج إلا بامرئين: الأول هو الخصوصية الذاتية كموهبة، والآخر هو الكلية الإبداعية كممارسة.

الرواية فن قبل أن تكون جنسا أدبيا وهي في أصلها موجهة نحو فهم الواقع على حقيقته وليس الإيهام به

والجمع بين التحرر المتمثل في الخصوصية والاتباع المتمثل في الكلية هو الذي يمنح الأديب الحرية وفي الآن نفسه الهوية، فيكون في الأولى تابعا لإحساسه ويكون في الثانية تابعا لنظام جماعي ذي تراكمات خاصة ومحددة. ولا وجود لنظام ما لم يكن مستقرا، ولا استقرار إلا بوجود أساس متين وصلب يمنح النظام ثبوتا وقوة. فتكون القاعدة سابقة للنظام ويكون النظام حصيلة ممارسة ما انبنى على القاعدة من تقاليد بوصفها ممارسات وتجارب.

## اللاواقعية رهان إبداعي

عمل النظام ليس كعمل القاعدة، لأنه لا يولد ممارسات قد تتخلق منها تقاليد، بل بالعكس هو يوجب الالتزام بما يتولد من ممارسة تلك التقاليد. وبهذا يكون الكاتب ملتزما بتمثل النظام في حين هو منحرف في تمثل القاعدة. وبهذا تظل القاعدة (اللاواقعية) هي ذاتها واحدة لا يؤثر فيها تغير الأنظمة السردية.

ولقد تشكلت القاعدة اللاواقعية للسرد العربي القديم من تراث زاخر سيقه، يعود إلى أسمى عابره، به تآثر العرب وعليه بنوا حكاياتهم وقصصهم بكل ما فيها من أشكال وثيمات وموضوعات. ومن خلال هذه القاعدة تراكت ممارسات السرد عبر العصور حتى صارت من كثرة

المداومة عليها "تقاليد". فكان النظام السردى فعلا إلى درجة أن توضح قالب القصة العربية في مراحل متأخرة من الحضارة العربية وظلت اللاواقعية قاعدة هذا القالب حتى نهاية القرن التاسع عشر تقريبا. ولم يكن للقصة الأوروبية أن تتطور وتصير رواية إلا وهي تتخذ من اللاواقعية قاعدة متمثلة تقاليد السرد العربي. ولقد تطور النظام المتبع في هذا التمثل مع بناء قالب الرواية الذي ما كان ليغير القاعدة اللاواقعية وإنما هو خلخلها فبدأ النظام الروائي واقعا. استمر القصصون في أوروبا يطورون تقاليد السرد القديم لوعيههم بأهمية التجريب في الجذر الذي هو اللاواقعية. ولقد أثر ذلك في طريقة تعبيرهم عن العالم. فكان أن وقعوا على كتابة الرواية، ثم مال كتاب الرواية نحو نهج واقعي هو في الحقيقة إبداع لنظام سردي يقوم على التقاليد القديمة وتطويرها وليس تغيير القاعدة الأصلية. ولا يكون السير على نظام مقعد الأسس ومحدد الخطوات مستمرا دوما، فقد يتحرر الكاتب منه

الخيالية ليست عدوة النظام وللأصوات والروائي دور تاريخي في بناء الأنظمة السردية وتمثل واقعياته أو التحرر منها



## «الهدية» يحكي بدقة معاناة الفلسطينيين على حواجز التفتيش

المخرجة البريطانية - الفلسطينية فرح النابلسي تكشف حقيقة الحواجز الإسرائيلية



فيلم بنبرة ناقدة وخالية من الخطاب الرنانة



ياسمين تجسد القوة والمرونة والشجاعة

يبدأ الجنود بالصراخ، وهي فكرة رمزية تدل على المستوى العالي من التدخل والتحكم سيجعلكم تصلون إلى قانورانا أيضا، هذا النوع من الأقسام ذات النبرة الناقدة والخالية من الخطاب الرنانة تكون طريقها أسهل إلى عقل المشاهد الغربي في إيصال الواقع المؤلم للحياة في ظل الوجود الصهيوني.

## الأصداء العالمية

وصف المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي أي أي) جون برينان فيلم المخرجة الفلسطينية فرح النابلسي «الهدية» الذي كان مرشحا لنيل جائزة «أوسكار»، بأنه «سرد محكم ومفجع» لما يعانيه أب فلسطيني (يوسف) وطفلة (ياسمين) عند المعابر الإسرائيلية. وجاء كلام برينان في مقالة رأي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» تحت عنوان «لهذا السبب على بايدن (الرئيس الأمريكي جو بايدن) مشاهدة هذا الفيلم الفلسطيني».

## يأخذ الفيلم المشاهد إلى قلب حياة الفلسطيني اليومية في الضفة الغربية المحتلة وما يعانيه أمام نقاط التفتيش

وقال برينان إن مشاهدة الفيلم، وتحديدًا المشهد الذي يفترض فيه جنود الاحتلال ممتلكات يوسف أمام أنظار طفلة، أعاد إليه ذكريات زيارته الضفة الغربية عام 1975 «بعدها عبر نهر الأردن ووصل إلى نقطة تفتيش إسرائيلية». وقال إنه كان حينها تلميذاً في الجامعة الأمريكية في القاهرة، ومتحمساً لزيارة القدس وقضاء ليلة الميلاد في بيت لحم. ووقف حينها في طابور أمام معبر إسرائيلي.

وقال «على بعد أقدام قليلة كنت أرى رجلاً ونساءً وأطفالاً في طابور طويل محاط بسياس من الشبك كتب عليه «فلسطينيون وعرب». شاهدهت البعض يتعرضون للضغوطات وعمليات التفتيش ببطء، وكيف يمكن أن تصبح مهمة بسيطة مرهقة.

صور الفيلم في جميع أنحاء بيت لحم، حيث تم تصوير المشاهد في نقطة التفتيش 300، وتصف المخرجة النابلسي تلك النقطة أو الحاجز بأنه «أسوأ منطقة عبور، حيث قد يستغرق الأمر في بعض الأحيان أكثر من ثلاث ساعات للمرور بسرعة». من أعمق المشاهد دلالة ورمزية مشهد فتح الجنود للكيس الذي يضم بنطال الفتاة الصغيرة المتسخ، حيث

عليه أن يوضح لهم الأغراض التي يريد شراؤها. هنا يظهر لهم قائمة الطلبات ويبدأ بالعد غاضبا من «ورق الحمام، حليب، ليمنون... إلخ».

يحجز الأب في قصة حديدي على الحاجز بعد أن يفقد أعضابه نتيجة الاستقراوات المستمرة من قبل جنود الاحتلال، وبعد حجز وانتظار طويلين يفرج عنه، لكن ابنته الصغيرة وأمام طول فترة الانتظار تكون قد تحولت على نفسها، ومع ذلك استمر في طريقهما الذي توقف لحظة حبل الطفلة ياسمين من بقاء حركتها بسبب بلل ملابسها، ومع هذا يستمران ويصلان إلى وجهتهما.

بعد ذلك يذهبان إلى السوق ويشتريان بعض الحاجبات، يصلح الأب من شأن ابنته بشراء ثياب جديدة، والأهم أنهما يشتريان ثلاجة جديدة لأب، يحملها البائع مع الأب والابنة لتوصيها بسيارة نقل، لكن الحاجز يقف لهم بالمرصاد، فيقرر الأب وضع الثلاجة على عربة نقل صغيرة يجرها يدويا مع الابنة كي يتجاوز بعض الحواجز التي تمنع وصول السيارات، وحين يصل إلى الحاجز الأخير، يعترض جنود الاحتلال على مرور السيارة التي تنقل الثلاجة.

في الحاجز الذي يفصله عن بيته مسافة قصيرة، يكون ذات الجنديين بانتظاره ليمارسا مزيدا من الإذلال، ويريدان معرفة لماذا اشترى الثلاجة؟ وما الذي يوجد بداخلها؟ «منزلي هناك فقط»، يكرر يوسف للجنود، مؤكدا القرب إلى منزله من السلوك الإنساني لجنود الاحتلال عند نقاط التفتيش. على التقيض من ذلك، نراهم يبتسمون ويتحدثون مع المستوطنين أثناء عبورهم الحاجز.

بعد تفتيش الأغراض يصل الجنديان إلى كيس مغلق، فيفتحانه ويكتشفان أنه «بنطال ابنته الملبلل»، فيصرخ الجنديان ويطلبان منه المغادرة، لكن من خلال البوابة الكاشفة للمعابر وليس سواها. ويبدو «يوسف» الذي يعاني من وجع حاد في الظهر ويعيش على المسكنات تعبيرا عن حال الفلسطيني بعد سنوات طويلة من الاحتلال.

طوال الرحلة تظهر على يوسف علامات الإعياء والتعب ويحمل وجع ظهره، ويمضي كي تظل صورته براءة أمام طفلة، لكن في لحظة ينهار كل شيء، عندما لا يستطيع يوسف أن يدخل الثلاجة عبر الممشى المخصص للبشر، يؤشر على منزله الذي يبعد بضع خطوات على أمل أن يسمح جنود الاحتلال له بالمرور. لكن دون فائدة، ويغضب ويبدأ بالصراخ، لكنه يواجه باساحتهم توجه صويبه، ثم تبادر الطفلة ياسمين بدفع العربة والثلاجة إلى الطريق العام بكل ألح وثبات خطوة وافقة بان الأرض لها والمستقبل لها، كما الهدية التي يجب أن تصل إلى أمها، وتلك هي رسالة الفيلم التي أرادت المخرجة إيصالها.

## فيلم ناقد

يأخذ الفيلم المشاهد إلى قلب حياة الفلسطيني اليومية في الضفة الغربية المحتلة، وما يعانيه أمام نقاط التفتيش والحواجز العسكرية الإسرائيلية، حتى لو أن هدف نقله بسيط، وهو مجرد شراء هدية. يسلط الفيلم الضوء على

حق الحركة هو واحد من حقوق الإنسان الأساسية التي يعتبرها معظم الناس في جميع أنحاء العالم أمرا بديهيا، ولكن الأمر بالنسبة إلى الفلسطينيين صعب جدا، فهناك أكثر من 150 نقطة تفتيش عسكرية إسرائيلية، ونحو 100 نقطة تفتيش أخرى متجولة (يمكن أن تظهر في أي وقت وفي أي مكان). واقع مؤلم يصوره فيلم «الهدية» بطريقة ذكية.

قرب مدينة بيت لحم في الصباح الباكر، وتم إنتاج المشهد في الموقع نفسه، ووصفته فرح النابلسي بأنه «ربما كان المشهد الأكثر واقعية» في الفيلم.

وشهدت الحواجز العسكرية والمعابر الحدودية في المحافظات الشمالية والجنوبية الكثير من عمليات الإغراق غير المربر. هذا عدا عن عقلة واحتجاز الطواقم الطبية لساعات طويلة دون وجود أسباب تستدعي ذلك والاعتداء على حياتهم ومنعهم في كثير من الأحيان من الوصول إلى المرضى والمصابين لنقلهم إلى المستشفيات لتقديم العلاج اللازم لهم، ونتيجة لهذه السياسة تحولت المدن والقرى في المحافظات الشمالية إلى كاتونات وجرز معزولة عن بعضها البعض مما اضطر الآلاف من المرضى في المحافظات الشمالية القيمين في القرى البعيدة عن المراكز الطبية والمستشفيات إلى سلك الطرقات الفرعية لتجاوز الحواجز العسكرية الإسرائيلية.

وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق النار على المواطنين الذين يسلكون الطرقات الفرعية ومطاردهم وقد سقط نتيجة الإجراءات المشددة 96 شهيدا من المرضى في الضفة الغربية و32 شهيدا في قطاع غزة.

فيلم «الهدية» يسلط الضوء على الظاهرة وحرمان الفلسطيني من حقه الطبيعي في التنقل.

## فيلم «الهدية» ينجح في تصوير النضال اليومي للفلسطيني والمعاناة التي تواجهه حتى في أبسط الأشياء

وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق النار على المواطنين الذين يسلكون الطرقات الفرعية ومطاردهم وقد سقط نتيجة الإجراءات المشددة 96 شهيدا من المرضى في الضفة الغربية و32 شهيدا في قطاع غزة.

فيلم «الهدية» يسلط الضوء على الظاهرة وحرمان الفلسطيني من حقه الطبيعي في التنقل.

## معاناة يومية

في السنوات الأخيرة بدأ القائلون على الأفلام الفلسطينية التعبير عن هوم الإنسان الفلسطيني، الإنسان الذي ياكل ويلبس ويتعلم ويعمل ويبدو ويحس مثل جميع البشر وعرض جزء من حياة الفلسطينيين على الشاشة بعد اقتناعهم بان دور السينما يجب ان ينحصر فقط في سرد المعاناة وتصوير الفلسطيني كضحية.

ومن الأفلام الفيلم القصير «الهدية»، والذي تبلورت فكرته في ذهن المخرجة فرح النابلسي بعد الانتفاضة الفلسطينية في التسعينات، حين كانت المخرجة البريطانية - الفلسطينية في زيارة إلى الضفة الغربية التي تنحدر منها عائلتها، وبعد فراق خمسة وعشرين عاما، عادت لتجد واقعا جديدا الهما فكرة فيلمها «الهدية».

يسلط العمل الدرامي القصير الضوء على معاناة العائلات الفلسطينية في الضفة الغربية. ومن الجدار العنصري، الجدار العازل في الضفة الغربية وهو يبدو بقبحة، كانت افتتاحية شريط المخرجة. وتتعرف على يوسف أولا، والد ياسمين (الذي يؤدي دوره ببراعة الممثل الفلسطيني صالح بكر) في الساعات الأولى من الصباح متددا على قطعة من الكرتون في انتظار عبور حاجز إسرائيلي، ويبدو أنه قضى ليلته على الحاجز قبل أن يعود إلى منزله وعائلته.

تنقل الكاميرا وهي تلاحق يوسف في صف الانتظار لعبور حاجز 300 الإسرائيلي المكتظ

## الذكاء الاصطناعي يفتح الآفاق للتطبيقات والاستخدامات

شركات التكنولوجيا الكبرى تتنافس على المواهب والكفاءات

كشفت "ملتقى دبي للذكاء الاصطناعي" الذي انتهت فعالياته يوم الجمعة عن فضائل الذكاء الاصطناعي وتطوراتها في جميع المجالات العلمية والمالية، كما سعى الخبراء المشاركون إلى تبديد المخاوف من فقدان الوظائف، مؤكداً على أن المستقبل سيكون للكفاءات والمواهب في المجال التكنولوجي بما يتماشى مع التطورات التقنية.

وقال ستييفن أندرسون شريك أول "بي.دي.بي.سي" إن "الذكاء الاصطناعي التوليدي اليوم سيتطور بسرعة لينتقل إلى مرحلة الذكاء الاصطناعي العام الذي ستكون تطبيقاته واستخداماته أوسع وأكثر شمولاً على مستوى المجتمعات والحكومات والدول".

وعن التخوف من استبدال الذكاء الاصطناعي بالبشر، قال "هذا لن يحدث، فالإنسان ومن خلال الذكاء الاصطناعي هم الذين سيحلون محل أقرانهم ممن لا يتبنون هذه التقنية".

وأوضح مسؤول الذكاء الاصطناعي والبيانات في شركة الاستشارات العالمية أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يعد واحداً من التقنيات العديدة التي يمكن أن تحدث تغييراً جذرياً وكبيراً في مسارات تفاعل المجتمع وإدارة الأعمال، حيث يمتلك الذكاء الاصطناعي التوليدي قدرات كبيرة في إنتاج مجموعة واسعة من المخرجات بالاستناد إلى التطبيق المحدد ونوع البيانات المطلوبة، بما فيها النصوص والصور والبرمجيات، والصوت المدعوم بالذكاء الاصطناعي.

وفي جلسات اليوم الختامي للملتقى، الجمعة، أكد شون كينيدي من شركة نوفا أن "تطور الذكاء الاصطناعي لن يقلص الدور البشري في المجتمع على عكس المخاوف المتداولة، فهذا النوع من التقنيات يعمل وفق مخطط مدروس، لذلك يجب الاستثمار في تطوير وتعزيز المهارات البشرية بموازاة تطوير الذكاء الاصطناعي".

وقال كينيدي "نعيش في عصر الذكاء الاصطناعي الذي يفرض على الجميع المشاركة في سباق تطوير واستخدام هذا النوع من تعلم الآلة وتوظيفها، لكن النقطة التي يجب أن يلتفت لها الجميع هي حجم المسؤوليات التي يجب أن نتحملها، فالأمر هنا لا يقتصر على مسؤولية تطوير الذكاء الاصطناعي وتقنياته، بل تشمل مسؤولية تنظيم هذا الذكاء وتأثيره على المجتمع"، داعياً إلى "العمل على منظومات متكاملة من المعايير والآليات التي تضمن تنظيم تطوير وتوظيف واستخدام الذكاء الاصطناعي".

وأشار إلى أن ضمان تحقيق نماذج الذكاء الاصطناعي للمساهمة المطلوبة منها في تطور المجتمع ونموه بشكل فاعل يعتمد على تصميم وتطوير نماذج مرنة قابلة للتطور والتعلم والتحسن باستمرار بشكل يجعلها قادرة على تحقيق المزيد من التحليل والربط

## الذكاء الاصطناعي سيتطور بسرعة إلى مرحلة الذكاء الاصطناعي العام وتكون تطبيقاته واستخداماته أوسع

وأكد كوستي بيريكوس الشريك ومسؤول الذكاء الاصطناعي والبيانات في شركة الاستشارات العالمية "ديلويت" أن سوق الذكاء الاصطناعي ينمو بشكل متسارع، حيث يشمل العديد من التقنيات والميزات، ويقدم حلاً مبتكرة لتحول المجتمع والأعمال بما فيها الأتمتة الذكية، والتعرف على الكلام، والتحليل والتنبؤ، والمساعدة الافتراضية، والتعلم الآلي، ورؤية الذكاء الاصطناعي، والتعلم العميق والشامل، ومحاسبة الذكاء الاصطناعي، والأنظمة الذاتية، والكمية، والذكاء الاصطناعي العام.



## الخبراء متفائلون

بدوره، لفت دانيال ليرمان المؤسس المشارك في "هيومانيزم" إلى أن الشركات الكبرى كانت توظف علماء البيانات والذكاء الاصطناعي خلال السنوات الماضية في غياب البيئة المثالية للاستفادة من إبداعاتهم ومنهج المساحة لتطوير تطبيقات ومنتجات عملية ومؤثرة للذكاء الاصطناعي التوليدي.

وقال ليرمان إن الذكاء الاصطناعي التوليدي يوفر اليوم لكل واحد منا القدرة على تصميم مساره الخاص لتعلم تطبيقاته واستخداماته بما حققه من تبسيط للعلوم والمعارف، مؤكداً أن وجود منظومة تشريعية مرنة في الدول والجغرافيات المستقبلة لكفاءات ومشاريع الاقتصاد الرقمي سيكون في المستقبل عاملاً جاذباً للمواهب الذكاء الاصطناعي التوليدي.

الإمارات ضمن توجهاتها لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة وضمان مستقبل أفضل للجميع.

من جانبه، أكد ديفيد ليرمان المؤسس المشارك لشركة "هيومانيزم" أن دور الأفراد في تصميم وهندسة الذكاء الاصطناعي التوليدي بالاستفادة من التعاون مع الشركات الكبرى ومطوري برامجه أساسي.

وقال إن الرواد وأصحاب المشاريع الناشئة سيكونون أقدر على الحصول على تمويل لتطوير الذكاء الاصطناعي التوليدي مستقبلاً، والشركات الكبرى ستتنافس على المواهب والكفاءات في القطاع.

وتوقع ديفيد أن يكون التمويل موجهاً أكثر نحو الأفراد بدلاً من الشركات في قطاع الذكاء الاصطناعي التوليدي.

مساهمتها في تحقيق توجهات ورؤية دولة الإمارات، وإتاحة الاستفادة والتعلم والتطوير للجميع لضمان مستقبل أفضل، موضحة أن نموذج "فالكون 40 بي" الذي تم إطلاقه سابقاً شهد معدلات تحميل تجاوزت 12 مليون مرة للاستفادة منه والعمل عليه.

وقالت المزروعى إن "دولة الإمارات تولى تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي اهتماماً كبيراً، وقد قطعنا أشواطاً واسعة في هذا المجال، حيث أطلقنا في 2022 النموذج "نور"، وهو أكبر نموذج ذكاء اصطناعي قادر على فهم اللغة العربية الطبيعية بدقة كبيرة"، موضحة أن الاهتمام نابع من أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تمثل محوراً وداعماً هاماً في تعزيز التحول الرقمي والتكنولوجي لكافة القطاعات وهو ما تستهدفه دولة

التقويم، بمعنى أن ننسج أنظمة ذكاء اصطناعي أكثر مسؤولية. بدورها، أكدت المديرية التنفيذية وكبيرة الباحثين بالإبانة بوحدة الذكاء الاصطناعي في معهد الابتكار التكنولوجي ابتسام المزروعى أن دولة الإمارات باتت من أهم المطورين لتقنيات الذكاء الاصطناعي مع إطلاق نموذج "فالكون 180 بي" في سبتمبر الماضي، والذي يمثل النسخة الأحدث من النموذج اللغوي "فالكون" الذي أطلقه المعهد في وقت سابق.

وأشارت المزروعى إلى أن النموذج الجديد تم تطويره من خلال توظيف 180 مليار عامل متغير، وتم تصميمه ليكون مفتوح المصدر ضمن حرص المعهد على استمرارية التطوير والاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعزيز

## الذكاء الاصطناعي صديق المبدعين

وقال ولوفرت "لدينا نحو مئة وخمسين مليون مستخدم يستعملون خاصية "ماي آيه أي" منذ إطلاقها ومليارات الرسائل التي يتم إرسالها وتبادلها عبرها".

ورأى رئيس السياسات العامة بشركة سناب أن الأهمية تكمن في "تعزيز الذكاء الاصطناعي وإضافة البصمة البشرية إليه"، مضيفاً "مهتمون جداً بإجراء محادثات مع الحكومات لمعالجة القلق تجاه تقنيات الذكاء التوليدي والمواضيع المتعلقة بالسياسات المتبعة فيه".

من جانبه، قال جون دابيل المدير العالمي لمنتجات المنتجات لدى "اتش تي سي في" إن "تقنيات الذكاء الاصطناعي تتيح مساحة للجمع بين مختلف الثقافات وتمكننا أيضاً من تحقيق التكامل في نماذج اللغات الكبيرة وفي الأعمال التجارية ودعم المنتجات الخاصة بالشركات وغيرها من القطاعات".

## تقنيات الذكاء الاصطناعي تتيح مساحة للجمع بين مختلف الثقافات وتمكننا من تحقيق تكامل في نماذج اللغات الكبيرة

وأضاف "يتعلم القارئون على صناعة الذكاء الاصطناعي من أخطاء الماضي ويشركون بشكل أكبر في معالجتها.. وهناك اختلافات من بلد إلى آخر، حيث نجد أن بعض الدول لا تزال حذرة بشأن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي فيما تدعمه دول أخرى.. ونحن نعمل للدفع باتجاه تبني هذا القطاع وتبديد المخاوف".

دبي - أكد خبراء أن فرص الذكاء الاصطناعي التوليدي في القطاعات الإبداعية واعدة وعلى المبدعين أن يتعلموا كيف يكونون أصدقاء لبرامجه وتطبيقاته لتكون حليفاً لهم في عملهم.

جاء ذلك خلال جلسة "الذكاء الاصطناعي وتنمية القطاعات الإبداعية" ضمن فعاليات اليوم الثاني من "ملتقى دبي للذكاء الاصطناعي" الذي نظمته مؤسسة دبي للمستقبل على مدار يومي 11 و12 أكتوبر في دبي.

وقال جورج ولوفرت رئيس السياسات العامة بشركة سناب "الذكاء الاصطناعي يعزز إبداع الأفراد، ويساعدهم على إنشاء المحتوى الخاص بهم ويجيب على أسئلتهم واستفساراتهم"، مؤكداً أن المبدعين لا يزالون يتمتعون بالتقدير والاهتمام الذي يستحقونه لقاء إبداعهم.

وأضاف ولوفرت أنه لا يزال بإمكاننا تحديد الخط الفاصل بين المحتوى الذي تم إنشاؤه باستخدام الذكاء الاصطناعي والمحتوى الذي ينتجه المبدعون الأفراد.

ولفت ولوفرت إلى أن سناب أطلقت مؤخراً خاصية "ماي آيه أي" الخاصة بالذكاء الاصطناعي، والتي شهدت تفاعلاً كبيراً من قبل المستخدمين معها. وتأتي الميزة من سناب شات مدعومة بأداة روبوت الدردشة تشات جي.بي.تي، كما تتشابه معه في تقديم الإجابات على الأسئلة والتحدث إلى المستخدمين.

لكن إصدار سناب شات يحتوي على بعض الاختلافات الرئيسية، إذ يمكن المستخدمين من وضع اسم روبوت المحادثة، وتصميم صورة رمزية شخصية، وإدخالها في المحادثات مع الأصدقاء حتى قد يبدو من غير الواضح أنك تتحدث مع جهاز الحاسب الآلي.

## غوغل: الذكاء الاصطناعي يقود إلى نقلات نوعية في البحوث العلمية والخدمات المالية

المختص في تعزيز الأمن السيبراني الذي التقاعلي، والذي يسهم في مكافحة إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ولفت باجناريسي إلى التعاون مع مصارف لتوظيف برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي في مكافحة أنشطة غسل الأموال، ومع شركات عالمية لتعزيز الاستدامة والحفاظ على بيئة الكوكب وموارده بالاستفادة من الذكاء الاصطناعي، فيما توفر غوغل نماذج ذكاء اصطناعي في 80 دولة لرصد مؤشرات الفيزانات مبكراً لحماية الأرواح والممتلكات.

بدوره، قال ستيفن الموند المدير التنفيذي للمخاطر التشريعية بمكتب مفضية المعلومات، لدى حكومة المملكة المتحدة "نحن لا ننظم الذكاء الاصطناعي بحذر ذاته بل استخداماته للحرص على تحقيق الاستفادة من منافعها".

من جهته، قال الدكتور أكرم عوض شريك "بي.سي.جي" أن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي التوليدي قد تستغرق وقتاً في القطاعات الخاضعة لتنظيم عالٍ من قبل الجهات التنظيمية والرقابية.

وأكد عوض على أن 193 دولة وقعت على ميثاق اليونسكو بشأن أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي، وهناك قلق عالمي مبرر من إساءة استخدامه، لكن هنا في المنطقة هناك نظرة إيجابية وتفاؤل بقدرة تطبيقات الذكاء الاصطناعي على دفع مسارات النمو في مختلف القطاعات وقد يكون ذلك عائداً إلى ارتفاع نسبة شريحة الشباب.

وختتم مؤكداً أهمية الاستعداد لمستقبل الذكاء الاصطناعي على

دبي - أكد أليسو باجناريسي مدير عام الذكاء الاصطناعي والتحليلات المتقدمة في غوغل السحابية، أن الذكاء الاصطناعي التوليدي هو ميدان واعد للشراكة بين مزودي التكنولوجيا وقطاعات الأعمال والمؤسسات الحكومية والشركات والمشاريع الناشئة لتحقيق نقلات نوعية في قطاعات حيوية للمستقبل مثل الطب والبحوث العلمية والاستدامة والخدمات المالية والأمن السيبراني وتوقع الكوارث الطبيعية.

جاء ذلك خلال جلسة بعنوان "الريادة في خضم السياق في مجال الذكاء الاصطناعي"، ضمن فعاليات اليوم الثاني من "ملتقى دبي للذكاء الاصطناعي"، حيث

أكد أليسو باجناريسي مدير عام الذكاء الاصطناعي والتحليلات المتقدمة في غوغل السحابية، أن العمل يجري حالياً على تطوير نماذج تخصصية لاستخدامات الذكاء الاصطناعي في القطاع الطبي، كما في نموذج "ميد - بالم 2" الطبي الذي يعمل على تقييم بيانات المرضى ويحقق نسبة 85 في المئة في دقة الفحوصات والتشخيص، ونموذج "ساير - بالم"



تطبيقات تشمل جميع مجالات الحياة

## ممارسة التمارين الرياضية ترتبط بتحسين الأداء الإدراكي

لديها معاهد في جامعات فلوريدا وميامي وأريزونا والإباما برونغهام. وأظهرت مراجعة جديدة للأبحاث والدراسات القائمة أنه ليس هناك أدلة قوية على أن الأدوية والعقاقير تحسن من حالة مرضى القصور الإدراكي البسيط المرتبط بالشيخوخة، لكن الأطباء يوصون بكل ثقة بالتمارين الرياضية. وعرض باحثون 11530 دراسة أجريت على مصابين بالقصور الإدراكي البسيط للتعرف على مدى تأثير كبار السن بالمرض وما هي أساليب العلاج والتغييرات في نمط الحياة التي يمكنها بالفعل أن تخفف من الأعراض. وأصبح القصور الإدراكي البسيط شائعاً بين كبار السن ويمثل في مشكلات بسيطة في التفكير والذاكرة لا تؤثر عادة على الحياة اليومية أو القيام بالمهام بشكل مستقل.

### الأشخاص الذين دمجوا التمارين الهوائية وتمارين القوة في روتينهم كانت لديهم خفة حركة ذهنية أفضل وتفكير أسرع

لكن تزيد لدى المصابين بالحالة احتمالات الإصابة بالزهايمر وأمراض خرف أخرى مقارنة بمن لا يصابون بها. ويقول رونالد بيترسن كبير باحثي الدراسة الجديدة وإرشادات العلاج العامة في الأكاديمية الأميركية لطب الأعصاب "لم يعرف الأطباء ماذا يفعلون لهؤلاء الأشخاص. الآن نعرف أنها حالة قد تتطور ونحتاج إلى الانتباه عندما يأتي مرضى ويشكون منها". وخلص بيترسن الذي يدير مركزاً لأبحاث الزهايمر في روشستر بولاية مينيسوتا الأميركية وملاؤه إلى أن نسبة الإصابة بالقصور الإدراكي البسيط لدى من تتراوح أعمارهم بين 60 و 64 عاماً تبلغ بين 6.7 في المئة، فيما تزيد إلى 8.4 في المئة بين 65 و 69 عاماً وإلى نحو عشرة في المئة بين 70 و 74 عاماً وما يقارب 15 في المئة بين 75 و 79 من العمر وما يفوق 25 في المئة بين 80 و 84 عاماً. وأظهرت الدراسة التي نشرت في دورية "نيورولوجي" أن استخدام الأدوية والعقاقير لم تثبت فاعليته "بإدلة موثوق فيها".

لكن تحليلهم للدراسات التي بحثت في تأثير التمارين الرياضية على تحسين الإدراك خلصت إلى تحقيق فوائد. وبناء على تلك المراجعة حدثت الباحثون إرشادات التعامل مع القصور الإدراكي البسيط للمرة الأولى لتشمل توصية بأن يمارس المصابون به تمارين رياضية بانتظام في إطار نهج شامل للتعامل مع الأعراض التي يعانون منها ويشمل أيضاً أدوية ومكملات غذائية وتمارين عقلية واستبعاد الآثار الجانبية لأدوية أو أسباب أخرى للحالة. وقال بيترسن "هذه نقطة تستحق الدراسة. لا اعتقد أن بإمكانك القول إنك إذا تمرنت لمدة 150 دقيقة أسبوعياً يمكنك أن تؤخر الإصابة بالتدهور الإدراكي لعدد معين من السنوات (-). لا تعرف ذلك على وجه التأكيد (...) لكن التمارين الرياضية قد تكون مفيدة في إبطاء معدل التدهور الإدراكي إذ تبين أنها تسبب في تحسين الحالة الإدراكية".



تمارين القوة تحسن الأداء المعرفي

واشنطن - وجدت دراسة جديدة أن الأشخاص في المراحل المتقدمة من الحياة الذين يشاركون في الأنشطة الهوائية وتمارين تدريب القوة يكون أداءهم في الاختبارات المعرفية أفضل من غيرهم. وقيم الباحثون 184 شخصاً يتمتعون بصحة معرفية وتتراوح أعمارهم بين 85 و 99 عاماً، حيث أبلغ كل مشارك عن عاداته الرياضية وخضع لمجموعة شاملة من الاختبارات النفسية العصبية المصممة لتقييم أبعاد مختلفة للوظيفة الإدراكية. ووجدوا أن أولئك الذين دمجوا التمارين الهوائية، مثل السباحة وركوب الدراجات، وتمارين القوة مثل رفع الأثقال في روتينهم، كانت لديهم خفة حركة ذهنية أفضل وتفكير أسرع وقدرة أكبر على تغيير تفكيرهم أو تكيفه. واكتشف الباحثون باستخدام أداة "تقييم مونريال المعرفي" التي توفر رؤية متوازنة للعديد من جوانب الإدراك، أن الأشخاص الذين لم يشاركوا في أي تمرين بدني سجلوا نتائج أقل من أولئك الذين مارسوا تدرجات القلب والقوة. وتشير النتائج إلى أن ممارسة التمارين الرياضية المتنوعة ترتبط بتحسين الأداء الإدراكي لدى الأشخاص في أواخر الثمانينات وما بعدها.

وتوفر النتائج قاعدة أدلة لمقدمي الرعاية الصحية للنظر في التوصية بنظام مختلط من التمارين الهوائية وتمارين القوة كجزء من خطط العافية لمرضاهم. كما حصلت مجموعة تدريب القلب بالإضافة إلى القوة على أعلى درجات الأداء الإدراكي الشامل. وسجلت مجموعة تدريب القلب بالإضافة إلى القوة نتائج أفضل بكثير من المجموعة المستقرة في اختبارات الترميز والبحث عن الرموز. كما سجلت نتائج أفضل بكثير من المجموعة المنفردة في البحث عن الرموز، وطلاقة الحروف، واختبارات "ستروب" كالتالي وورد.

وكانت نتائج اختبار مجموعة القلب فقط هي نفس نتائج المجموعة المستقرة. وقال الدكتور إريك لينز أستاذ ورئيس قسم الطب النفسي في كلية الطب بجامعة واشنطن والذي لم يشارك في البحث "من الواضح أن التدرجات الهوائية وتدرجات القوة مفيدة لكبار السن، حتى في سن متقدمة".

وأضاف أنه ليس من غير المألوف أن تنطاب مع تقدم السن، ولكن ممارسة النشاط البدني بدرجة معينة، مثل المشي المنتظم، مهمة للحفاظ على الوظيفة، والبقاء خارج دار رعاية المسنين".

ويمكن أن يضيف تدريب القوة إلى الفائدة من خلال إبقاء كبار السن قادرين على النهوض من المرحاض، على سبيل المثال. وأشار الدكتور لينز إلى أن مثل هذه القدرات حيوية للبقاء مستقلاً.

وحذر مدرب صحة الدماغ ومدير برنامج "فيت براين" في معهد علم الأعصاب في سانتا مونيكا رايان جلات الذي لم يشارك أيضاً في البحث، من المخاطر المرتبطة بنمط الحياة المستقر.

وتشمل مخاطر السلوك المستقر ضمور العضلات (فقدان كتلة العضلات)، وانخفاض الأداء البدني، وزيادة خطر السقوط والكسور، والضعف الإدراكي.

يذكر أن الدراسة أجريت كجزء من تعاون كبير ومتعدد المواقع مع مؤسسة "ميكايت بران ريسيرش فاوندیشن" التي

## القفز يعزز القوة ويحسن العضلات

القفز بالحبل مفيد لأعلى الجسم وأسفله



### القفز بالحبل تقوية لكامل الجسم

ينصحه الخبراء بأن يمسك بمقبضي أو طرفي الحبل في كل يد، ويدخل قدماً واحدة في منتصفه، ثم يسحب المقابض إلى أعلى حتى يكونا مع بعضهما البعض عند صدره؛ فإذا وصلت قدم المقابض إلى الإبط، فهذا يعني أن طول الحبل صحيح.

● **أرضية مناسبة:** من المهم تجنب القفز بالحبل على الأسطح فائقة الصلابة مثل الخرسانة أو الإسفلت، حيث يمكن أن يضر ذلك بالمفاصل، ويحذر الخبراء في الوقت نفسه من الأسطح فائقة النعومة، مثل العشب والرمل، فلن تكون مناسبة لتحقيق الدفع الكافي للخلف، بالإضافة إلى احتمال تعثر الحبل في العشب والرمل. لذلك يوصي المدربون بالقفز "فوق بساط البوغا أو أية أرضية خشبية"، حيث يساعد هذا في تخفيف الضغط على مفاصلك.

● **ملابس مريحة:** إن الأحذية الرياضية الداعمة العادية جيدة تماماً. وأي ملابس مريحة للشخص، بشرط ألا تكون فضفاضة جداً كي لا تشتت بك مع الحبل، سوف تكون مناسبة.

● **دراسة شئية:** إذا كان الشخص مبتدئاً فيجب أن يبدأ بوضعية جيدة، حيث الكففين إلى أسفل، والصدر إلى أعلى، والظهر مستقيم، والعينان تنظران إلى الأمام مباشرة؛ ثم يضع مرفقيه في منتصف جسمه، على بعد بوصتين تقريباً من جانبيه، مع مد اليدين الممسكتين بطرفي الحبل بشكل مستقيم.

ونبه الخبراء أيضاً إلى وجوب إشراك عضلات البطن، وثنى الركبتين برفق، والقفز عالياً بمقدار يسمح بتمرير الحبل من تحت القدمين، "وكلماً كانت القفزات أقرب إلى الأرض تمكن الشخص من القفز بشكل أسرع، ودون هدر لطاقته".

ويوصون بـ"القفز بكلمة القدمين مرة واحدة مع كل دوران للحبل"، أو تجربة تمرين الملاكم، "وهو هزلة صغيرة في المكان، تحول وزن الشخص من جانب إلى آخر".

كذلك ينصحون بالتركيز على القفز بإيقاع ثابت، وذلك باستخدام الموسيقى ليكون القفز متزامناً مع الإيقاع، وتسريع وتيرة الموسيقى لتحسين السرعة.

ويشدد الدكتور بنديكت نواتشوكو، المتخصص في جراحة العظام بمدينة نيويورك، على "ضرورة فترات الاسترخاء، لتفادي خطر الإصابات التي قد يسببها الإفراط في القفز بالحبل". ويوصي بالبداية بالقفز لمدة 30 ثانية، تخللها فترات راحة ماثلة، وزيادة فترة القفز تدريجياً بحسب القدرة على التحمل.

منطقة حرق الدهون، حيث يقوم الجسم بتخزين الطاقة على شكل دهون. ويساعد القفز على الاستفادة من الجليكوجين (الكربوهيدرات المخزنة) واحتياطات الدهون. ويعتمد عدد السعرات الحرارية المحروقة أثناء القفز على وزن الشخص وسرعة القفز ومدّة التمرين. وفي المتوسط، فإن الشخص الذي يبلغ وزنه 150 رطلاً والذي يقوم بالقفز بوتيرة بطيئة سوف يحرق نحو 100 سعرة حرارية في 10 دقائق. وسوف ترتفع السعرات الحرارية المحروقة مع زيادة السرعة والمدّة والوزن. ومن ثم سيساعد القفز المنتظم على التخلص من الوزن الزائد والحفاظ على اللياقة البدنية.

ويسهم القفز في تحسين كثافة العظام، وتشير كثافة العظام إلى قوة العظام. والقفز هو نوع من تمارين رفع الأثقال. وهذا يعني أن الجسم يتحمل وزنه أثناء القفز. وتساعد تمارين تحمل الوزن على بناء كثافة العظام، ما يجعل العظام أقوى وأكثر صحة. ويُعتبر القفز من أفضل التمارين لتحسين صحة العظام.

كما أنه يحسّن عملية التمثيل الغذائي للشخص، فهو يربط عضلاته ويساعده على حرق السعرات الحرارية حتى أثناء فترات الراحة.

ويعمل القفز على تحسين أداء القلب والأوعية الدموية بشكل عام. وعندما يقفز الشخص يعضاد جسمه إمداد عضلاته بالمزيد من الأكسجين والدّم، وهذا يحسّن أداء القلب والرئتين. هذا إلى جانب أنه يحسّن التوازن وينسق العضلات، وهي طريقة رائعة لتحقيق اللياقة الوظيفية، وهي اللياقة التي يمكن استخدامها في الحياة اليومية. ويساعد القفز على التكيف حتى يتمكن الشخص من القيام بالأنشطة اليومية والرياضية والمغامرات التي قد يرغب في متابعتها؛ فهو يساهم في تحسين التركيز والقدرة العقلية.

إنه طريقة ممتازة للتغلب على ملل التمرين أيضاً. فالقفز يساعد على الشعور بالمرح والاسترخاء. ومن الجيد التخلص من المخاوف بطريقة ممتعة، حيث يفرز الجسم العديد من المواد الكيميائية مثل الإندورفين الذي يساعد على تخفيف الألم ويجعل الشخص يشعر بالارتياح.

ولا يتطلب القفز أي معدات متخصصة، وبالتالي يمكن أن يكون جزءاً من روتين التمارين المنزلية. ولن يحتاج الشخص إلى أي مهارات أساسية للقفز بالحبل، فكل ما تحتاجه هو: ● **حبل مناسب:** للتأكد من أن الشخص يستخدم الحبل المناسب،

يشير خبراء اللياقة البدنية إلى دور رياضة القفز بالحبل في المساعدة على تحسين لياقة كامل الجسم؛ إذ تتطلب هذه الرياضة عمل عضلات الجسم المختلفة، ما يقوي القلب ويطور حركة القدمين ويعزز التوازن ويساعد على حرق الدهون. وينبه الخبراء إلى ضرورة إشراك عضلات البطن وثنى الركبتين برفق، والقفز عالياً بمقدار يسمح بتمرير الحبل من تحت القدمين.

● **لندن -** يؤكد خبراء اللياقة البدنية أن القفز بالحبل من أفضل التمارين للقوية القلب، فهو يرفع معدل ضربات القلب بسرعة كبيرة عن طريق مجموعات العضلات التي تعمل معاً، كما أنه يقوي الجسم بالكامل.

وتقول ماغي موسبارغر، المدربة المعتمدة في مدينة نيويورك، "إن القفز بالحبل هو تقوية لكامل الجسم من الرأس إلى أخمص القدمين"، مشيرة إلى أنه يستهدف عضلات الساقين وأوتار الركبة وعضلات القدمين والكاحلين، كما أنه يشمل أيضاً العضلات الأساسية والكتفين. ويشير الخبراء إلى أن القفز يعزز قوة الجسم ويحسن قوة العضلات. وتعتبر تمارين القفز، مثل القفز بالحبل والقفز بالرافعات، مفيدة لأعلى الجسم وأسفله.

ووفقاً للعديد من الخبراء يعتبر القفز بالحبل نشاطاً "بالغ القوة" لما يوفره من تدريب للقلب والأوعية الدموية، بسبب الحركة المستمرة التي ترفع معدل ضربات القلب.

واعتبار القفز بالحبل من ألعاب الطفولة لا يعني أن الشخص لا يعتد بهذا النوع من الرياضات، فهو وسيلة غير مكلفة لتمرين مكثف ومليء بالعرق للحصول على لياقة تامة للجسم، دون الحاجة إلى مغادرة المنزل؛ مما يجعله خياراً مناسباً خلال التواجد في المنزل.

ويمكن أن "يساعد القفز بالحبل في بناء كثافة العظام نتيجة لتأثير القفز"، كما يقول الخبراء، مستندين إلى دراسة أجريت عام 2015، وأظهرت أن "القفز على الحبل يمكن أن يحسن كثافة المعادن في عظام الورك".

كما يساعد القفز بالحبل على "تطوير حركة القدمين وخفة الحركة عبر تغيير الاتجاه بسرعة كبيرة، كما في الملاكمة وكرة السلة والكرة الطائرة".

ويطلب القفز بالحبل درجة عالية من التنسيق؛ فهو يحتاج إلى عمل اليدين والقدمين والعينين معاً لضمان تارجح الحبل بشكل صحيح، والقفز فوقه في الوقت المناسب، ثم تكرار ذلك بإيقاع ثابت.

ويعتبر أيضاً وسيلة فعالة لتعزير التوازن، بحسب دراسة أجريت على

### القفز بالحبل يتطلب درجة عالية من التنسيق، فهو يحتاج إلى عمل اليدين والقدمين معاً لضمان تارجح الحبل بشكل صحيح



## ارتفاع معدلات العنوسة في المغرب يبعث على القلق

التحولات العميقة التي طرأت على المجتمع المغربي خلال العقود الأخيرة حررت النساء من وصاية الرجل

تشير الأرقام الصادرة عن مؤسسات رسمية مغربية إلى ارتفاع نسب العنوسة في صفوف النساء، ما أثر على معدلات الخصوبة بالبلد. ويرجع الخبراء أسباب الظاهرة إلى تحرر النساء من وصاية الرجال من جهة، وإلى ارتفاع تكاليف الزواج وزيادة معدلات البطالة من جهة أخرى. وترتفع معدلات العنوسة لدى النساء في المدن أكثر من النساء في القرى.

محمد مامون العلوحي  
صحافي مغربي

وتختلف هذه النسب حسب وسط الإقامة، إذ نجد أن النساء العازبات ربات الأسر في الوسط الحضري يبلغن 9.8 في المئة، بينما في الوسط القروي لا يتجاوزن 5.2 في المئة. وأكد محمد مومن، وهو باحث في علم الاجتماع بالمعهد الملكي لتكوين الكوادر، أن تخوف بعض الآباء من سقوط بناتهم في فخ العنوسة، يدفعهم إلى استغلال أي فرصة لتزويجهن وهن في سن صغيرة، ويعد ذلك أحد أسباب زواج القصر في المغرب.

وفي عام 2018، خلف تقرير مؤسسة بريطانية حول الملايين من المغربيات غير المتزوجات جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي. وانقسمت الآراء بين من يلوم المرأة نفسها، وآخرين يشجعون الأمر ويرون فيه بداية انفتاح في مجتمع محافظ. وأفاد التقرير بأن عدد النساء غير المتزوجات في البلد بلغ أكثر من 8 ملايين امرأة، أي ما يعادل 60 في المئة من النساء في صفوف الإناث سنة 2014، بعدما كان قد سجل 6.7 في المئة سنة 2010، و5.3 في المئة سنة 2004، مشيرة إلى أن معدل العزوبة مرتفع لدى النساء في المدن (10.9 في المئة) أكثر من النساء في القرى بنسبة 7 في المئة.

## تراجع معدلات الخصوبة

ساهمت العنوسة في انخفاض الخصوبة في السنوات الأخيرة، حيث إن أكثر من 60 في المئة من المغربيات المتراوح أعمارهن بين 20 و24 عاماً غير متزوجات، وأكثر من 28 في المئة من المغربيات المتراوح أعمارهن ما بين 30 و34 سنة "عانسات".

## أقتراح حل لمواجهة العنوسة يتمثل في تخصيص الحكومة ميزانية للأسرة لتوفير احتياجات الزواج للعرسين

كما ارتفع معدل النساء العازبات، اللاتي يعلن أسرهن، إلى 8.9 في المئة عام 2022 مقارنة بسنة 2012، إذ لم يكن يتجاوزن في ذلك الوقت 6.8 في المئة، حسب نفس الإحصائيات التي كشفت عنها الدراسة.



الفقر والمشاشة دافعا لتأخير سن الزواج



المرأة لم تعد تعتمد على الرجل في قضاء حوائجها



## نسب العنوسة تتراجع في الأرياف مقارنة بالمدن

وتعتبر العنوسة مشكلة اجتماعية خطيرة تهدد المجتمع المغربي، حيث إن هذه المشكلة لم تقف عند حد أنها تتسبب في تأخر سن الزواج فقط، بل إنها تمثل أيضا معولا لهمد القيم الأخلاقية للمجتمع المغربي بشكل عام، من خلال زيادة نسبة الانحرافات الجنسية والشذوذ، والقضاء تدريجيا على مفهوم الأسرة.

## إقصاء للمرأة

قال بنزاكور إن مصطلح "العنوسة" في حد ذاته مصطلح قديم، فيه نوع من الإقصاء للمرأة، ملاحظا أنه دائما في المجتمع المغربي والعربي عموما، ما يعتون المرأة غير المقتبلة على الزواج بالعانس فيما لا يتم نعت الرجل غير المتزوج بنفس الصفة، الشيء الذي يولد عِلما حالة من الكآبة والمعاناة النفسية، خصوصا مع الضغط الاجتماعي الذي تعيشه المرأة بسبب عدم الزواج، حيث لا يتم النظر إليها بصفتها إنسانة منتجة ولها آفاق أخرى، إذ يُنظر إليها فقط من ترك الزاوية، وأنها خلقت فقط للزواج ورعاية الأطفال.

ويشير خبراء علم النفس إلى ما يسمى بأعراض العنوسة، والمقصود بها الأرق المتزايد والرغبة لدى الفتاة في القى والتوتر والنزيف الرحمي. وأشار بحث ميداني إلى أن 37 في المئة من البنات العوانس يصل بهم الأمر إلى التقلصات الرحمية المؤلمة لما لمنطقة الرحم من تأثير وتأثر متبادل بالرغبة في الزواج أو الحديث عنه، فالمناطق التناسلية الأنثوية هي الرمز في مثل هذه الحالات وهي التي تنعكس عليها الكثير من الأحاسيس والعواطف في ما يتعلق بالعنوسة وعدم الزواج. ومن السمات الشخصية للفتاة العانس: الميول العدوانية الكامنة نحو النساء المتزوجات والتعلق بالآباء بطريقة مرضية، الميل نحو الانطواء والانزعال والتمرد على الأسرة والمجتمع بوجه عام، والشعور بالاعتزاز النفسي والعيش بمنأى عن الواقع المعيش، وسيطرة النزعة التشاؤمية من الحياة والشعور بالإحباط المستمر.

ويشير الخبراء إلى أن العانسات أكثر تعرضا للاكتئاب عن بقية النساء، والأسباب تمتد من التغيرات الهرمونية كتلك التي تحدث في الدورة الدموية، مروراً بالمشكلات المتعلقة بالدور الأنثوي ووصولاً إلى التمييز والظلم الاجتماعي اللذين يتعرض لهما العانس، حيث تشعر بمشاعر الشك والحيرة والسلبية، ويكمن السبب في أنهم يشعرون بقلة السيطرة على مجالات مهمة من الحياة، الأمر الذي يقود من ناحية إلى إرهاب مزمن، تستجيب له العانسات بانفعال سلبي، ومن ثم ينزلن في حلقة مفرغة مسببة للمرض، فالانشغال يرفع من الإرهاب المزمن، والضغط المتزايد يقوي من الانشغال.

للعروسين، حيث إن القائمين على الجمعية يؤكدون أنهم استقبلوا في بعض الأحيان طلبات لعرضان عقودا تكاهم لكنهم لم يتمكنوا من إقامة حفل الزفاف، وإضافة إلى التكفل بحفل الزفاف، فإن الجمعية تقوم بمساعدة هؤلاء العرسان على تأثيث منازلهم أو تجهيزها بالكامل.

وفي هذا الصدد أكد محسن بنزاكور، باحث في علم النفس الاجتماعي، على ضرورة التضامن الأسري، والتكوين عن الزواج، مبرزا أن أبعادا اجتماعية، نفسية، اقتصادية، وسياسية تلعب دورا مهما في انتشار ظاهرة عدم الإقبال على الزواج وتفاقم حداثها، وخصوصا أن الحكومة هي أحد المسؤولين عن إيجاد حل لهذه الظاهرة.

ولتفادي العنوسة تدفع الفتاة ما يقارب 1200 درهم (120 دولارا) لفتح ملف بالوكالة التي تدبر اللقاء الأول بين الطرفين، بعد تعرفهما على بعضهما البعض عبر الإنترنت، لينتقل العريس إلى المغرب من أجل زيارة من قد تكون شريكة حياته، لكن أغلب هؤلاء العرسان يتجاوز عمرهم الخامسة والأربعين. وقال عبد السلام، تاجر في محل بقالة، لـ"العرب" إن سبب العنوسة هو البطالة وغلاء المهور والعادات التي تنقل كاهل العريس فيتحقق بالديون ويعد الزواج يأتي الطلاق وتشتت الأسر، وتابع "انقوا الله في الشباب وابحثوا لهم عن الحلول، وأهمها عمل شريف مستقر وسكن لائق".

والفتيات الاجتماعية، والذي انشئ قبل عشر سنوات بهدف البحث عن شريك للحياة بالنسبة للمغربيات اللواتي يرغبن في الارتباط باجانب، وذلك بتعاون مع ما يقارب 100 وكالة مشابهة في دول غربية.

واقترحت جمعيات نسائية، في الفترة الأخيرة، حل مواجهة العنوسة بتخصيص الحكومة ميزانية للأسرة، حيث توفر احتياجات الزواج للفتاة والفتى من مسكن قريب لعملهما، ومساعدات للشباب المقبلين على الزواج، أو أن يتم تخصيص مبالغ مالية لهم من زكاة المحسنين أو من الخرائب، وعلى مستوى العائلات تيسير شروط الزواج مثل تبسيط المهور، وتوفير فرص العمل للشباب من الجنسين بهدف الزواج وتكوين أسرة وبداية مشوار الحياة الاجتماعية الكريمة.

وفي هذا الصدد أكد محسن بنزاكور، باحث في علم النفس الاجتماعي، على ضرورة التضامن الأسري، والتكوين عن الزواج، مبرزا أن أبعادا اجتماعية، نفسية، اقتصادية، وسياسية تلعب دورا مهما في انتشار ظاهرة عدم الإقبال على الزواج وتفاقم حداثها، وخصوصا أن الحكومة هي أحد المسؤولين عن إيجاد حل لهذه الظاهرة.

ولمواجهة تخوف الشباب من الزواج، يدعو أنه سيكلف مالا وجهدا على جميع المستويات، تعمل جمعية كرامة بطنجة على تشجيع الشباب على الزواج لمحاربة العنوسة وتأخر سن الزواج، وحسب القائمين على الجمعية، فقد جاءت فكرة إنشاء هذه الخدمة داخل الجمعية التي تعنى بتنمية أوضاع المرأة نتيجة عزوف الشباب عن الزواج بسبب غلاء المعيشة والبطالة، إذ إن ارتفاع تكلفة المعيشة وكذلك تقاليد الزواج ينقل كاهل الشباب المغربي الذي يرغب في الزواج، ومن ذلك جاءت فكرة الجمعية بتنظيم حفلات زواج جماعية. ويتم قبول طلبات الزواج بناء على ملفات تودع لدى الجمعية مع اقتراب مهرجان الزواج، الذي تنظمه كل سنة، وتبرز هذه الملفات الحالة الاجتماعية

خارج البيت ويتحمل مسؤوليته لا أن يبقى معتمدا على مدخول زوجته، وأكدت أن عددا من صديقاتها عندما تجاوزن سن الثلاثين أصبحن يفضلن عدم الزواج لما يحققه ذلك، حسب فهمهن، من استقلالية وابتعاد عن المشاكل التي تفرضها مسؤولية الزواج.

أما حسناء (25 عاما)، تعمل مستخدمة بشركة النقل، فبالتالي، فإنها مخطوبة، ومن خلال تجربتها لأبد للشباب من مراعاة الوضعية المادية للرجل الذي يلقي بصعوبات في ضمان الاستقرار المهني وبالتالي توفير شروط الزواج. وأضافت لـ"العرب" أن المجتمع لا يرحم الفتاة التي تجتاز العشرينات من عمرها ولم تستطع الزواج، فيتم وصفها بـ"البائسة" (العانس)، هكذا نبعت المجتمع المغربي غير المتزوجات، مضيفة أن ذلك يثقل كاهلها نفسيا واجتماعيا، في المقابل ترى أن عددا من الشباب لا يقبلون على الزواج نتيجة البطالة، في حين أن هناك عددا من النساء المشتغلات في وظائف بمدخول مهم يشككن في الرجل الذي يقدم لخطبتهن، بحيث يعتقدن أنه راغب في الاستحواذ على الشقة ودخول الزوجة ليحارب بطالته.

وتسجل العنوسة حسب أرقام رسمية في أوساط الفتاة المتعلمة وغير المتعلمة، العاملة في القطاع الخاص وحتى في الإدارات العمومية، وقد سجلت الأخيرة تواجد نسبة 38.51 من الموظفات غير المتزوجات، مع العلم أن النساء العاملات في القطاعات الحكومية لا يمثلن سوى 7.7 في المئة من مجموع العاملات في المغرب. ومع ارتفاع حالات العنوسة انخفضت معدلات الخصوبة التي أثرت على الهرم السكاني، خاصة مع ارتفاع أمل الحياة، إذ تراجمت سن الزواج الأول بشكل كبير، حيث سجلت سنة 2010 ارتفاع متوسط سن زواج المرأة إلى 26 سنة والرجال إلى 31.

## التضامن الأسري

في تقرير سابق أكدت المنديبية انخفاض علامات الخصوبة لدى المرأة في المغرب، فبعدما سجلت ذروتها في عام 1960 بـ7 أطفال لكل امرأة، تراجع في الوقت الحالي لتسجل انخفاضا بـ2.38 طفل لكل امرأة، وأشار التقرير إلى أن الخصوبة بلغت ذروتها في الستينات، لأن السياق السوسيوثقافي في المغرب آنذاك كان مؤاتيا، بحيث كانت النساء يتزوجن في سن مبكرة (17 عاما في المتوسط)، ناهيك عن ضعف استخدام وسائل منع الحمل لدى فئة لا تكاد تتجاوز 8 في المئة. ولتشجيع الشباب على الزواج، يتوفا على مكتب لوكالة عالمية للزواج بالرباط نساء من مختلف الأعمار

# قرعة أمم أفريقيا تحفز المغرب ومصر للحلم باللقب

## منتخبا الجزائر وتونس يرفعان شعار التنويع



إلهام الموندنال



تفاهم تام

منحى تصاعدي خلال السنوات الأخيرة عبر مشروع تبناه الاتحاد المحلي وعمل عليه مدربون متمرسون مثل الفرنسي كورنيل مارتنيس قبل مغادرته. ومع ارتفاع عدد المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم إلى 24 بدلا من 16 منتخبا بداية من نسخة 2019، شهدت السختان الماضيتان المستوى القاري، إذ ستكون مشاركته هذه المرة بنية بلوغ مباراة النهائي وتحقيق إنجاز غير مسبوق، خاصة أنه سار في

الدور الثاني كانها نهائيات مبكرة. ويواصل المنتخب الموريتاني أن يؤكد تطوره بتخطي دور المجموعات للمرة الأولى في مشاركته الثالثة، حيث قاده المدرب أمير عبسو من جزر القمر إلى مفاجات أنغولا. ويسعى المنتخب الموريتاني لتجاوز نقص خبرته على المستوى القاري، إذ ستكون مشاركته هذه المرة بنية بلوغ مباراة النهائي وتحقيق إنجاز غير مسبوق، خاصة أنه سار في

الدور الثاني كانها نهائيات مبكرة. ويواصل المنتخب الموريتاني أن يؤكد تطوره بتخطي دور المجموعات للمرة الأولى في مشاركته الثالثة، حيث قاده المدرب أمير عبسو من جزر القمر إلى مفاجات أنغولا. ويسعى المنتخب الموريتاني لتجاوز نقص خبرته على المستوى القاري، إذ ستكون مشاركته هذه المرة بنية بلوغ مباراة النهائي وتحقيق إنجاز غير مسبوق، خاصة أنه سار في

**بلماضي لفت إلى أن الشعب الجزائري من حقه أن يلحم بالتنويع باللقب كما يلحم هو أيضا إلى تحقيق ذلك**



وخلال نسخة 2019، التي كانت الأولى بمشاركة 24 منتخبا، شاركت منتخبات مدغشقر وموريتانيا وبيروني في النهائيات للمرة الأولى، كما شهدت نسخة 2021 مشاركة منتخب غامبيا للمرة الأولى في النهائيات. وبعد ثلاث نسخ متتالية، شهدت كل نسخة منها مشاركة وجه واحد جديد على الأقل، ستخلو نسخة 2023، التي تستضيفها كوت ديفوار مطلع العام المقبل من الوجوه الجديدة. ومن بين جميع المنتخبات المشاركة في النهائيات في نسخة 2023، التي تستضيفها كوت ديفوار مطلع العام المقبل من الوجوه الجديدة. ومن بين جميع المنتخبات المشاركة في النهائيات في نسخة 2023، التي تستضيفها كوت ديفوار مطلع العام المقبل من الوجوه الجديدة. ومن بين جميع المنتخبات المشاركة في النهائيات في نسخة 2023، التي تستضيفها كوت ديفوار مطلع العام المقبل من الوجوه الجديدة.

وموزمبيق. ويطارد سيناريو أمم أفريقيا 2017 في الغابون منتخب مصر مع مرده روي فينتوريا، قبل انطلاق النسخة المقبلة في كوت ديفوار. وكانت قرعة نسخة 2017 قد أوقعت مصر، تحت قيادة هيكنتور كوبر، في مجموعة واحدة بجوار غانا ومالي وأوغندا.

وبدأت مصر مشوارها بالتعادل السلبي مع مالي، قبل الفوز على أوغندا وغانا بنقش النتيجة (1 - 0). وفي ربيع النهائي فاز منتخب الفراعنة على المغرب بهدف محمود كهربا، ثم تجاوز بوركينافاسو في نصف النهائي بكرات الترجيح. وفي نهائي الكان خسر منتخب مصر أمام الكاميرون بنتيجة 1 - 2.

وبشكل عام لا يعرف منتخب مصر الفوز بلقب أمم أفريقيا عندما يقع في مجموعة واحدة مع غانا. وفي نسخة أمم أفريقيا 1970 وقعت مصر مع غانا وغينيا وجمهورية الكونغو. وحصد المنتخب المصري 5 نقاط، لكنه ودع البطولة من نصف النهائي بعد الخسارة من السودان. وفي نسخة 1992 وقع منتخب مصر مع غانا في مجموعة واحدة رفقة زامبيا. وخسر منتخب الفراعنة المبارتين بنتيجة 0 - 1، ليودع البطولة الأفريقية من الدور الأول.

### المنتخب التونسي

يرفع المنتخب التونسي شعار اللقب الثاني بعد مرور عقدين على إنجازه القاري الأول عام 2004 في أرضه، إذ جاء في المجموعة الخامسة التي تضم منتخبات متقاربة، هي مالي وجنوب أفريقيا المتوج عام 1996 وناميبيا. نجح المدرب جلال القادري في إقناع بعض اللاعبين المحترفين بتمثيل المنتخب التونسي لتكوين منتخب قوي، لتصبح الخطوة المقبلة محاولة التنويع بالتاج القاري، وهذا عبر إعداد قائمة مثالية قادرة على التفوق أمام المنافسين في الدور الأول، ثم التعامل مع مباريات

لن يلعب دوليا لآسود الأطلس طوال فترة تواجد البوسني في الإدارة الفنية. ووصل الفريق إلى أعلى قدر من الجاهزية خلال 90 يوما تقريبا، ليبدأ مشواره التاريخي في الدوحة. واستهل منتخب المغرب مشواره في كأس العالم بالتعادل سلبيًا مع كرواتيا، ثم الفوز على بلجيكا بهدفين نظيفين، والفوز على كندا بهدفين مقابل هدف ليتصدر مجموعته برصيد 7 نقاط.

وحقق إنجازا كبيرا بالفوز على إسبانيا في دور ال16 بكرات الترجيح بنتيجة 3 - 0، وذلك بعد انتهاء المباراة والأشواط الإضافية بالتعادل السلبي. وفي ربع النهائي فاز على البرتغال بهدف نظيف، قبل أن يخسر في نصف النهائي أمام فرنسا بهدفين نظيفين، ويلعب على المركزين الثالث والرابع أمام كرواتيا. وربما يؤمن أغلب المشجعين المغربيين بأنه لولا "الخطأ ب" للاتحاد المغربي، بتعيين الركاكي مديرا لآسود قبل الموندنال بمئة يوم، لما حقق المنتخب هذا الإنجاز.

### طموح كبير

اعترف جمال بلماضي المدير الفني للمنتخب الجزائري، في تعليقه على قرعة نهائيات كأس أمم أفريقيا كوت ديفوار 2023، بأنه كان يتمنى مواجهة المنتخب المصري منذ سنوات. وأوقعت القرعة التي سحبت في مدينة أبيدجان بكوت ديفوار المنتخب الجزائري في المجموعة الرابعة رفقة بوركينافاسو وموريتانيا وأنغولا. وقال بلماضي، في مؤتمر صحفي أعقب فوز المنتخب الجزائري على ضيفه منتخب الرأس الأخضر 1 - 5 ديا، "منتخب بوركينافاسو فريق أكثر من صلب ومتماسك وجدي. لم تعد هناك فرق صغيرة، علينا أن ندرك هذا جيدا". وأضاف "احترم كل المنتخبات، سندرس منافسينا من جميع النواحي ونحضر لهم بكل جدية". من جهة أخرى لفت بلماضي إلى أنه من حق الشعب الجزائري أن يلحم بالتنويع بلقب كأس أفريقيا مثلما يطمح هو شخصيا إلى تحقيق هذا الهدف، بيد أنه نبه إلى أن خزينة الاتحاد الجزائري لا توجد فيها إلا كاسان أفريقيتان، في إشارة واضحة إلى صعوبة الفوز في منافسات الكان. وأعرب عن ارتياحه للمواجهة التي ستجمع المنتخبين الإثنين المقبل بابوظبي في الإمارات. وتابع "قبل أربع أو خمس سنوات كنت أتساءل متى سنواجه مصر؟ لسنا أنا من ينظم المباريات، لكن اليوم الحمد لله، سنلأقي منتخبا قويا خاصة أنه سيكون مدعوما بجالية كبيرة متواجدة في الخليج".

إلى جانب ذلك رفض بلماضي وصفه بـ"وزير السعادة"، مشددا على أن هذا الوصف يليق باللاعبين لأنهم يقدمون أفضل ما لديهم ويعملون على إسعاد الشعب الجزائري. ولم يخف مدرب الجزائر سعادته بالأداء الذي قدمه اللاعبون في مباراة الرأس الأخضر، مشيدا في المقام الأول بمحمد الأمين عسور، وأيضا الوافد الجديد أمين غويري، متمنيا له التسجيل في المباراة المقبلة أمام مصر.

### جاهزية تامة

من ناحية أخرى أكد البرتغالي روي فينتوريا، المدير الفني لمنتخب مصر الأول لكرة القدم، أن مجموعة الفراعنة في بطولة أمم أفريقيا قوية للغاية، حيث تضم منتخبات تمتلك لاعبين مميزين، وعلى رأسها غانا المنافس الشرس على اللقب، "ولكننا جاهزون في كل الأحوال". وقال فينتوريا في تصريحات للمركز الإعلامي للاتحاد المصري لكرة القدم إن "قارة أفريقيا تضم منتخبات قوية والكرة في أفريقيا أصبحت قوية وسريعة ومنتخبا موزمبيق والرأس الأخضر يمتلكان أكثر من لاعب في دوريات أوروبية مثل البرتغال".

وأضاف فينتوريا أن من يريد الفوز باللقب والبطولة بالطبع يجب أن يكون مستعدا ومهيأ لمواجهة منتخبات كبيرة وقوية، وأنه سعيد ومحظوظ بامتلاك لاعبين كبار لديهم الرغبة في الفوز ببطولة أمم أفريقيا وأنه يلتمح إلى كسب اللقب لإسعاد الجماهير المصرية. وأوقعت قرعة دور المجموعات لكاس الأمم الأفريقية منتخب مصر في مجموعة واحدة رفقة غانا والرأس الأخضر

تخوض المنتخبات العربية نهائيات كأس أمم أفريقيا 2023 وعينها على بلوغ المباراة النهائية، بعدما منحها القرعة فرصة ذهبية لبلوغ الأدوار المتقدمة أمام منافسين في المتناول، إذ تميل إليهم الكفة على الورق فنيا وتاريخيا. وتحلم الجماهير العربية بمتابعة نهائي يجمع منتخبين عربيين في كوت ديفوار، بما أن الممثلين الخمسة قادرين على تحقيق النتائج المميزة بفضل قوة نجومهم، على أن تكون حقيقة الميدان هي الفيصل في بلوغ الإنجازات وكتابة التاريخ.

والرباط - يسعى المنتخب المغربي لكرة القدم إلى معانقة المجد في منافسات كأس أمم أفريقيا 2023 وإضافة لقب آخر إلى خزائنه غاب مدة طويلة، وذلك على حطين نهائيات كأس العالم 2022، وتعدو هذه المرة مناسبة في ظل وجود مجموعة مميزة من اللاعبين، وتحت قيادة المدير الفني وليد الركراكي الذي يهدف إلى تنويع جهوده بلقب تاريخي. وتحدث وليد الركراكي عن موقفه من قرعة بطولة كأس الأمم الأفريقية، المقررة إقامتها في كوت ديفوار خلال الفترة الممتدة من 13 يناير حتى 11 فبراير المقبلين. ووقع المغرب في المجموعة السادسة إلى جوار الكونغو الديمقراطية وزامبيا وتنزانيا.

المدير جلال القادري نجح في إقناع بعض اللاعبين المحترفين بتمثيل المنتخب التونسي لتكوين مجموعة قوية

وقال الركراكي خلال تصريحات نقلها موقع الاتحاد المغربي لكرة القدم "هي قرعة معقولة ومعقدة. لقد وضعنا أمام منافسين (زامبيا وتنزانيا) سنواجههما أيضا في تصفيات الموندنال". وأوضح "أملك الخبرة الكافية، حيث كنت مساعدا لمدرّب المغرب الأسبق رشيد الطوسي في نسخة جنوب أفريقيا، وأعرف ما تعنيه أمم أفريقيا والتحديات التي تطرا على المباريات، ونحن جاهزون". وعن حظوظ المغرب أضاف "نحن هنا للذهاب إلى أبعد نقطة ممكنة، مثل بقية المنتخبات التي تم تقديمها في ثوب المرشح للتنويع باللقب الذي تحكمه عادة التفاصيل الصغيرة". وأتم "سأبدأ من الآن العمل ودخول مرحلة أخرى، لدينا الوقت الكافي للتخضير حيث نعرف منافسينا، وفي السكان لم تعد هناك منتخبات صغيرة وأخرى مرشحة على الورق".

### أكثر إثارة

قليل قديما إن زمن المعجزات قد ولى، ولكن رغم ذلك فإن معجزات كرة القدم تتوالى وتستمر، وما يجعلها أكثر إثارة حينما تتحقق عبر سيناريوهات درامية لا يمكن أن تصورها العقول. وعبر الخطأ البديلة طالما تحققت بطولات



الطريق واضح



جاهزون لمنافسات الكان

## اتحاد جدة السعودي في المونديال.. طقم خاص ومتجر عالمي

بمواجهة أوكلاندي سيتي النيوزيلندي بطل أوقيانوسيا، على أن يواجه الفائز بينهما الأهلي المصري بطل دوري أبطال أفريقيا في دور الثمانية.

من ناحية أخرى، ردت إدارة نادي الوحدة الإماراتي على ما تردد حول وجود مفاوضات مع المغربي عبدالرزاق حمد الله مهاجم فريق اتحاد جدة بعبارة "ليس ضمن خيارنا"، حسب ما أوضحه مصدر لصحيفة "الرياضة" في النادي الإماراتي. وأشار المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، إلى أن نادي الوحدة لم يتقدم بأي عرض شفهي أو رسمي ولم يفكر حتى في التعاقد مع المهاجم المغربي، علماً بأن الفريق في أمس الحاجة إلى التعاقد مع مهاجم خلال فترة الانتقالات الشتوية، لكنه لن يكون حمد الله الذي لا

الرياض - حدثت إدارة نادي اتحاد جدة السعودي ترتيبات جديدة وخاصة لمشاركة الفريق الأول لكرة القدم في بطولة كأس العالم للأندية المقررة في جدة في ديسمبر المقبل، وتتضمن تدشين متجر عالمي وطقم خاص "مونديالي" للفريق. وتقلت صحيفة "الرياضة" السعودية السبت عن مصادر وصفتها بأنها خاصة أنه "سيتم التعاقد مع شركة عالمية لتأمين أطقم الملابس المونديالية، إضافة إلى توفير إصدارات مختلفة تخص مسيرة وإنجازات وتاريخ النادي توزع على الجماهير، فضلاً عن تقديم أغان خاصة للاتحاد، ولقطات يتم عرضها في ملعب الجوهرة خلال المباريات وبعد نهايتها".

ويشارك اتحاد جدة في النسخة العشرين من بطولة كأس العالم للأندية بصفته بطل دوري روشن السعودي لموسم 2022 - 2023، ليسجل مشاركته الثانية في مونديال الأندية. وكان اتحاد جدة قد شارك للمرة الأولى في بطولة كأس العالم للأندية في عام 2005 وأحرز حينها المركز الرابع. ويستهل الاتحاد مشواره في البطولة



يتواجد ضمن قائمة الخيارات المحتملة لدى الجهازين الفني والإداري للفريق.

## مارتن ينتزع صدارة ترتيب بطولة الدراجات النارية

وقال مارتن بعد الانتصار "شعور هائل. الانطلاق من المركز السادس ربما لم يكن الوضع الأفضل. بالتأكيد هو ليس الأفضل بالنسبة إلى سباق الغد". واستدرك "كفني نجحت في التجاوز على هذا المضمار حيث يصعب ذلك في العادة كثيراً. كان من الصعب الفوز لأن لوكا كان يأتي مسرعاً. لكن الحصول على صدارة البطولة خلال هذا التوقيت رائع". وأضاف مارتن "إنه حلم. أنا سعيد بالبطولة وأتمنى أن ينهي الأسبوع بنفس الطريقة غداً".

وبدأ مارتن سباق بقوة وتقدم سريعاً إلى المركز الرابع قبل أن يتجاوز كلا من فابيو كوارتارو ولوكا ماريني ومافريك بينابيليس (أربيليا) لينفرد بالمركز الأول.

ماندالينا (إندونيسيا) - فاز الإسباني خورخي مارتن متسابق فريق براماك ريسنغ للمرة الرابعة على التوالي بسباق السرعة عندما قدم أداء رائعاً في سباق جائزة إندونيسيا الكبرى في ماندالينا السبت، لينفرد بصدارة الترتيب العام لبطولة العالم لسباقات الفئة الأولى للدراجات النارية، بينما احتل منافسه على اللقب الإيطالي فرانيسكو بانايا متسابق دوكاتي المركز الثامن في السباق. وبدأ مارتن سباق السرعة من الصف الثاني في المركز السادس ونجح في الحفاظ على تفوقه في وجه انتفاضة متاخرة في الإيطالي لوكا ماريني صاحب مركز أول المنطلقين في حين احتل ماركو بيتزيتشي زميل ماريني في فريق في.أر.46 ريسنغ المركز الثالث.

## تأهل فرنسا والبرتغال وبلجيكا إلى نهائيات بطولة أوروبا 2024

### تألق جديد لكريستيانو رونالدو وكيليان مبابي



حضور فرنسي مستمر في اليورو

وبلغت بلجيكا النهائيات للمرة السابعة في تاريخها عندما حسمت قمتها مع ضيفتها النمسا لصالحها 3-2 على ملعب "إرنست هابل شتاديون" في فيينا ضمن المجموعة السادسة. وحافظت بلجيكا على سجلها خالياً من الخسارة للمباراة الثامنة تواليًا وتحديداً منذ خسارتها أمام المغرب في دور المجموعات في مونديال قطر أواخر العام الماضي. وفي المجموعة ذاتها، حققت أذربيجان فوزها الأول عندما تغلبت على مضيفتها إستونيا 2-0 في تالين سجلهما تورال بيراموف (9 دق) ورميل شيداييف (45+4) من ركلة جزاء. وهو الفوز الأول لأذربيجان في التصفيات بعد ثلاث هزائم وتعادل واحد لترتفع رصيدها إلى أربع نقاط من خمس مباريات في المركز الرابع، فيما تجرد رصيدها إستونيا عند نقطة واحدة في المركز الأخير. وأبقت أذربيجان على حظوظها الضئيلة في المنافسة على البطولة الثانية.

وكرر الديوك فوزهم على هولندا بعدما تغلبوا عليها برعاية نظيفة ذهاباً. وواصل الفرنسيون عروضهم في التصفيات بالعلامة الكاملة في ست مباريات، فرفعوا رصيدهم إلى 18 نقطة في صدارة المجموعة، متقدمين على اليونان التي أبقت على أمالها في التأهل إلى نهائيات ألمانيا حيث استغلّت خسارة المنتخب الهولندي (الذي تنقصه مباراة مؤجلة) وانتزعت منه المركز الثاني برصيد 12 نقطة عقب فوزها على مضيفتها أيرلندا 2-0. وافقت المنتخب الهولندي جهود كودي غاكبو ويورن تيمير وسفين بوتمان وماتيس دي ليخت وفرانك دي يونغ ومارك فليكن ومفيس ديبي ونوا لانغ وآخرين للإصابة. وترأجت هولندا إلى المركز الثالث برصيد تسع نقاط لكنها لعبت مباريات أقل. وتلعب فرنسا، التي لم تغب عن نهائيات البطولة منذ 1988، أمام أسكتلندا ودينا يوم الثلاثاء المقبل، بينما تحل هولندا ضيفة على اليونان في التصفيات يوم الاثنين.

وتألق كريستيانو رونالدو ومنتخب بلاده بتسجيله هدفين من أصل ثلاثة أهداف في رمي المنتخب السلوفاكي، كما تألق أيضاً مهاجم فرنسا الشاب كيليان مبابي الذي سجل هدفه في الفوز في الشباك الهولندية. وضمنت بلجيكا تأهلها بعد تغلبها بثلاثة أهداف مقابل هدفين على المنتخب النمساوي. وقاد النجم كيليان مبابي منتخب بلاده فرنسا إلى حسم تأهله مبكراً بتسجيله فثائية الفوز على ضيفه الهولندي 2-1 في أمستردام ضمن منافسات المجموعة الثانية. وأحرز مبابي هدفه منتخب بلاده (دق 7 و دق 53) منفرداً بالمركز الرابع على قائمة أفضل هدافي فرنسا عبر التاريخ برصيد 42 هدفاً متفوقاً على ميشال بلاتيني (41) وخلف أنطوان غريزمان (44) وتيري هنري (51) وأوليفيه جيرو (54)، فيما قلص شارل بيرخفين النتيجة لهولندا (دق 83).

ضمنت منتخبات البرتغال وبلجيكا وفرنسا مقاعدها في نهائيات كأس أوروبا لكرة القدم المقررة الصيف المقبل في ألمانيا. وحقق المنتخب البرتغالي فوزاً بثلاثة أهداف مقابل هدفين على ضيفه السلوفاكي، كما فازت بلجيكا على النمسا بالنتيجة ذاتها، في حين اقتنص الفرنسيون فوزاً ثميناً بهدفين مقابل هدف يقيم أمام الهولنديين أصحاب الأرض.

باريس - جاءت فرنسا على رأس ثلاثة منتخبات ضمن التأهل لنهائيات بطولة أوروبا لكرة القدم 2024 بعدما سجل كيليان مبابي هدفين في الفوز 2-1 على هولندا الجمعة. وإلى جانب فرنسا، وصيفة بطل العالم التي حققت العلامة الكاملة في المجموعة الثانية، تأهلت البرتغال وبلجيكا إلى نهائيات البطولة، التي تقام في ألمانيا بين 14 يونيو و14 يوليو المقبلين.

وتألق كريستيانو رونالدو ومنتخب بلاده بتسجيله هدفين من أصل ثلاثة أهداف في رمي المنتخب السلوفاكي، كما تألق أيضاً مهاجم فرنسا الشاب كيليان مبابي الذي سجل هدفه في الفوز في الشباك الهولندية. وضمنت بلجيكا تأهلها بعد تغلبها بثلاثة أهداف مقابل هدفين على المنتخب النمساوي.

### القائد كريستيانو رونالدو يرفع سجله من الأهداف الدولية مع البرتغال إلى 125 في مباراته الدولية الـ202

وواصل المنتخبان البرتغالي والفرنسي مشوارهما المثالي في التصفيات بالعلامة الكاملة حيث حقق الأول فوزاً السابع تواليًا، فيما سجل الثاني فوزه السادس. وسجل القائد المخضرم رونالدو ثنائية لبلاده، ليرفع بذلك سجله من الأهداف الدولية مع البرتغال إلى 125 في مباراته الدولية الـ202. وهذه هي المرة الثامنة التي تبلغ فيها البرتغال العرس القاري في

## غوارديولا سعى لضم بيلينغهام إلى صفوف سيتي قبل ريال مدريد

الذي أحرز ثلاثية تاريخية الموسم الماضي بما في ذلك دوري أبطال أوروبا، بدأ "حقبة انتصارات"، فيما أن ريال مدريد "أنهى حقبة متجذبة"، محذراً إياه من لاعبين في النادي قد يعرقلون تطوره.

### مانشستر سيتي راهن على غوارديولا لمحاولة إقناع بيلينغهام، فاتصل باللاعب وتحدث إليه وحضه على العودة إلى بلده إنجلترا

ورغم ذلك شكر بيلينغهام غوارديولا على اهتمامه، وبقي مصراً على رغبته في اللعب لريال مدريد. وأدرك المدرب الإسباني ذلك، وتمنى له التوفيق في النادي الأبيض، بحسب "كادينا سين". وكانت الفكرة الرئيسية لدى غوارديولا هي إعادة لم الشمل بين بيلينغهام وإرلينغ هالاند زميله السابق في بوروسيا دورتموند، ومن جانبها قامت إدارة مانشستر سيتي بعرض الكثير من الأموال على صاحب الـ20 سنة.

ولفت بيلينغهام الانتظار خلال الموسم بفضل مستوياته المبهرة مع الريال، حيث ظهر كواحد من أكثر لاعبي الفريق الإسباني على تعويض خسارة كريم بنزيمة من الناحية التهديفية. وأضافت أن مانشستر سيتي سعى لـ"خطفه" من ريال مدريد من خلال عرض مالي مغر للاعب الإنجليزي وبوروسيا دورتموند، لكنه "لم يتردد" في هذا الصدد، مقررًا للعب مع النادي الإسباني.

ولهذا الهدف، دعا ريال مدريد عائلة بيلينغهام إلى زيارة مركز تدريب الفريق، كما رافقها النجم البرازيلي فينيسيوس جونيور في مدريد، لمعرفة كيف ستكون حياة جود في العاصمة الإسبانية، بحسب الإذاعة. وراهن مانشستر سيتي على غوارديولا لمحاولة إقناع بيلينغهام، فاتصل المدرب الإسباني باللاعب وتحدث إليه نحو 3 ساعات، وحضه على العودة إلى بلده إنجلترا، حيث سيحظى باحترام وتقدير. كذلك ذكره بان عائداته المالية ستكون أكثر ضخامة، نظراً إلى أن شعبية الدوري الإنجليزي تتجاوز الدوري الإسباني. واعتبر غوارديولا أن مانشستر سيتي،

إلى مانشستر سيتي بدلاً من ريال مدريد، لكنه فشل في ذلك، كما بثت إذاعة "كادينا سين" الإسبانية. ويحقق بيلينغهام بداية موسم رائعة مع النادي الملكي بعد انضمامه إليه قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني الصيف الماضي. وأشارت الإذاعة إلى أن اللاعب "تكيف سريعاً" مع زملائه في الفريق مبرراً "مميزاته الهجومية".



مخزون كروي ثري

## ساوثغيت: هندرسون نموذج رائع في احترافه

لندن - وصف غاريث ساوثغيت مدرب منتخب إنجلترا اللاعب جوردان هندرسون بأنه "نموذج رائع في احترافه"، معتبراً أن إطلاق صحفات احترافه، مستلعب ضد إيطاليا الثلاثاء ودعونا ندعم هذا الفريق".

وجاء ذلك بعدما أطلق مشجعون إنجليز صحفات استهجان ضد لاعب الوسط الذي انتقل الصيف الماضي من ليفربول إلى نادي الاتفاق السعودي، خلال فوز ودي لمنتخب "الأسود الثلاثة" على أستراليا 1-0 الجمعة في لندن.

وهندرسون (33 عاماً) كان قائداً لإنجلترا خلال المباراة، ولعب 62 دقيقة قبل استبداله، في ظل صحفات استهجان في ملعب ويمبلي. وقال ساوثغيت "لا أفهم ذلك حقاً. خاض 79 مباراة دولية مع إنجلترا، التزامه وما قدمه لإنجلترا استثنائيان.

ويشير ساوثغيت إلى أن إنجلترا تستضيف إيطاليا بطل أوروبا من أجل حسم تأهلها إلى نهائيات بطولة أوروبا "يورو 2024". وتابع في إشارة إلى هندرسون "لا أعرف حقاً إلى أين ينتجه بكل شيء. أنا معجب جداً بالقيم والقرارات التي لا تشوبها شائبة، والتي يتخذها الجميع في بلدنا الآن. أعرف سبب (الصحفات)، لكن هذا الأمر يتحدى المنطق بالنسبة إلي". وشدد على أن لاعب الاتفاق "يضع قلبه وروحه في اللعب المنتخب إنجلترا"، مستائلاً "لماذا تطلق صحفات استهجان ضده؟".



## صباح العرب

الحبيب الأسود

## سر الحياة

«الماء هو الحياة، الماء هو الغذاء، لا تتركوا أي أحد خلف الركب» ذلك هو شعار اليوم العالمي للتغذية الذي سيتم الاحتفاء به غدا الاثنين السادس عشر من أكتوبر في 150 دولة وبحوالي 50 لغة، وسيجري خلاله تسليط الضوء على وضعية 2.4 مليار شخص في بلدان يواجهون الإجهاد المائي، و600 مليون شخص يعتمدون على النظم الغذائية المائية يعانون من التلوث وتدهور النظم البيئية وتغيرات تغير المناخ.

تشكل المياه أكثر من 50 في المئة من أجسادنا، وفوق ذلك تعتبر القوة الدافعة للناس والاقتصادات والطبيعة وأساس الغذاء، وتغطي نحو 71 في المئة من سطح الأرض، لكن 2.5 في المئة فقط منها عذبة وصالحة للشرب والزراعة ولعظم أغراض الاستخدامات الصناعية. وهذه النسبة المحدودة تذهب 72 بالمئة منها للزراعة، وهو ما يزيد من عمق الأزمة التي تحاصر أغلب دول العالم نتيجة التغير المناخي وشح الموارد المائية.

بحسب منظمة الأغذية والزراعة، فإن من شأن النمو السكاني السريع والتوسع الحضري والتنمية الاقتصادية وتغير المناخ أن تعرض موارد المياه على كوكب الأرض إلى إجهاد متزايد، وفي الوقت نفسه، تراجعت موارد المياه العذبة للشخص الواحد بنسبة 20 في المئة خلال العقود الماضية. ويشهد توافر المياه وجودتها تدهورا سريعا بسبب عقود شبابها سوء الاستخدام والإفراط في استخراج المياه الجوفية، والتلوث، وتغير المناخ. إننا نجازف بدفع هذا المورد الثمين إلى نقطة اللاعودة.

يعتبر الماء سر الحياة وأساس الوجود، وهو عنصر التأسيس الأول وركيزة البداية، وحرص الإنسان للتطهر من الذنوب والأثام، ولا تكاد حضارة من الحضارات القديمة تخلو من آلهة الماء ومن يسابيح الخلق المرتبطة بها ومن يساطير الخلود المتأتي من الإغتناسل أو شرب ماء نهر أو ينبوع ماء، والعقاب الإلهي بالطوفان الذي لم تسلم منه إلا سفينة نوح وما عليها من كل زوجين اثنين.

وتشير كتب التاريخ إلى أن طالبس المظلي الفيلسوف وعالم الفلك وأحد الحكماء السبعة، عند اليونان (نحو 624 - نحو 546 ق.م) هو أول من اعتبر الماء جوهر كل مادة في الكون وأساسها الأول، قبل أن تضاف إليه النار والتراب والهواء لتتكامل عناصر الحياة الأربعة، لكن هناك من يعتقد أن هناك شعوبا كالصينيين والفرس والبابليين سبقت الإغريق في تأكيد أهمية الماء وتكريسه كسر أصلي ومركزي للوجود.

## كبار طهاة العالم يتسابقون في مدينة أوديني الإيطالية

روما - تقام الدورة الرابعة والعشرون من مسابقة فن الطهي المعاصر من جميع أنحاء العالم من 19 إلى 22 أكتوبر في مدينة أوديني الإيطالية والمناطق المحيطة بها.

ويشارك بالمسابقة التي تقام تحت اسم «أين بروسيت» أكثر من 100 من كبار الطهاة الذين يصلون إلى فيرولي فينيتسيا جوليا بالإضافة إلى 50 مطعمًا من كبار المطاعم الإيطالية.

ويقوم برنامج المهرجان على ربط المبتدعات مثل الثقافة والطعام والنبيذ ومعرفة المواد الخام المرتبطة بالمطبخ والبهارات من خلال رحلة متاحة للجمهور الحاضر بصحبة مرشدين مع وجبات عشاء ودروس وورش عمل واجتماعات ومسارات للتذوق، بالإضافة إلى 160 نشاطا ثقافيا آخر.

## مهرجان العلا للاستجمام والاسترخاء ملاذ للروح والجسد



## رحلة الصفاء

وقال نائب الرئيس لقطاع إدارة الوجهات السياحية والتسويق في الهيئة الملكية لمحافظة العلا رامي المعلم «يسعدنا تقديم إضافات جديدة لدورة هذا العام من المهرجان، حيث تعد الطبيعة المصدر الأساسي للراحة والاستجمام، إضافة إلى مجموعة متنوعة من ورش العمل والأنشطة الحيوية التي تعزز العقل والجسد والروح. وخصصت «حظرات العلا» موقعا يمكن للزائر الاطلاع على تفاصيل المهرجان والتذاكر التي تشمل الأطعمة والمشروبات طوال التجربة، بالإضافة إلى السحرات ومعدات الحماية الشخصية اللازمة أثناء عملية البناء، وتذكارات للزوار ليأخذوها معهم.

والعرض متوافر طوال فترة المهرجان والدخول مجاني. ويأخذ العرض مكانه في حي الجديدة للفنون في العلا، وهو عبارة عن تركيب فني بعنوان «غرفة مرآة الانهائية» حيث تنقل الانعكاسات المتداخلة داخل الغرفة المبهره في رحلة بصريه لا نهاية لها. وتقدم هذه الدورة من المهرجان فرصة لعشاق الطهي للاستفادة من خبرة الطهاة المحترفين مع أربع دروس متنوعة برفقة الشريك أو العائلة أو الأصدقاء، ويتعلم خلالها المشاركون كيفية إعداد الوصفات التقليدية المستوحاة من تراث العلا، باستخدام أجود المكونات المحلية من مزارع الواحة الغناء، والاستمتاع بتناولها في نهاية الدرس.

علاجية صوتية تحت ضوء البدر، وتهدف إلى التخلص من التوتر والتواصل مع الذات. ومن ضمن فعاليات المهرجان هناك فرصة مثالية للتقرب من الشريك وخوض تجربة تخييم ممتعة، وتمتد التجربة لأربع ليال برفقة معالج نفسي متخصص للإشراف على النشاطات ومساعدة الضائي على بناء روابط متينة. وتقام الفعالية في موقع دادان الأثري ضمن أجواء استثنائية، وهي عبارة عن جلسة خاصة تتضمن سلسلة من تمارين التنفس المنتظمة التي تُساعد في التخلص من التوتر والإرهاق. وتتضمن هذه الدورة عرضاً للفنانات اليابانية الشهيرة يايوي كوساما.

تكثف السعودية من الأنشطة السياحية والثقافية في منطقة العلا التي تتميز بطبيعة متنوعة، ويأتي مهرجان الاستجمام والاسترخاء ليجمع بين أنشطة متعددة تتعلق بالجسد والروح منها اليوغا والتخييم والمشى والطبخ والاستمتاع بالطبيعة وتراث المنطقة.

العلا (السعودية) - كشفت لحظات العلا تفاصيل جديدة عن الفعاليات المتنوعة للتواصل مع الطبيعة الخلابة في مدينة العلا، وذلك خلال الدورة الثالثة من مهرجان العلا للاستجمام والاسترخاء 2023، المقام في الفترة من 19 أكتوبر الجاري إلى 4 نوفمبر القادم.

ويقدم المهرجان مجموعة جديدة من الفعاليات والأنشطة التي ستقام في البيئة الطبيعية للعلا، تشمل تجربة إحياء التراث وتقدم فرصة فريدة للزوار لاستكشاف تراث العلا الثقافي من خلال المشاركة في فن بناء المنازل من الطوب اللبن، والاطلاع على الأساليب التقليدية لبناء المنازل في المنطقة، وتتيح التجربة العملية للمهتمين معرفة المزيد عن تراث المنطقة وتاريخها.

كما يتضمن مهرجان العلا للاستجمام والاسترخاء مجموعة متنوعة من الأنشطة الحيوية التي تعزز العقل والجسد والروح، إلى جانب فرصة التفاعل مع عشاق الصحة وممارسي اليوغا وخبراء التأمل خلال فعاليات «فايف سينسيس سانسوراري» حيث تتضمن التجربة جلسات اليوغا وغرف الملح العلاجية.

كما ستتاح للضيوف المشاركة في مجموعة واسعة من الأنشطة وورش العمل المصممة لتعزيز الاسترخاء وتحفيز الحواس الخمس والتواصل مع الذات.

وتقدم تجربة العلاج بالصوت على ضوء البدر تمارين التنفس وحركات الاستطالة والإيقاعات الهادئة في رحلة لندن - أعلن الممثل مايكل كين، أيقونة السينما البريطانية، اعتزاله عن عمر يناهز 90 عاماً، مختتماً مسيرته التمثيلية التي دامت 70 سنة بتأدية إحدى الشخصيات في فيلم «ذي غريت إيسكيلر». وشارك كين في 160 فيلماً بينها «سلوث» و«إنترستيلر» و«ياتمان». ونال ستة ترشيحات في جوائز الأوسكار التي فاز

بافتتاحها منها الأولى عن فيلم «هانا أند هير سيسترز» للمخرج وودي آلن سنة 1986 والثاني عن فيلم «ذي سايدر هاوس رولز» عام 2000. وقال كين في حديث إلى إذاعة «بي بي سي راديو 4»، «أريد باستمرار انني سأعتزل. حسناً، أنا معتزل الآن». وتابع «قلت لنفسي إنني شاركت حديثاً في فيلم أديت دور البطولة فيه وحظي أدائي بإشادات مذهلة.. ماذا

## مايكل كين يعتزل التمثيل بعد مسيرة طويلة

سافعل تالياً وهل ساستطيع تقديم الأفضل؟». ويتناول فيلم «ذي غريت إيسكيلر» الذي بدأ عرضه في المملكة المتحدة بتاريخ السادس من أكتوبر، القصة الحقيقية للمحارب القديم في الحرب العالمية الثانية بيرني جوردان، الذي هرب من دار لكبار السن لحضور احتفالات الذكرى السبعين لإنزال النورماندي عام 1944. وحظي أدائه في هذا العمل الذي

سافعل تالياً وهل ساستطيع تقديم الأفضل؟». ويتناول فيلم «ذي غريت إيسكيلر» الذي بدأ عرضه في المملكة المتحدة بتاريخ السادس من أكتوبر، القصة الحقيقية للمحارب القديم في الحرب العالمية الثانية بيرني جوردان، الذي هرب من دار لكبار السن لحضور احتفالات الذكرى السبعين لإنزال النورماندي عام 1944. وحظي أدائه في هذا العمل الذي

سافعل تالياً وهل ساستطيع تقديم الأفضل؟». ويتناول فيلم «ذي غريت إيسكيلر» الذي بدأ عرضه في المملكة المتحدة بتاريخ السادس من أكتوبر، القصة الحقيقية للمحارب القديم في الحرب العالمية الثانية بيرني جوردان، الذي هرب من دار لكبار السن لحضور احتفالات الذكرى السبعين لإنزال النورماندي عام 1944. وحظي أدائه في هذا العمل الذي



## أميرة ديب تلتحق بـ«وبينا ميعاد»

كما عُرض لها مسلسل في موسم رمضان الماضي تحت عنوان «مين قال»، وكان من تأليف عبدالعزيز نجار وإخراج نادين خان. أما مسلسل «ولاد ناس»، فهو أول أعمال أميرة أديب الفنية، والذي عرض عام 2021 وكان من بطولة رانيا فريد شوقي، صبري فواز، ومن تأليف وإخراج هاني كمال.

وتواصل الاجتماعي، والمسلسل من بطولة صبري فواز، شيرين رضا، مدحت صالح، خالد أنور، بسمة، وفاء صادق، داليا شوقي، آية سليم، ونخبة أخرى من النجوم، وهو من تأليف وإخراج هاني كمال. يذكر أن آخر أعمال أميرة في الدراما مسلسل «تحقيق» تأليف محمد الدباح وإخراج محمد فتحي،

آخرين وما يسببه من مشاكل نفسية على الأولاد، وهي قضايا أصبحت بشكل أو بآخر موجودة في مجتمعنا، ناقشها العمل بشكل سلسل وبعيدا عن المبالغة. ونال مسلسل «وبينا ميعاد» إعجاب الجمهور منذ بداية عرض الحلقات الأولى منه ولقي تفاعلا كبيرا من الجمهور عبر مواقع

القاهرة - التحقت الممثلة المصرية الشابة أميرة أديب بفرق مسلسل «وبينا ميعاد» لتصوير الجزء الثاني منه وهو نفس فريق الجزء الأول. وركز المسلسل خلال أحداث جزئه الأول على مشاكل الشباب وسن المراهقة، وأيضا انفصال الأبناء وزواجهم من أشخاص

## «سببية».. بستان التفاح في تونس

سببية (تونس) - مع بداية كل موسم خريف تنتهذ دائرة سببية، بمحافظة القيصرين التونسية والحدودية مع الجزائر، حركة اقتصادية كبيرة بجني ثمار التفاح.

وفي كل أنحاء المنطقة المحاطة بالجبال، ترى الناس منهمكين في جني التفاح، أو نقله، أو تخزينه. ومنذ ستينات القرن الماضي، بدأت بساتين التفاح تتوسع، لتصبح سببية، عاصمة التفاح الأولى.

وفي ضيعة الفلاح عادل الفرجاني، بمنطقة عين الخيمسية، يتم جني 3 آلاف شجرة تفاح. فالنساء والشبان يقطفون الثمار من أغصان الأشجار ويضعونها في صناديق، وهم منشروحون بوفرة الصابة (الإنتاج) هذا العام.

وخلال إشرافه على عمليات جني الثمار وفرزها وفق أحجامها

في صناديق أشار الفرجاني إلى أن «الضيعة كلها تفاح من نوع غولدن (الذهبي) وريتشارد (الأحمر) تمتد على مساحة 7 هكتارات، وتحتوي على 3 آلاف شجرة».

ويشير عبد الوهاب الزروقي مدير المهرجان الدولي لتفاح سببية، إلى أنه «قبل الاستقلال (1956) كان لنا تفاح يسمى «الموخم»، يُعتقد أنه ينشر امراضا في المنطقة، فقطع الفلاحون أشجاره».

ويضيف «خلال الستينات أقرت الخارطة الفلاحية، التي ضمتها الدولة، أن سببية منطقة لإنتاج التفاح، وذلك إثر بحوث وتحاليل، باعتبار ساعات برودة الطقس بالمنطقة، وتوفر الماء العذب والتربة الغنية».

وتابع «انطلقت مندوبية الفلاحة بالمنطقة (حكومية) في غراسة نوعين من التفاح: ريتشارد وغولدن».

